T
107A
pt. 2

٤٠ الباب الرابع في أغراض الشعر وآدابه

اعلم ان أغراض الشعر كثيرة ، ولكن الذي يدور منها على الألسنة ، ويتداوله مع الأزمنة ، ثمانية أنواع : النسيب والمدح والتهنئة والرثاء والاعتذار والعتاب والذم والوصف . وأنا أورد في هذه الأغراض من الأدب الرائق ، والمنتخب الفائق ، ما يتقضيه الاختيار ، ويرتضيه الاختبار ان شاء الله تعالى .

١ · القول على النسيب

النسيب ، للروح نسيب ، وهو ريحانة الأنس ، وسلوانة النفس ، لأنه يستفز ويروق ، ويهز ويشوق · ولذلك جعلوه صدرا في المدائح ، وسببا للمدائح ، كما قال أبو الطيب :

إذا كان مدحٌ فالنسيبُ المقدَّمُ(١)

وقد نسب حسّان في قصائد مدح فيها (٢) النبي ، صلى الله عليه وسلّم ، فسمعها ولم ينكر عليه ، كقوله من قصيدته التي أولها(٣) :

عفتْ ذاتُ الأصابعِ فالجِواءُ

ومنها قوله :

قدعْ هذا ولكنْ ما(٤) لطيفٍ يؤرّقني(٥) إذا ذهبَ العشاءُ
لبَعْضَاءَ التي(٦) قد تيّمتْهُ فليسَ لقلبِه(٧) منها شفاءُ(1)
كأن سبيئةً من بيتِ رأسٍ يكونُ مزاجَهَا عسلٌ وماءُ

---

(١) انظر ديوان المتنبي : ٣٠٨ · (٢) فيها : ستلت من ك ·
(٣) انظر ديوان حسان : ١ · (٤) الديوان : من ·
(٥) ك و ر : يوردني · (٦) لسد : الذي · (٧) ر : لقلب ·

---

(1) بعضاء هي بنت سلام بن مشكم اليهودي ·

اذا ما الاعريبات ذُكِّرْنَ يوماً فهنّ لطيب الراح الفداءُ

نُوَلِّيها الملامةَ إنْ أُلمنا اذا ما كان منّا(١) او لقاءُ(1)

فنشربها فتتركنا ملوكاً واسْداً ما يُنَهْنِهُنا(٢) اللقاءُ

وقيل لأبي السائب المخزومي ان أناسا من أهل العراق يكرهون النسيب فقال اولئك قوم نسكوا نسكا اعجميا(٣) .

ومن آداب هذا الباب ان يكون اللفظ رشيقا ، والمعنى رقيقا . واذا وصف المحبوب بالتيه والاعراض ونحو ذلك من الاغراض ، فلا يقابل بالجفاء ، ولا يعامل معاملة الاقوياء ، كقول بعضهم :

تقتلني يا سيّدي(٤) الظالمُ وأنتَ لي بالحبّ عادلُ

وانما حقّ المحبوب مع محبوبه ان يتذلل في(٥) ملماته ، ويتجلد الذنب على نفسه . ومما احسن قول ابي الحكم مالك بن المرحل(2) من أهل عصرنا (٦) :

---

(١) ر : عتب ؛ ك : تعب . (٢) لـد : ينهنهها .

(٣) اورد ابن رشيق في العمدة ١ : ٢٧ هذه الرواية على لسان سعيد بن المسيب وقد قيل له ان قوما بالعراق يكرهون الشعر (لا النسيب) فقال : نسكوا نسكا اعجميا .

(٤) لـد : ايها . (٥) في : سقطت من ك و ر .

(٦) لم اعثر على هذه القصيدة في معجم المصادر التي ترجمت لابي الحكم .

---

(1) المضض : الغيظ والتثاقل .

(2) مالك بن عبد الرحمن بن مرحل ابو الحكم (٦٠٤ـ٦٩٩هـ/١٢٠٧ـ١٣٠٠م) ولد بمالقة وسكن سبتة وولي القضاء بجهات غرناطة . كان شاعرا بارعا في النحو واللغة ، مشاركا في الفقه والفرائض . انظر الاعلام للزركلي ٨ : ٨٦ هامش ٣ وفيه ترجمة واسعة لابي الحكم منقولة من مخطوط موطئه النصيح لموطأة الفصيح لمحمد بن الطيب ، انظر كذلك غاية النهاية للجزري ٢ : ٣٦ (عني بنشره ج . برايستر ، مطبعة السعادة) .

طافَ الخيالُ بوادينا فما زارا ... الا وواقعُ سوبِ النّومِ(١) قد طارا

لا ذنبَ للنّومِ بل للعينِ تدفعُهُ ... بل للحشا بل لمَنْ حشّى الحشا نارا

لا آخذَ اللهُ أحبابي بما صنعوا ... انّ العتبَ لمعقولٌ وانْ جسارا

وانْ من خفقِ الهوى وحشتِه ... الا يعلّ أهلَ الحسنِ ايزارا

من اينَ للنّومِ(٢) ذنبٌ انما اقتحموا ... باعينٍ تبتغي الانوارَ نوّارا

من قيّد اللحظَ في روضاتِ اوجُهِهِم ... من ارسلَ الدمعَ فوقَ الخدِّ مدرارا

من قالَ للقلبِ في طيِّ الهوانِ طِرْ ... فطارَ واللهُ لم يخلقْهُ طيّارا

يجني الصبّ بعينيه منيتَهُ ... عمداً ويطلبُ من(٣) الهابِ الثّارا

قد كانَ يُيسّرُ ما يأتيه من خطأ ... لو يجعلُ اللهُ للعشّاقِ ابصارا

ويقال ان ابا الساكب المخزومي لما سمع قول (٤) عروة بن اذينة (1) :

ان التي زعمتْ فؤادكَ ملّها ... خلقتْ هواكَ كما خلقتَ هوىً لها

بيضاءُ باكرَها النّعيمُ فصاغَها ... بلطافةٍ فأدقّها واجلّها

فاذا وجدتَ لها وساوسَ سلوةٍ ... شفعَ الفؤادُ الى النّعيمِ فسلّها

---

(١) لـد : التوم .
(٢) لـد : للنوم .
(٣) لـد : قـي .
(٤) انظر الوشي للوشاء : ٢٣١ .

---

(1) عروة بن يحيى بن مالك بن الاريد الليثي (٣٠ هـ/٧٤٧ م) شاعر متقدم في الغزل ، من اهل المدينة . كان يعد من الفقهاء والمحدثين لكن الشعر اغلب عليه . انظر الشعر والشعراء ٥٦٠ والاغاني ١٨ : ٢٤٠ .

عَجِبَتْ تَعِيبُهَا فقلتُ لصاحبي ما كانَ أشوَهَها لنا واتَلَّهـا

فعدنا وقالَ لعلَّها معـذورةٌ في بعضِ رِتبَتِها فقلتُ: لعلَّهـا(1)

فلما وقال هذا والله الدائم العبابسة لا الذي يقول :

ان كان أعلقَ بعضَ رغبـةً عنّي، فأهلي بي أضنُّ وأرغَبُ

لقد تعدى هذا الاعرابي طوره واني لارجو الله ان يغفر لصاحب هذا الشعر لحسن عهده مع صاحبته وطلب العذر لها .

وحكي (1) ان عمر بن ابي ربيعة (2) والاحوص (3) ونصيبا (4) نزلوا بطريق مكة فذهب الاحوص لبعض حاجته ، فمر بكثير (5) وهو بالقرب منهم ، فرجع فاخبر صاحبيه

---

(١) المصدر السابق : ١٦٢ .

---

(1) الرقبة : بكسر الراء وتسكين القاف : التعقل .

(2) عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي (٢٣ـ٩٣ هـ/ ٦٤٤ـ٧١٢م) ولد في الليلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب فسمي باسمه . كان شاعرا غزلا من طبقة جرير والفرزدق . انظر الاغاني ١ : ٧١ والشعر والشعراء .

(3) عبد الله بن محمد بن عاصم الانصاري (٠٥ هـ/ ٧٢٣م) شاعر مجاء جعله ابن سلام في طبقة جميل ونصيب . كان من سكان المدينة . اتصل بعبد الملك بن الوليد بالشام فاكرمه ولا ثم ساءته اخباره فجلده ورده الى المدينة . انظر الاغاني ٤ : ٢٢٨ ، والشعر والشعراء .

(4) نصيب بن رباح (٠٨ هـ/ ٧٢٦م) ابو محجن . من موالي عبد العزيز بن مروان . شاعر مقدم في الغزل . كان عبدا اسود . انظر الاغاني ٢٢ : ٤٠٠ والشعر والشعراء : ٢٥١ .

(5) كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي (٠٥ هـ/ ٧٢٣م) شاعر متيم . من اهل المدينة . اتصل بعبد الملك بن مروان فاكرمه . كان دميما قصيرا . انظر الاغاني ٩ : ٣ والشعر والشعراء ٤٨٠ .

به • فقال عمر ابعث اليه ليأتينا • فقال الاحوص : هو والله عند نفسه اكبر من ذلك • قال : فنصير نحن اليه • فلما دنوا منه سلموا عليه فلم يتحرك لهم ، ولا زاد على رد السلام • فجلسوا اليه فأقبل على عمر وقال له : يا أنا تريش اخبرني عن قولك (١) :

قالت لها اختها تعاتبها (٢) لتفسدن (٣) الطواف في عمر

تومي (٤) تصدي له ليبصرنا ثم افزيه يا اخت في خفر

قالت لها : قد غمزته فأبى ثم اسبطرت تشتد في (٥) اشرى (٦)

والله لو قلت ذلك في مرة ما عدا ذلك ، انك لم تشبب بها ، وانما شببت بنفسك • وما هكذا يقال للمرأة انما توصف بانها مطلوبة ممتنعة كما قال هذا ، واشار الى الاحوص (٦) :

ادور ولولا ان أرى أم جعفر بابياتكم ما درت حيث أدور

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى اذا لم يزر يوماً فسوف يزور (٧)

فامتلأ الاحوص سرورا • فاقبل عليه وقال : وانت يا احوص اخبرني عن قولك (٨) :

---

(١) انظر ديوان عمر : ١٤٥ •
(٢) الديوان • قالت لتزر لها ملحفة •
(٣) ك و ر : لا تفسدن •
(٤) الديوان : تالت •
(٥) الديوان : تسعى طر •
(٦) انظر الاغاني ٤ : ٢٥٠ •
(٧) الاغاني : اذا لم يزر لابد أن سيزور •
(٨) انظر الموشح للمرزباني ١٦٣ •

---

(1) اسبطرت : اسرعت •

فانْ تَعِلِّي (١) أَصِلْكِ وان تعودي لهجرٍ بعدَ وصلٍ لا أُبَالِي

أما انك لو كنت من قول الشعراء لبالغت . أفلا قلت كما قال هذا وأشار الى نصيب (٢) :

بزينبَ ألمِّ قبلَ ان يظعنَ الرَّكْبُ وقلْ ان تَطِينا فما طَمَّكِ التلبُ

فانتفخ نصيب فأقبل عليه وقال له : وانت يا اسود أخبرني عن قولك (٣) :

أهيمُ بدعدٍ ما حييتُ فان أمُتْ فوا حَزَناً من ذا يهيمُ بِهَا بعدي

كأنك اهتممت الا يفعل بها بعدك . فنظر بعضهم الى بعض وقالوا : قوموا فقد استوت القرقة ، والقرقة لعبة يلعبها الصبيان ، واستواؤها انقضاؤها :

ومن المختار في الباب (٤) :

تعاوَدتِ كَيْ أشجَى وما بكِ علةٌ تُريدينَ تَطْيِ قد رضيتُ بذلكِ

لَئِنْ ساءَني ان نِلْتِني بمساءةٍ لقد سرَّني أني خطرتُ ببالكِ

ولابي الشيص (٥) :

وقفَ الهوى بي حيثُ أنتِ فليسَ لي متأخرٌ عنهُ ولا متقدمُ

أجد الملامةَ في هواكِ لذيذةً (٦) حبّاً لذكرِكِ فليلمُني اللُّوَّمُ

---

(١) ك : تصلني . (٢) انظر الموشى : ١٦٣ . (٣) المصدر السابق : ١٦٣ .

(٤) انظر ديوان ابن الدمينة ١٦ — ١٧ (تحقيق احمد راتب النفاخ ط دار العروبة ١٩٥٩)

(٥) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٢٠ والاغاني ١٦ : ٢٢١ .

(٦) الشعر والشعراء : لذاذة .

أشبهت أعدائي فصرت أشبههم إذ كان حظي منك حظي منهم

وهنتني فأهنت نفسي صاغرًا(١) ما من يهون عليك ممن يكرم(٢)

وللشريف (٣) الرضي (1) :

سهمك مدلول على قتلتي فمن يرى سهمك يا نابل(٤)

ليمن لتقتلي (٥) يا قمر يتقنص ولمن في سفك دمي طائل

قد رضي المقتول كل الرضى يا عجبًا لم سخط(٦) القاتل

ولي :

ما ضر من يمضني تهتكه لو جاء في الهجر بعض ما يجب

ما ضره والأمر في قبضته لو قبل الرغبة إذ يرغب

اضرب عني حين لا مهلة فصار وجدي مثلًا يضرب

عجبت للصبر على بعده(٧) لكن عيشي بعده أعجب

---

(١) الشعر والشعراء : جامدا . (٢) ك و ر : أكرم .

(٣) انظر ديوان الشريف الرضي : ٢٨٨ (دار صادر، بيروت ١٣٨٠هـ/١٩٦١م) .

(٤) الديوان : فمن ترى ذلك يا قاتل . وفي لد : يا قاتل .

(٥) الديوان : لتلبي . (٦) الديوان : غضب، لد : يسخط .

(٧) لد : عجبت لا صبر على بعده .

---

(1) محمد بن الحسين بن موسى (٣٥٩هـ - ٤٠٦/٩٧٠م - ١٠٥٠) شاعر عدلي، أشعر الطالبيين، تولى نقابة الطالبيين فكان يحكم فيهم لجميعهم وينظر في المظالم والحج . انظر شذرات الذهب ٣ : ١٨٣ ويتيمة الدهر ٢ : ٢٩٧ .

الجورُ منهُ ولهُ المُشتكَى والعذرُ منّي وهوَ المذنبُ

رضيتُ بالامرِ على حالهِ فليتَ شعري ما لهُ يغضبُ

وللشريف (١) :

الي جلد ان اعمل البينَ والقلى فكيفَ جمعتِ الهجرَ لي والتوحلا

ويملكِ الواشي الى الصدّ والنوى وما عجبٌ للخصنِ أن يتميّلا

وما كان لي ذنبٌ يقالُ وانّما رآكِ سميعًا قائلاً فتقوّلا

رعى اللهُ من لم يرعَ لي ما رعيتهُ له وكلا طرفًا بتتلي موكّلا

يطلفني ما لا أطيقُ وانّما يكلفني حبهِ (٢) ان اتعمّلا

ويقتلني عمدًا لاني احبّهُ اليسَ عجيبًا ان أحبَّ فأقتلا

اذا زدتُ وجدًا زاد تيهًا وكلّما تذلّلتُ من فرطِ الغرامِ تدلّلا

فيا عاذليَّ الآمرَيْن بتركهِ نهاني هواهُ ان أطيعَ وأقبلا

أقلاّ والاّ فانظرا حسنَ وجههِ وان انتما استحسنتما العذلَ فاعذلا

ولا تعذلاهُ في دمي ان يريقهُ فما قدرُ قتلي ان يلامَ ويُعذلا

آخر :

يا من وهبتُ له نفسي فعذّبها (٣) ورمتُ تخليصَها منهُ فلم أطقِ

---

(١) لم ترد هذه الابيات في ديوان الشريف الرضي .

(٢) ر : حبه . (٣) لد : روحي يعذبها .

ولو مضى الكلُّ مني لم يكن عجبًا ... وانما عجبي للبعض كيف بقي

أصبحتُ عندكَ بعد العزّ مطّرحًا ... ولا لَ ما كنتُ محمولاً على الحدقِ

فارحمْ حشاشةَ نفسٍ فيكَ قد تلفتْ ... قبلَ الممات فهذا آخرُ الرمقِ

آخـــر :

ارفقوا بي رفقَ من ذاقَ الهوى ... لا تذيبوا بهواكم(١) كبدي

لحظكم للروح مني(٢) حتفُ ... انما المحنةُ ترك الجسدِ

ولـــه :

تطعن قلبي بصدّه قطعا ... واهًا له(٣) ضرني وما انتفعا

وغرني أولا بوصلته ... وعندما لذّ وطعمه قطعا

ومرّ عني لما شكوتُ له ... كأنه(٤) ما رأى وما(٥) سمعا

واكبدي لو تُنهد(٦) واكبدي ، ... لم يترك الدهرُ فيه لي طمعا

يا ليتَ قلبي الذي وهبتُ له ... يرجعُ لي اليومَ كيفما رجعا

---

(١) لـد : بهواكم . (٢) لـد : عندي .

(٣) لـه : سقطت من ك ، وفي ر : لقد .

(٤) ك : كأنما . (٥) لـد : ولا .

(٦) لـد : لم يفيد ، ك : لم تفيد .

ولابن الخطيب[1] :

شكوتُ اليه بفَرْط الدنف ... فانكرَ من تهتي ما عرفْ

وقال : الشهودُ على المدّعي ... وأمّا انا فعلى الحَلَفْ

فسرنا الى الحكم الالمعي ... شيخ[1] المجون وقاضي الظلفْ

وكان بصيرًا بحكم الهوى ... ويعلمُ[2] من أينَ أكل الكتفْ

فجلسنا ثم اوصا السيّ ... وقالَ : الشهودَ على ما تصفْ

فقلتُ شهودي به أدمعي ... فقالَ : اذا شهدت تنتصفْ

فقاضتْ دموعي من لوعتي[3] ... كمثل السّحاب اذا ما تكفْ

فهزّ له رأسَهُ ثم قالَ ... دعوا يا مغاذيلُ هذا الصلفْ

لذا تقتلونَ مشاهيرَنا ... اذا صلتَ هذا فأينَ النطفْ

وأومَا الى الوردِ أن يجتنى ... وأومَا الى الشّهد أن يرتشفْ

فلمّا رآهُ حبيبي محبي ... ولم يختلفْ في الهوى مختلفْ

أزالَ العِنادَ فعانقتُهُ ... فانسّي لامّ وحبّي ألفْ

ورحت أعاتبُهُ في الجفا ... فقالَ عفا اللهُ عمّا سلفْ

---

(١) ك و ر : وشيخ . (٢) لد : ويعرف . (٣) لد : لوعة .

---

(1) ابو الثناء انه عبد العزيز بن الخطيب ابو الاصبغ أحد شعراء الدولتين الاموية والعامرية . انظر جذوة المقتبس : ٢٦٩ .

وحدّث المبرد قال :

استدعاني المتوكل فسرت اليه ، فلما لجزت بدير هرقل بين واسط وبغداد ، ذكر لي أن به جماعة من المجانين في بيمارستان[1] لهم فدخلته ومضى فتى من أهل الادب ، فاذا مجنون نظيف متميز عنهم . فقلت له ما يقعدك هنا بين هؤلاء وأنت بليس منهم . فرفع الى رأسه وكسر جفنه وقال :

ان تعذلوني فناعلُ الجسدِ ... أو تتركوني فأيُّ الكبدِ

أصفُ[2] ما بي وزادَ في شَجَني ... ان لستُ اشكو الهوى الى أحدِ

آه من الحبِّ ، آه من كَبِدي ... ان لم أمُتْ في غدٍ فبعدَ غدِ

وضعتُ كفّي طبّ فسوّادي من ... حرّ الهوى[3] وانطويتُ فوقَ يدي

كأنّ قلبي اذا ذكرتُكُمُ ... فريسةٌ بينَ ساعِدَي أسَدِ

فقلت له[4] أ سنت لله ابنوك زدني ، فانشد :

ما أقتلَ البينَ للنفوسِ وما ... أوجعَ نقدَ الحبيبِ للكبدِ

مرضتُ نفسي من العذاب لِمَا ... أسرُّ في مُهجتي وفي كَمَدي

يا حسرتي[5] ان هلكتُ ممتنعاً ... بين التقاطِ الغَرامِ والكَمَدِ

---

(١) ب و ر : طرستان .
(٢) لد : الجسور .
(٣) ر : أنضحت ، لد : أصبت .
(٤) لد : سقطت من لد .
(٥) لد : يا حسرتا .

في كل يوم تفيد صولة عني لعضو يصوت من جسدي

فقلت أحسنت لله أبوك زدني فانشد [1] :

اللّه يعلم انني كمد لا استطيع أبثّ ما أجد

نفسان لي ، نفس تتيّمها بلد وأخرى ، ما زعما بلد

وأرى العقيمة ليس ينفعها شكوى وليس يفيدها جلد

ولئن غائبتي كشاهدتي فكأنها [2] تجد الذي أجد

فقلت له أحسنت لا فض فوك ، زدني . فقال أراك كلما انشدتك استزدتني، وما ذاك الا لفرط ادب، أو فراق سكن . فأنشدني انت . فقلت للفتى أنشده فانشده [3] :

عذل ويبين توديع وموتحل أنّ الجفون [4] على ذا ليس تنهمل

تاللّه ما جلدي من بعدهم جلد ولا امتساك دموعي بعدهم بغل

يلوي وروعة ما أبتوه من رمقي انّي اليهم لمشتاق وقد [5] رحلوا

فقال أحسنت وقد عضوني في معناه . فقلت هات لله أبوك . فانشد :

---

(١) انظر هذه الابيات في صارع العشاق ١ : ٢١ — ٢٢ (ط. صادر ١٩٥٨) .

(٢) لد : بمكانها .

(٣) انظر مصارع العشاق : ٢٢ . وقد ورد في هذه الابيات التالية من اختلافات كثيرة في الرواية .

(٤) لد : الدموع . (٥) لد : وان .

يا حادي العيس مهلاً في أودعهم رفقاً قليلاً لئلاّ يسبق الأجلُ

ما راعني بعدهم شيءٌ نقدّمهُ لما استقلوا وراعت بالدما الابلُ

اني على العهد لم انقضْ مودتهم قليتَ شعْوى وطالَ العهدُ ما فعلوا

فقال الفتى ماتوا • فصاح المجنون : آه ، آه ، ماتوا وأنا اموت وسقط ميتا • فما برحت حتى غسل وكفن[1] .

وحدّث أبو شراعة قال : كنت في مجلس العتبي مع عبد الصمد ابن المعذل[1] . فتذاكرت أشعار المولدين في الرقيق • فقال عبد الصمد أنا أشعر الناس فيه وفي غيره • فقلت : أصدق والله منك بالرقيق الذي يقول[2] :

ومستوحشٍ لم يمس في أرض غربةٍ ولذّته ممنْ[3] يحبّ غريبُ

طواه الهوى واستشعرَ الوجدَ غيرُه فشطّتْ نواهُ والمزارُ قريبُ

سلامٌ على الدّار التّي لا أزورُهَا وانْ حلّها شخصٌ الىّ حبيبُ

وان حُجبَتْ عن ناظريّ ستورُهَا هوىً تحْتَ الدّنيا به وتطيبُ

---

(١) لـد : ودفـن •

(٢) لم اعثر على هذه الابيات المنسوبة لراشد بن حفيفة في المصادر التي ترجمت له • انظر طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٨٩ (تحقيق عبد الستار احمد فراج ، مطبعة المعارف مصر) ومعجم الادباء لياقوت ١١ : ١٢٢ •

(٣) لـد : مما •

---

(1) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان العبدي (٢٤٠هـ/٨٥٤م) ولد ونشأ في البصرة • كان شاعرا هجاء سكيرا • انظر الاغاني ١٢ : ٢٢٨ •

ألم ترَ سعدى حين يجرى حديثُهُ ... وقد(١) كنتُ ادعى باسمِهِ فأُجيبُ

رضيتُ بسعيِ الوهمِ بيني وبينَهُ ... وان لم يكنْ للعينِ فيهِ نصيبُ

لحاذرُ إنْ واصلتُه أن ينالَني ... وإيّاه سهمٌ للفراقِ مُصيبُ

أرى دونَ من أهوى عيونًا تُريبُني ... ولا شكَ انّي عندهن مُريبُ

أداري جليسي بالتجلدِ في الهوى ... ولي بينَ أحلو زفرةٌ ونحيبُ

وأخبرُ عنه بالذي لا أحبُّهُ ... فتضحكُ(٢) مني والفؤادُ كئيبُ

مخافةَ ان تُفضي بنا السنُ العِدَى ... فيطمعُ فينا كاشحٌ فيُعيبُ

كأن مجالَ الطرفِ من كلِّ ناظرٍ ... على عوراتِ العاشقينَ رقيبُ

أرى خطراتِ الشوقِ يهكنَ ذا الهوَى ... ويَسبينَ عقلَ المرءِ وهوَ لبيبُ

وكم قد أذلَّ الحبُّ من مُتعزِّزٍ ... فأضنى وثوبُ العزِّ عنهُ سليبُ

وان خضوعَ النفسِ في طلبِ الهوَى ... لأمرٌ اذا فكّرتَ فيهِ عجيبُ

تال فسكت ولم ينطق بحرف . والشعر لأبي حنيفة راشد بن اسحق الكوفي(1) .

---

(١) لـد : وان . (٢) لـد : يضحك .

---

(1) راشد بن اسحق الكاتب ، ابو حنيفة وفي ياقوت " ابو طليحة " . كان اديبا كاتبا شاعرا . اتصل بالوزير ابن الزيات وعلى هذا يكون قد عاش في حدود القرن الثالث للهجرة لان ابن الزيات توفي سنة ٢٣٣هـ . انظر معجم الادباء ١١ : ١٢٢ وطبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٨٩ .

[(١) ولأبي الوليد بن زيدون (٦) من قصيدة أولها (٢) :

أضحى الفراقُ (٣) بديلاً عن تدانينا ... وأدمَعٌ (٤) ذيبَ دُنيانا (٥) تجافينا

بِنْتُم وبِنَّا فما ابتلَّت جوانحُنا ... شوقاً اليكُم ولا جفَّت مآقينا

نكادُ حينَ تُناجيكُم ضمائرُنا (٦) ... يقضي علينا الأسى لولا تأسّينا

حالت لفقدكُم أيامُنا فغدت ... سوداً وكانت بكُم بيضاً لياليَنا

إذ جانبُ العيشِ طلقٌ من تألّفنا ... ومورِدُ اللّهوِ صافٍ من تصافينا

وإذ هَصَرْنا غصونَ الأنسِ (٧) دانيةً ... قطوفُها (٨) فجَنَيْنا منه ما شِئْنا

ليُسقَ عهدُكُم عهدُ السّرورِ فما ... كُنتُم لأرواحِنا (٩) إلا رياحينا

من مُبلغُ الطّيسِنا بانتُزاحِهِمُ (١٠) ... حُزناً مع الدّهرِ لا يبلى ويبلينا

---

(١) ما بين معقفين سقط من ن .

(٢) انظر ديوان ابن زيدون : ١٤١ (تحقيق علي عبد العظيم ، مصر ١٩٥٧).

(٣) الديوان : التنائي . (٤) الديوان : وناب . (٥) الديوان : لقيانا .

(٦) ر : يكاد حين تناجينا ضمائركم . (٧) الديوان : قنون الوصل .

(٨) الديوان : قطافها . (٩) ر : لاياما . (١٠) ر : باتتراحهم .

---

(٦) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب (٣٩٤ — ٤٦٢ هـ / ١٠٠٤ — ١٠٧١ م). كان شاعرا وكاتبا ، ولي الوزارة لدى المعتضد صاحب اشبيلية . لقب بمعتمد المغرب ، له ديوان شعر مطبوع و " رسالة ابن زيدون " وجهها الى ابن عبدوس الذي كان ينافسه على حب ولادة . انظر قلائد العقيان : ٧٠ ، وجذوة المقتبس : ١٢١ ، والذخيرة ١/١ : ٢٨٦ .

غيظ العِدَى من تَسَاقِينَا الهَوَى فدعَوا بأنْ نَغَصَّ فقالَ الدّهرُ: آمينا

فانحَلّ ما كانَ مَعْقُوداً بأنفُسِنَا (١) وانبَتّ ما كانَ موصولاً بأيدِينَا

بالأمسِ كُنّا وما يُخْشَى تفرّقُنَا والْيومَ نحنُ وما يُرجَى تَلاقِينَا

لم نعتقِدْ بَعْدَكُمْ إلّا الوفاءَ لكُمْ رأياً، ولم نتقلّدْ غيرَهُ دِينَا

لا تحسَبُوا نأيَكُمْ عنّا يُغَيِّرُنَا إنْ طالَ ما غيّرَ النأيُ المُحِبِّينَا

واللهِ ما طَلَبَتْ أهواؤُنا بَدَلاً منكُمْ ولا انْصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِينَا

ولا اسْتَفَدْنَا خليلاً عَنْكَ يُشْغِلُنَا ولا اتّخَذْنَا بديلاً منكَ يُسْلِينَا

يا سارِيَ البرقِ غادِ القصرَ فاسْقِ (٢) به من كانَ صِرْفَ الهوى (٣) والوُدُّ يَسْقِينَا

ويا نسيمَ الصَّبا بَلِّغْ تحيّتنَا مَنْ لَوْ طوى البُعدُ (٤) حيّى كانَ يُحيِينَا

يا روضةً طالَ ما أجْنَتْ لواحِظُنَا وَرْداً (٥) جناه الصِّبَا وَرْداً ونَسرِينَا

ويا حياةَ تطيبُ الزهرُ تربتَها منّي ضروبا ولذّاتٍ افانينا

ويا نعيمَ خطونا من (٦) غضارتِه في وشيِ نعمى سحبنا ذيلَه حينا

لَسْنا نُسمّيكِ إجلالاً وتكرِمَةً وقدرُكِ المُعْلِي عن ذاكَ يُغْنِينَا

إذا انفردتِ وما شُورِكْتِ في صفةٍ فحسبُنَا الوصفُ (٧) إيضاحاً وتبيينا

---

(١) ر: لأنفسنا.
(٢) الديوان: واسق.
(٣) ر: الصبا.
(٤) الديوان: الترب.
(٥) ر: خدا.
(٦) ر: في.
(٧) الديوان: الوجد.

كأننا لم نبت والوصل ثالثنا ... والسعد قد غض من أجفان واشينا

سران في خاطر الظلماء يكتمنا ... حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

لا غرو أنا(١) ذكرنا الحزن حين نهت ... عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا

انا قرأنا الاسى يوم(٢) النوى سورا ... مكتوبة واتخذنا الصبر تلقينا

نأسى عليك اذا حثت مشمشمة ... فينا الشمول وغنانا مغنينا(٣)

لا أكوس الراح تهدى من شمائلنا ... سيما ارتياح، لا ولا الاوتار تلهينا

دومي على العهد ما دمنا محافظة ... فالحر من دان انصافاً كما دينا

فما ابتغينا(٤) خليلاً منك يحبسنا ... ولا اتخذنا(٥) سبيا عنك يسلينا

وفي الجواب متاع ان(٦) شفعت به ... بيض الايادي التي ما زلت تولينا

عليك منا سلام الله ما خفيت(٧) ... صبابة فيك(٨) نخفيها فتخفينا

ولابرهيم بن سهل الاسلامي(1) من أهل عصرنا(٩):

---

(١) الديوان : في أن . (٢) ر : عند .

(٣) هذا البيت والابيات التي تليه كلها سقطت من ر .

(٤) الديوان : استحضنا . (٥) الديوان : استفدنا .

(٦) الديوان : لو . (٧) الديوان : بقيت . (٨) الديوان : بك .

(٩) انظر ديوان ابن سهل : ١٤ (جمعه أحمد حسنين القرني، مصر ١٣٤٤ هـ) .

---

(1) ابرهيم بن سهل الاشبيلي (٦٠٥ هـ — ٦٤٩/ ١٢٠٨ م — ١٢٥١) ابو اسحق ، شاعر غزل، كان يهوديا فاسلم. انظر المغرب لابن سعيد ١ : ٢٦٤ ونفح الطيب ٢ : ٩٤٧ .

ردّوا على طرفي النوم الذي سُلبا ... وخبّروني بقلبي (١) ليلة ذهبا

كم ليلةٍ بتُّها والنجم يشهدُ لي ... صريعُ شوقٍ اذا غالبتُه غلبا

مردداً في الدُّجى لهفي ولو نطقت ... نجومُها (٢) ردّدت من حالتي عجبا

فقلتُ واحَرَبا والصبرُ أجدرُ بي ... قد يَخْضَبُ الحسنُ ان ناديتُ واحَرَبا

ولمسَ ثارى على مُوسى وعُرْفَتِه ... بواجبٍ وهو في حِلٍّ اذا وجبا

من ساغه الله من ماءِ الحياةِ وقدْ ... جَرَتْ (٣) بقيّته في ثغرِه شَنَبا

ألقى بمرآةِ فكرى شمسَ صورتِه ... فعكسُها شبَّ في أحشائيَ اللهبا

انّي له عن دَمي العسفوك معتذرٌ ... أتسولُ خُطّتُه في سفكِه تعبا

يا غائباً ناظرى يهمي لفرقتِه ... كالقطر (٤) غيّبَ عنه الشمسُ فانسكبا (٥)

ماذا ترى في (٦) محبٍّ ما ذكرتُ له ... الا شَجا أو بكى أو حنّ أو طربا

يرى خيالَكَ في الماءِ الزلالِ اذا ... رامَ الشرابَ فيروَى وهو ما شربا

ولـــي (٧) :

يا سالبَ القلبِ مني عندَما رَمَقَا ... لم يبقِ حبُّكَ لي (٨) صبراً ولا رَمَقَا

---

(١) لـد : بعقلـي .
(٢) الديوان : نجومـه .
(٣) الديوان : لُجرى .
(٤) ر : كالغيم .
(٥) الديوان : يا غائبا مقلتي تهمي لفرقته ... والقطر ان غيبت شمس الضحى انسكبا .
(٦) الديوان : مـن .
(٧) ولي .... حتى آخر باب النسيب ساقط من لد .
(٨) ر : لم يبق لي حبك .

لا تسألِ اليومَ عما كابَدَتْ كَبِدي ... ليت الفراقَ ولِيتَ الحبَّ ما خُلِقا

ما باختياري ذقتُ الحبَّ ثانيةً ... وانّما جَرَتِ الاقدارُ فاتفقا

وكنتُ في كَلَفي الدّاعي الى تلفي ... مثلُ الفَراشِ أحبَّ النارَ فاحترقا

يا من تجلّى الى سرّي فصيّرني ... دكّاً وخرّ فؤادي عندها صعقا

انظرْ الي فانّ النفسَ قد تلفتْ ... وارفقْ عليَّ فانّ الروحَ قد زهقا

ولـــه :

أيا أضلعاً شُوهاً يُلهبُ ... ويا أدمعاً دُرهاً يذهبُ

عجبتُ لعصوكَ شأنُ الهوى ... ولكنّ صبري لهُ أعجبُ

ولم أرَ كالحبِّ يا عاذلي ... عذاباً ولكنّه يعذبُ

ولا كالحبيبِ وخذلانهِ ... يزيدُ صدوداً اذا يُرغبُ

يرى انّ ذنبي حبّي لهُ ... بعيشكَ قلْ لي مَنِ المُذنبُ؟

ولستُ بسالٍ كما يدّعي ... ولا من حديدٍ كما(١) يُحسَبُ

اذا كنتُ ارضى بما شاءهُ ... فيا ربّ ما بالهُ يَغضَبُ ؟

فان كان قلبي جنى ما جنى ... فيا لهفَ نفسي مَنْ(٢) أطلبُ ؟

وان كانَ هذا بحُكمِ القضا ... فيا ليتَ شعري من أعتبُ(٣) ؟

---

(١) ر : لنا . (٢) ر : لمن . (٣) ر : أطلب .

ولسي مرحمة :

كم دُعِينَا لغيركُم فابينَا
وضحكتُم تدلُّلاً وسكِينَا
يا قساةَ القلوبِ رفقاً علينَا
ما خُلِقْنَا بينَ الانامِ حديدَا

يا قدودَ الغصونِ عند التَّثَنّي
ما لكُم في عذابِنَا بالتّمنّي
قد قنِعنَا حتّى نسِينَا التّمنّي
وخضعنَا حتّى بَسَطْنَا الخُدُودَا

كم شكَونا اليكُم لو رحِمْتُم
وطلبتُم من حالِنَا ما علِمْتُم
كلّ يومٍ نزيدُ حبّاً وأنتُم
لا تزيدون فيهِ الاّ صُدُودَا

آه من نصحةِ القلوبِ لديكُم
حسبُنَا انّ نفسَّ منكُم المكُمْ
ما لَنَا في الهوَى اختيارٌ عليكُم
غايةُ الصبِّ انْ يموتَ شهيدَا

يا عقـوداً قـد نُظِمَـتْ وسُـلُوكا

ما وجدنـا الى سِـوَاها سُـلُوكا

قدّرَ اللّهُ ان تكونوا مـلوكـاً

وقضـى أن نـكونَ نحنُ عبيـداً

٢٠ القول على المدح وآدابه (١)

المدح محبوب بالطبع ، شهيّ للسمع ، والنفوس في حبه متفقه ، وفي دواعيه مفترقة ، فاكيهم يجود ، وبذل فيه الموجود (٢) ، واللئيم يتململ ، يحب أن يحمد بما لم يفعل ، كما قيل في بعضهم (٣) :

جمعتَ أمرين ضاعَ الحزمُ فيهما تيهَ المُلوكِ واخلاقَ المماليكِ
أردتَ حمداً بلا برٍ ولا صلةٍ لقد سلكتَ طريقاً غيرَ مسلوكِ

ومن الالفاظ في الباب : العدائح حلل قدت على قدود الكرام ، ولذلك لا تلائم اللئام ، ومدح اللئيم هجو له في المعنى (٤) ، لانك تصفه بما لا يعرفه . ومن المثل السائر : من مدحته بما ليس فيه فقد بالغت في ذمه .

وفي معناه قلت :

ما جوابي لمنْ مدحتُ بشعري فجزاني جزاءَ وغدٍ سفيهِ
أترى علةً لذلكَ الاّ أنّني جئتُه بما ليسَ فيهِ

---

(١) وآدابه : زيادة من لد . (٢) لد و ك : المجهود .
(٣) البيتان لعلي بن الجهم (1) ، انظر الاغاني ١٠ : ٢٤٣ وديوان ابن الجهم : ١٦١ .
(٤) في المعنى : سقطت من لد .

---

(1) علي بن الجهم بن بدر بن اذينة بن كعب بن مالك (٢٤٩ هـ/٨٦٣م) شاعر بغدادي رقيق . كان على صلة بالمتوكل ثم غضب عليه ونفاه الى خراسان . انظر الاغاني ١٠ : ٢ ، والموشح للمرزباني : ٢٤٤ .

[مدح[1] بشار المهدي فحرمه . فقيل له لم[2] تهجه في مدحه . فقال والله لقد مدحته بما لو[3] قيل مثله في الدهر ما خيف صرفه على شعر ، ولكني كذبت في العمل واكذبت[4] في الأمل .

ومن مختار الفاظ المدح : فلان من عنصر كريم ، ومعدن شرف صميم . هو شريف النسب ، منيف الغصب . قد ارضع احلاب الخلافة [[5] هي في حجر الامامة . ونشأ في كفالة الحكمة ، وتأدب بآداب السنة . هو غرة وجه المجد ، وشمم أنف العز ، وانسان حدقة الحسب ، وعنوان صحيفة الكرم . هو سيادة الفضل ، وصورة العقل . وجنة من حسنات الدهر ، وذخيرة من ذخائر الفخر . هو روضة العلم ، وهضبة الحلم ، ونفاسة النفس ، وبهجة الانس . كأنما يستمد البدر من نور جبينه ، ويفجر البحر من جود يمينه ، وتنطق الحكمة على لسانه ، ويطل السحر ببيانه] .

ومن آداب الباب أن تكون القصيدة بارعة الابتداء ، رائعة الانتهاء ، واذا شببت بغزل أو نحوه ، فلتكن نبيهة الاستطراد ، منبهة على المراد . والممدوحون طبقات تتباين أخطارهم ، وتتفاوت أقدارهم ، فينبغي أن يوصف كل نوع بما هو حقه ، ولا يتعدى

---

(١) ما بين معقفين ساقط من ر .
(٢) لد : انك لم .
(٣) لو : سقطت من ك .
(٤) لد : فأكذبت .
(٥) ما بين معقفين زيادة من لد .

بـه ما يستحقه . فأما الملك فيوصف بالجلال ، وكرم الخلال ، وعز السلطان ، وعظيم الشان . ويشبه بالعلويات ، وما يليق به من الارضيات . ويتجوز في ذلك من اشتراك الاسماء وكل ما يلحقه عيب بوجه ما . كما حكي ان الاخطل دخل على معاوية فقال له : اني امتدحتك بأبيات أحب ان تسمعها . فقال : ان كنت شبهتني بالاسد والصقر فلا حاجة لي بها . وان كنت قلت كما قالت الخنساء[1] فهات . فقال وما الذي قالت يا امير المؤمنين ؟ فأنشده قولها[1] ،

وما[2] بلغ المهدون للناس مدحةً وان أطنبوا[3] ، الا التي فيك افضلُ
ولا[4] بلغت كفُّ امرئ متناولاً من المجدِ الا والذي نلتَ أطولُ

قال والله لقد أحسنتْ ، وقد قلت فيك بيتين ما هما بدونهما وأنشده[5] :

اذا مت ماتَ الجودُ[6] وانقطعَ الندى فلم يبقَ الا من قليلٍ مصرّدِ
وردّتْ أكفُّ السائلينَ وأمسكوا عن الدينِ والدُّنيا بخُلفِ مجدّدِ

---

(١) انظر ديوان الخنساء : ١٠٧ (دار صادر ، بيروت ١٣٧٩ هـ) .
(٢) الديوان : ولا . (٣) الديوان : ولا صدقوا .
(٤) لـد : وما . (٥) انظر ديوان الاخطل : ٣٨١ .
(٦) لد و ر : الجود .

---

(1) تماضر بنت عمر بن الحارث بن الشريد السلمية (٢٤ هـ / ٦٤٥ م) اشهر شاعرات العرب ، من أهل نجد ، ادركت الاسلام واسلمت . انظر الشعر والشعراء : ٣٠١ ، والاغاني ١٠ : ٣٢٢ .

قلت انا[1] : وهذا من الاخطل غاية الخطل . اى شيء يكون اسوأ من مواجهة ملك بموته ، ثم ييأسه من حسن خلفه[2] من بعده .

وحدّث بعض الرواة قال[3]: كنا مع أبي نصر راوية الاصمعي في مذاكرة افضت بنا الى ذكر الاصمعي فقال رحمه الله ان كان لبحر علم ومعدن حكم . غير انا لم نر مثل اعرابي وقف بنا يوما ونحن معه فسلم ثم قال : ايكم الاصمعي ؟ فاشرنا اليه . فقال اتأذنون لي ان اجلس معكم ؟ فاذنا له ، وعجبنا من حسن ادبه مع جفاء الاعراب . فجلس ثم قال : يا اصمعي ، انت الذى يزعم هؤلاء انك اتقنهم معرفة بالشعر وحكايات الاعراب ، فقال الاصمعي : فيهم من هو اعلم مني ومن هو دوني . فقال الا تنشدوني من بعض شعر اهل المصر حتى اقتدى بهم على شعر اصحابنا ؟ فانشدناه لبعضهم في مسلمة بن عبد الملك[1] :

أمسلمَ أنتَ البحرُ ان جاءَ وارِدٌ ... وليثٌ اذا ما الحربُ طارَ عُقابُها

وانت كسيفِ الهند وانيّ ان عَدَتْ ... حوادثُ من دهرٍ يصُبُّ عبابُهَا

وما خلقت اكرومةٌ في امرئٍ لهُ ... ولا غايةٌ الاّ اليكَ مآبُهَا

---

(١) قلت انا : سقطت من لد ، انا : سقطت من ر .

(٢) لد : خلف ولده . (٣) انظر زهر الآداب ٢ : ١٠٠ .

---

(1) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (١٢٠ هـ/ ٧٣٨ م) قائد اموي غزا القسطنطينية وبنى فيها مسجد مسلمة سنة ٩٦ هـ . مات بالشام . انظر تهذيب التهذيب ١٠ : ١٤٤ .

قال : فتبسم الاعرابي وهز رأسه . فظننا ان ذلك لاستحسانه الشعر . ثم قال : هذا شعر مهلهل النسج ، خطأه اكثر من صوابه ، يغطي عليه[1] حسن الروى ورواية المنشد . يشبهون الملك اذا مدحوه بالبحر ، والبحر مر لمن شربه ، صعب لمن[2] ركبه . وبالاسد والاسد أبخر ، شتيم المنظر ، وربما طرده اعاونا ، وتلاعب به صبياننا ، وبالسيف وربما خان في الحقيقة ، ونبا عند الضربة[3] . الا انشدتموني كما قال صبيّ من حمير ؟ قال الاصمعي وما قال ؟ فانشده :

اذا سألتَ الورَى عن كلِّ مكرُمةٍ ... لم يعزُ إكرامُها الاَّ الى الهَبَلِ

فتًى جوادٌ أذابَ الجَوَى نائلُهُ ... فالنيل يشكر منه كثرة النَّيلِ

الموتُ يكرهُ ان يلقى منيَّتَهُ ... في كفِّهِ عند لفِّ الخيلِ بالخيلِ

لو ولجَه الشمسَ أبقى الشمسَ ناسفةً ... او زاحمَ الصمَّ الجَاهَا الى الجَبَلِ

أمضَى من النَّجم ان نابتْهُ نائبةٌ ... وعندَ اعدائهِ اجرَى من السَّيلِ

لا يستريحُ الى الدُّنيا ولذتِهَا ... ولا تراهُ اليها ساحبَ الذَّيلِ

يقصر المجدُ عنهُ في مطارحِهِ ... كما يَقْصُرُ عن افعالهِ قولي

قال ابو نصر فابهتنا والله ما سمعنا منه ثم ثنى قليلا وقال : يا اصمعي

---

(١) لد : يقضي .
(٢) لد : على من .
(٣) ك و ر : الضريبة .

ألا تنشدوني شعرا ترتاح اليه النفس ويسكن اليه القلب[١] ؟ فانشده لابن الرقـــاع العاملي[1] :

وناعمةٍ تجلو بعـــودٍ أراكـــةٍ مؤشرة يسبي المعانقَ طيبُهَـا

كأنّ بها خمرًا بماءِ غمامـــةٍ اذا ارتشفت بعدَ الرّقادِ غروبُهَـا

أراكَ الـى نجدٍ تحـنّ وانمـا منًى كلِ نفسٍ حيثُ حل[٢] حبيبُهَـا

فتبسم الاعرابي وقال : يا أصمعي ما هذا بدون الاول ولا فوقه . ألا أنشـدتني[٣] كما قلت [قال[٤] وما قلت جعلت فداك . فانشد] :

تعلقتُها بكرًا وطفتُ حبهَـا وقلبي[٥] من كلِ الورَى فارغٌ بكرُ

اذا احتجبتْ لم يكفِكَ البدرُ ضوءُها وتكفيكَ ضوءَ البدرِ انْ حُجبَ البدرُ

وما الصبرُ عنها، ان صبرتُ وجدتُهُ جميلاً ، وهل في مثلِها يحسنُ الصّبرُ

وحسبُكَ من خمرٍ يقوتُكَ[٦] ريقُهَـا ووالله ما من ريقِها حسبُكَ الخمرُ

ولو ان جلدَ الدرِّ لامسَ جلدَهـا لكان للمسِ[٧] الدرِّ من جلدِهَا اثرُ

---

(١) ويسكن اليه القلب : ستلت من ك و ر .
(٢) لـد : كـان . (٣) ر : انشدتموني .
(٤) ما بين معقفين زيادة من لد . (٥) لـد : فقلبي .
(٦) لـد : تقوتـك . (٧) ك : للامس .

---

(1) عدي بن زيد بن الرقاع العاملي (٩٥هـ ؟/ ٧١٣م) شاعر اموي نشأ بدمشق . كان اموي الهوى فمدح عبد الملك بن مروان ثم ابنه الوليد ثم ابنه عمر بن الوليد . انظر الاغاني ٩ : ٣٠٠ ومعجم الشعراء للمرزباني : ٨٦ .

ولو لم يكنّ للبدر ضد[1] جمالها وتفضله في حسنها لخفا البدرُ

فقال أبو نصر ، فقال لنا الاصمعي : اكتبوا ما سمعتم ولو باطراف المدى في رقاق الاكباد [2] قال صاحب الكتاب قول الاعرابي في أبيات ابن الرقاع ليس بشيء وهو احسن من أبياته] .

وأما الوزير فيوصف بحسن السياسة وتدبير الرئاسة والرأى والكفاية ، والمجد والسعد ونحو ذلك . وأما القاضي فيوصف بالعلم والحلم ، والعدل والفضل ونحو ذلك [3]. وأما القائد فيوصف[4] بالرئاسة والبأس والغنى والكفاية ، والسعد ونحو ذلك . ومن الاوصاف ما يليق بكل صنف ، ويحسن في كل طبقة ، كالعقل والحسن والشرف [5] والجود وكرم النفس وعلو الهمة . ومنها ما يخص قوما دون قوم ، فلا يوصف بها إلّا من كان من أهلها ، كالحسب والادب والعلم واللباس ونحو ذلك .

ومن القصائد المنتارة في الباب للمتنبي [6] :

أجابَ دمعي وما الدّاعي سوى طَلَلٍ دعا فلبّاهُ قبلَ الخيل[7] والابلِ

ظللتُ بين اصحابي أكفكفه وظلّ يسفح بين العُذر والعَذَلِ

---

(١) ك : ضرا . (٢) ما بين معقفين زيادة من لد .

(٣) وأما القاضي ..... ونحو ذلك : ساقط من ك .

(٤) فيوصف : سقطت من ر . (٥) والشرف : سقطت من ك و ر .

(٦) انظر ديوان المتنبي : ٣٢٦ . (٧) لد : الركب .

أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب ... فذاك كنت وما اشكو سوى الكلل

وما صبابة مشتاق على أمل ... من اللقاء كمشتاق بلا امل

متى تزر قوم من تهوى زيارتها ... لا يتحفوك بغير البيض والاسل

والهجر اقتل لي مما أراقبه ... أنا الغيور فما خوفي من البلل

ما بال كل فؤاد في عشيرتها ... به الذي بي وما بي غير منتقل

مطاعة اللحظ في الالحاظ مالكة ... لمقلتيها عظيم الملك في المقل

تشبه الغفرات الآنسات بها ... في مشيها فتلن الحسن بالحيل

قد ذقت شدة(1) أيامي ولذتها ... فما حصلت على صاب ولا عسل

وقد أراني الشباب الروح في بدني ... وقد أرا ني المشيب الروح في بدلي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا ... بصاحب غير عزهاة ولا غزل(1)

فبات بين تراتبنا ندفئه ... ولم يكن يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اقتدى وبه من درعها أثر ... على ذؤابته والجفن والخلل

لا اكسب المجد الا من ضرائبه ... او من سنان لصم الكعب معتدل

جاد الامير به لي في مواهبه ... فزانها ونساني الدرع في الحلل

---

(1) لد : مرة .

---

(1) العزهاة : الرجل الذي لا يرغب في النساء .

ومن طيّ ابن عبد الله معرفتي بحظه[1] من كمد الله او كملي

معطي الذواهب والجود السلاهب والمهدن القواضب والعسّالة الذبل

ضاق الزمانُ ووجهُ الارض من ملكٍ ملءُ الزمانِ وملءُ السهلِ والجبلِ

من تغلب الغالبين الناسَ شيمتُهُ ومن هدى اهادي الجبن والمخلِ

والمدحُ لابن أبي الهيجاء تنجدهُ بالجاهليةِ من عبسيّ والخطلِ

ليتَ العدائحَ تستوفي مناقبَهُ فما كُلَيبٌ وأهلُ الاعصرِ الاوّلِ

خذ ما تراهُ ودعْ شيئاً سمعتَ بهِ في طلعةِ الشمسِ[2] ما يغنيكَ من زحلِ

وقد وجدتُ مكانَ القولِ ذا سعةٍ فان وجدتَ لساناً قائلاً فقُلِ

ان الهمامَ الذي فخرُ الانامِ بهِ خيرٌ[3] السيوفِ يكفي خيرةَ الدولِ

تُعيي الاماني صرعى دونَ مطلبهِ[4] فما يقولُ لشيءٍ ليتَ ذلكَ لي

انت الجوادُ بلا منٍّ ولا كدرٍ ولا مطالٍ ولا وعدٍ ولا مطلِ[5]

أنتَ الشجاعُ اذا ما بطلَ فرسٌ غيرَ السنانِ والاشلاءِ والقُلُلِ

وردَّ بعضُ القنا بعضاً مقارعةً[6] كأنه من نفوسِ القومِ في جدلِ

لا زلتَ تضربُ من عاداكَ عن عُرُضٍ بعاجلِ النصرِ في مستأخرِ الاجلِ

---

(١) ك و ر : بحمله . (٢) الديوان : البدر .

(٣) ك و ر : فخر . (٤) الديوان : مهلهه .

(٥) الديوان : مذل . (٦) ك و ر : منازعة .

قال صاحب الكتاب : ولما بويع بالحضرة العلية[1] الامير المعظم مولانا امير المسلمين[1] ، بولاية العهد ، أيّده[2] الله ، قلت في ذلك في فروق قصيدة أبي الطيب رحمه الله[3] :

من الظباءُ تروقُ الاسدَ بالمُقَلِ ... وما رَمَتْها بغيرِ النَّبْلِ والكَحَلِ

من كل رودٍ تودّ السمرَ مشرعةً ... وما انْتَنَتْها بغيرِ الخَطِّ والمِسَلِ

وربما أقدمَتْ والنبلُ محجمةٌ ... فتطعنُ الطعنةَ[4] النجلاءَ بالنُّجُلِ

تلكَ الشعورُ التي قد أطلعتْ تُرُحاً[5] اذيالَهُنَّ ولا يبغينَ من خَجَلِ

يومكِ شوقُ الصِّبا منهنَّ زادَ ضُحَىً ... وهنَّ من مذهّباتِ العُصْبِ في أُصُلِ

كم للجمالِ بهنَّ من آيةٍ تُلِمَسَتْ ... على العصبِّ فحلَّتْ شهوةَ العَذَلِ

وقضبانٍ على كُثُبٍ[6] لها زهرٌ ... يُسقَى، ولا ظمأ، بالادمُعِ الهُمُلِ

خفّتْ لها وُشُحٌ جالتْ على هيفٍ ... فوقَرتْها من الاوداقِ بالثَّقَلِ

ونظرةٍ يُشتفَى منها بتائمةٍ ... كما تداويتَ بالصَّهباءِ من ثَمَلِ

بمثلِ ما رمتْ بها من لحظِ جاريةٍ ... اذا رمتْ فمداوٍ من بني نُهَلِ

---

(١) لـد : الشريفة .
(٢) لـد : اسعده .
(٣) رحمه الله : ساقطة من لد .
(٤) لـد : القطعة .
(٥) لـد : توحا .
(٦) لـد : كل كثب .

---

(1) هو محمد بن سعد بن يوسف بن الاحمر وقد عقدت بيعته في سنة ٦٦٢ هـ . الناصر اللمحة البدرية في الدولة النصرية : ٢٦ .

ولي غرامي من أجفانها فرقاً ... كأنما هو عمرو وهي سيف طي

ولملة باللوى ما كان أطيبها ... زالت معاهدها والعهد لم يزل

بتنا نُساقي المنى والانس ثالثنا ... والراح من شنب والنقل من قبل

حتى بدت غرة للصبح مشرقة ... [(١) تخجل وجه ولي العهد يوم ولي

يا يوم سعد كأن العهد عاد به ... فالناس في فرح والدهر في جذل

شهدته فرأيت الارض قد بهرت ... والشمس قد سترت وجهاً من الخجل

والطبول به خفق يساجلها ... خفق البنود على الخطية الذبل

وكل أشوس ساجي الطرف من أدب ... يهوى(٢) للشهيد اشهى من الامل

يجتلي غرة بالبشر مشرقة] ... كما تجلت آيات الشمس في الطفل

لله لله من عهدين في نسق ... لهذه الدولة الغراء في العدل

اهلا بذا الولد الميمون مولده(٣) ... والصارم المنتضى من اكرم الخلل

اهلا بذا الملك النصري محتده ... والفارس البطل من الفارس البطل

وبيعة عقدت والسعد يسعدها ... فما ترى في خلال الامر من خلل

علا تقلدها اولى الانام بها ... ووارث المجد عن آبائه الاول

الفاعل الفعل لا يعزى له خطأ ... والقائل القول لا يؤتى من الخطل

---

(١) ما بين معقفين سقط من ر . (٢) لد : يهدى . (٣) ر : طائره .

معي الذهبيين من دين ومن أدب ... وقاتل القاطنين الجبن والخجل

وباعث الجيش بعد النذر مشدداً ... فينثني وهو في ثانٍ من النقل

ما نام عن بأسه قوم على حذر ... إلا وأيقظهم طيف من الوجل

ولا انتضى عزمه سيفاً لهيبته ... إلا تململ في الأحشاء كالغلل

ولا هوى جوده من سحب أنملة ... إلا وأغنت أياديه عن الأمل

صفات طبع صفات المكرمات له ... كالنصح كالعطف كالتوكيد كالبدل

وخلق من خلقت للسعد فوقته ... وللعلى يده والجود والقسل

كالنهد لكنها نفس بلا خطر ... كالبحر لكنها أحلى من العسل

كأن راحتها روح ولا زهر ... غير اليراع بها والبان والأسل

من أصفر خده للمجد أنملة ... فلو براه الهوى ما شاء لم يحل

أنحو الوديني في شكل(١) ومدرسة ... وبيط طالة فضلاً(٢) ولم يطل

وأبيض صيغ من ماء ومن لهب ... على اعتدال فلم يخمد ولم يسل

ماضي الشوار يهاب الحرب سورته ... كأنما هو مطبوع من الأجل

أسهى من الوصل بعد الهجر مقلته ... حسناً ، وأقطع من بين على مسل

وأسمر ذل ماء كل سابحة ... فخاض كالأيم يستشفي من الثكل

---

(١) و : جسود . (٢) لد : فصل .

هام الكفاةُ بـهِ حبًّا ولا عجبٌ من لوعةٍ بطبيع القدِّ محتـدلِ

اذا الحلومُ تلقّـاهُ فارعَـهُ حسبتهُ عاشقًا يبكي على طَلَلِ

يا بنَ البهامِ الذي له حُلىً عُلِمَتْ بها الامارةُ حسنَ المدحِ بالخَـزَلِ

ومن له كرمٌ يبكي الثناءُ بـهِ فطارَ حتّى سوى في الارضِ كالمَثَلِ

اهنأْ بها نعمًا في اثرِهـا نعـمٌ وسُرَّ واسمَ وطالَ وجدْ وسدَّ وصـلِ

وخذ المنى حلوَ فضلتُها حلـلاً الفضلُ فيها لتلكَ المكرماتِ ولـي

واستقبلِ السعدَ بالبُشرى التي طلعتْ وابلغْ بتلكَ الحُلى ما شئتَ من أملِ

ولابن سعديس الصقلي[1] يمدح المعتمد (١) :

انكرتْ سقمَ مُذابِ الجسدِ وهو حسنٌ(٢) في عيونِ الخُرَّدِ

وبكتْ فالدمعُ في وجنتهـا كنيسانِ الطلِّ في الوردِ الندى

ما الذي يُبكي بحزنٍ ظبيـةً فتكتْ مقلتُهـا بالاسـدِ

ذاتُ عينٍ في الهوى نابسـةٌ ذلَّ في الحبِّ بها من يهتـدي

---

(١) انظر ديوان ابن سعديس ١٣٨ (تحقيق الدكتور احسان عباس ، بيروت ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م) .

(٢) الديوان : من جنس .

---

(1) عبد الجبار بن ابي بكر بن سعد بن سعديس الازدي المقلي، ابو سعد (٥٢٧ هـ/ ١١٣٣م) شاعر اندلسي مبدع . ولد في جزيرة صقلية وارتحل الى الاندلس عام ٤٧١ هـ حيث اتصل بالمعتمد بن عباد وخدمه ، بعدها انتقل الى افريقيا عام ٤٨٤ حيث مدح يحيى بن تميم الصنهاجي . توفي في جزيرة ميورقه . انظر وفيات الاعيان ٣ : ٢٨١ ودائرة المعارف الاسلامية ١ : ١٤٥ ومقدمة ديوان ابن سعديس تحقيق الدكتور احسان عباس .

لا يذوق العسلُ فيها ابداً ... ما لاحظ العينَ والإبتسامِ

قذفتْ حبةَ قلبي في هوى(١) ... اوليتَ البحرَ في الغثيانِ

سحرها وحيٌ بمعنى ناظرٍ ... لا(٢) نفاذ للنهى في العقدِ(٣)

ما لآمٍ(٤) في حبٍّ عسلٌ ... غيرُ داءِ الزوجِ داءِ الجسدِ

خفيَ البؤسُ على طلابه(٥) ... وهو في بعض ثنايا الخلودِ

ان في ظلم ظلوم لجسنى ... شهدٍ واهاً لذاك الشهدِ

ذاب لمسي بالراح فيها بردٌ ... هل يكونُ الراحُ ذوبَ البردِ

هاتها صفراءَ(٦) ما اشترتْ لها ... افقَ الشمسِ على افقِ يدي

جاوزَ (٧) في راحتي فتنةٌ ... كلُّ همٍّ كامنٍ في خلدي

جردَ المزجُ فيها صارماً ... فاتقِ بندوحِ الزبدِ

عتقتْ ما عتقتْ(٨) في خمرةٍ ... برداءِ القارِ فيه تعرقدي(٩)

حبذا ابلى بمسحاها لا روحها ... سرُّ ايامِ الزمانِ الجددِ

ما اطاقَ الدهرُ ان يسلبها ... ارجَ المسكِ ولونَ المسجدِ

فاتني اوتارَ اللذاتِ على ... نقرِ اوتارِ الغزالِ الغردِ

---

(١) الديوان : الهوى . (٢) الديوان : ذو . (٣) الديوان : قعد .
(٤) ك : لامٍ ، لد : لبؤ . (٥) الديوان : الطافه . (٦) ك : صفرة .
(٧) الديوان : خاوٍ . (٨) لد : فتقت . (٩) ك و ر : تهتدي .

فلحونُ الصدرِ والكأسِ لنا ... والندى والبأسُ للمعتضدِ

ملكٌ ان بُدِئَ الحمدُ بسمـ ... ـهِ ختمَ الفخرُ بهِ ما يبتدى

حرقٌ في الطلكِ موصولٌ بسـ ... ـنةِ شرفِ المجدِ وفخرُ(١) السؤددِ

من فدا في كلِ فضلٍ اوحداً ... ذلكَ الاوحدُ كلَّ الصمددِ

من سعى الاسلامَ من طافيةٍ ... كانَ منهُ في العظيمِ المعتمدِ

وكستْ اسيافُهُ عاريةً ... ذلَّ اهلِ الشركِ اهلِ الالحدِ

ذو يدٍ بيضاءَ من تظليمِها ... وهي عندَ اللهِ بيضاءُ اليدِ

يقتدي(٢) الاملاكُ في العدلِ بهِ ... وهوَ فيهِ بابيهِ يقتدي

كيفَ لا يطغي طغى الناسِ الطغى ... مستمدٌّ من على المعتضدِ

طارقٌ ينهلُّ بالويلِ اذا ... دانَ للعارِ كفُّ الملحمدِ

اسدٌ يفترسُ(٣) التنينَ اذا ... جرَّدَ الصرهفَ فوقَ الاجردِ

توَّجتْ عزتهُ عن نيمةٍ ... من مناري الدينِ مثلَ العمدِ

لا تلمهُ في عطاياهُ التي ... ان تَرُمْ منهنَّ نقصاً تزدد

فندى الصوبُ والصوبُ متى ... تعصفِ الريحُ عليهِ يُزبدِ

وصلالٌ تتلفُ الطيرَ الذي ... كانَ منهُ في ذرى المطلبدِ

---

(١) الديوان : ومعز . (٢) لد : تتقدى . (٣) الديوان : وهصور يفترس .

كم لُهام بجرّ في أوليه ... رمحَهُ فهو لهُ كالعِقْود

ولموتٍ سالَ فيهم فانثنَوا ... وسواريهم لهُ كالنَّقَد(1)

بسهام مطفئٍ أرواحَهُم ... بشواظِ البارقِ المُتّقِد(1)

كم تمنّى بالعطايا في الطلا ... فثناه عن اغانيّ محمد

وسنانٍ مُشرَعٍ فيّ صعدةٍ ... لسانٍ في فمِ الابهرِ الصَّدِي

بسطاءِ(٢) النَّقسِ منهُ كوكبٌ ... طالعٌ في يزنيّ امدَحمد

يا بني الباس؛ من الذّمّ الذي ... جاءَ في كاهلِ عزمٍ أيّد؟

يرصفُ اللهذمُ في راتجةٍ ... لهما شمَّ تلوبَ الأُسْعُد

سحهوّى أدرتَ شُلْتُعةٌ ... كلّ روقٍ في غديرِ المزورد(٣)

أنتَ ذاكَ الأسدُ الوردُ فهل ... كانَ في رُمْحِكَ سمّ الأسْوَد

دمتَ في الطلكِ لعنى صادحٍ ... يغنمُ الفخرَ ويغدَى مُجتدِي

وبنات من فصيحٍ مفلقٍ ... يشهدُ الفضلُ لهُ في العهد

في بيوتٍ أذنتْ فيها العُلى ... لكَ بالتقويضِ في كلّ نادي

قد نهاها(٤) من عزوفٍ فهي لا ... يحولُ الهدمُ لها في الصُّنَد

---

(١) هذا البيت ساقط من ك و ر .
(٢) الديوان : في سماء .
(٣) ك و ر : الورد .
(٤) الديوان : تناهى، لد : بناها .

---

(1) النقد : صغار الغنم .

فاذا أثنتْ عليكُم فتقبّلتْ لكُم(١) مسكَ الثّناءِ الابدي

واذا استَمْعَتْ من العهد اتى صُبيّاً فيها لسانُ المنشدِ

وانفصلت(٢) عن الحضرة النصرية أسماها الله ، في بعض زواتي وقد تظلم باعذار الاسير اعزه الله (٣) فقلت في عروض هذه القصيدة (٤) :

أالشامُ شفّ عن وِدٍ نسمدي أم غمامٌ ضحكتْ عن بَرَدِ

أم على الازوارِ من طلّتِها بدرٌ تمّ في قضيبٍ اسلَدِ

بابي ليّنٌ له لو انّه ثُقّلتْ عطفتُه للخلَدِ

لا والحاظٌ لها ساحرةٌ نفثتْ في القلبِ لا في العقدِ

لا طلبتُ الثأرَ فيها ظالماً وأنا القاتلُ نفسي بيدي

نظرتْ عيني لعيني نظرةٌ أخذتْ روحي وخلّتْ جسدي

هاتِها باللّه في مرضاتِها تهوةً فيها شفاءُ الكمدِ

عُصرتْ باللطفِ في عصرِ الصّبا فرميتْ بالمسكِ لا بالزبَدِ

ما درى مديرُها في تأسيها وهيَ مثلُ المارقِ المتقيّدِ

---

(١) لتم : سقطت من ك .

(٢) لد : قال صاحب الكتاب وانفصلت .

(٣) اد : الامير الاجل حفظ الله عهده ووصل سعده .

(٤) لد : قصيدة ابن سعديس .

درةٌ نعتُّ على ياقوتةٍ ... ام لجينٌ فيهِ ذوبُ[1] عسجدِ

اسقني غير طعيمٍ انني ... حنفيُّ الرأي والمعتقدِ

لا أرى بالشكر الا من هوى ... او هبات الملك المؤيدِ

ملكُ الدنيا ولو انصفتُهُ ... فتحتُ اللامَ لم أفتئدِ

يا همامًا سمعَ الدهرُ بهِ ... عن منيرِ الوجهِ مبسوطِ[2] اليدِ

سائلُ الجودِ لعنْ يسألُهُ ... سعةُ[3] المجدِ وطبعُ السؤددِ

غالبيُّ المعتمنَ نصرتُهُ ... ماجدُ الفرعِ كريمُ المعتمدِ

عدتْ الصيدُ فلمَّا ان بدا ... ما عدا ان كانَ كلَ العددِ

ينتضي المجدُ به سيفَ هدىً ... في قرابيهِ حسامُ المعتضدِ

[[4] يمين نضت بحر فحدىً ... بين عينيهِ حياةُ المجتدي]

يا لحسنِ الدهرِ من طفلٍ سمىٍ[5] ... بسميِّ المصطفى محمدِ

ولبدرٍ لاحَ في افقِ العُلا ... زينتْ هالتُهُ بفرقدِ

اسعدَ اللهُ علاهُ انهُ ... من علا[6] ذاكَ السليلِ الاسعدِ

لستُ انسى اذ بدا في غلصةٍ ... هل رأيتَ البدرَ بينَ الاسعدِ

ابدًا في مشيهِ متئيدًا ... من جنابِ القصرِ نحوَ المسجدِ

---

(١) ر : ثوب . (٢) ر : مشوط . (٣) ك : سيعة .
(٤) سقط هذا البيت من ر . (٥) لد : سما . (٦) ك و ر : على .

كذب السعدُ له في لوعةٍ ... بيمين المنن لا خطّ الهندِ

قلْ هو اللّهُ على فُوتيهِ ... من اذى العين وشرّ الحُسّدِ

ليت اني شاهدٌ إعتذاره ... فهو من عذر الزمان الصعدِ(١)

ايها الزمنُ الذى يعتذرُ(٢) ... او مَا تزهبُ بطشَ الاسدِ

يمسكَ غمٌّ عندمَا تقطعُهَا ... قطعةً اعذبُها من كبدِى

وتأخرْ هيبةً فانعمَا الشملُ في العنبرِ مثلُ الاسدِ

اتوى العقوانَ يدرى انّه ... فعلُه في الجلد لا في الجَلَدِ

خفرِ الروحَ تلمساً انه ... من ذوى باسٍ كرامٍ نجدِ

صبرٌ ان شهدوا يومَ وغَى ... لبسُوا القلوبَ فوقَ الزرودِ

واذا ما عظُمَ الخطبُ(٣) انتضَوا ... فيه نارَ الباسِ من بحرِ المدِ

ايّها الطِفلُ(٤) الذى خدمتُه ... لخطوبِ الدّهرِ أسنى الصدَدِ

انا لولا قطعةٌ من كبدِى ... هو مذْ فارقتُه في كبدِى

لم ابنْ مرتمساً لكنه ... أنتَ تدرى كيفَ حبُّ الولدِ

[(٥) قال ابو العباس المبرد : من الشعراء من عجل الحذف فيكون ذلك وجهاً حسناً لبلوغه القصد مع خلوه من الاطالة كقول الحطيئة (٦) :

---

(١) و : المعتدى . (٢) و : يعذبه . (٣) لد : الباس .
(٤) لد : المولى . (٥) ما بين محققين زيادة من لد .
(٦) انظر ديوان الحطيئة : ١٦١ (تحقيق نعمان امين طه مطبعة الحلبي ١٩٥٨) .

نزورُ فتىً(١) يُعطي على المجدِ مالَه ومن يعطَ اثمانَ المكارمِ(٢) يمجدِ

يرى البخلَ لا يُبقي على المرءِ مالَه وحلمٌ أن المرءَ (٣) غيرُ مخلّدِ

كسوبٌ ومتلافٌ اذا ما سألتَه تهلّلَ واهتزّ اهتزازَ المهنّدِ

متى تأتِه تعشُو الى ضوءِ نارِه تجدْ خيرَ نارٍ عندَها خيرُ موقدِ

نظر في البيت الثالث الى قول زهير(٤) :

وأبيضَ فيّاضٍ يداهُ غمامةٌ على معتفيه ما تمفّ فواضلُه

تراهُ اذا ما جئتَه متهلّلاً كأنكَ تُعطيه الذي أنتَ سائلُه

وروايت بعضهم يعجب هذا البيت من حيث جعله يسر بالعطاء له فتجوزت من ذلك فقلت :

وأروعَ يحكي البدرَ حسنًا وقصدةً فواضلُه لا تنتهي وفضائلُه

يُسَرُّ بما يعطيكَ قبل سؤالِه سرورَكَ بالنّيلِ الذي أنتَ نائلُه

وحدث شراحيل بن معن ابن زائدة قال(٥) : كنت اسير تحت قبة يحيى بن خالد في سجة عجلها الرشيد وعدله ابو يوسف القاضي . فبينما نحن كذلك اذ اتاه اعرابي من بني اسد كان يلتاه متى سج فانشده شعرا نثر يحيى منه شيئا فقال له :

(١) الديوان : تزور امرأ . (٢) الديوان : المكارم .
(٣) الديوان : الشح . (٤) انظر ديوان زهير : ١٤٢ .
(٥) انظر طبقات الشعراء لابن المعتز : ٤٣ — ٤٤ ووفيات الاعيان ٤ : ٢٧٧ .

يا أبا بني اسد الم أنهك عن مثل هذا الشعر ؟ الا قلت كما قال الشاعر :

بنو نصرٍ يومَ اللّقاءِ كأنّهم ... اسودٌ لها في غيلِ خفّانَ أشبلُ

هم يمنعونَ الجارَ حتّى كأنّما ... لجارِهم بينَ السّماكينِ منزلُ

بها ليلٌ في الاسلامِ بادُوا ولم يكن ... كأولِهم في الجاهليّةِ أولُ

همُ القومُ ان قالُوا اصابُوا وان دعَوا ... أجابُوا وان اعطَوا اطابُوا وأجزلُوا

ولا يستلينُ الفاطمونَ فعالَهم ... وان لعنُوا في النائباتِ وأجَلُوا

فقال ابو يوسف لمن هذا الشعر فما سمعت بأحسن منه . فقال يقوله مروان ابن ابي حفصة في أبي هذا الفتى واشار اليّ . فكان ذلك عندي من جليل الفوائد . ثم التفت اليّ وقال : يا شواذل انشدني أجمل ما قال مروان في ابيك فانشدته [1] :

نعمَ القناعَ لمراغبٍ او راهبٍ ... معن تعصّبُ حوائجُ الازمانِ

معنُ بن زائدةٍ الذي زيدتْ به ... شوفاً الى شرفٍ بنو شَيْبَانِ

فقال يا شواذل أجود من هذا قوله :

تشابه يوماهُ طينا فأشكلا ... فلا نحنُ ندري اىّ يوميهِ افضلُ

ايومَ نداهُ الغمرُ ام يومَ باسهِ ... وما منهما الا اغرُّ محجّلُ

ومن الصعب في هذا الباب جمع اثنين للتعزز من [2] تفضيل [3] احدهما على

---

(١) انظر الاغاني ١٠ : ٨٨ .

(٢) للتعزز من : سقطت من لد .

(٣) لد : لتفضيل .

الآخر . فقال للخنساء لقد هدمت لخالك معنى كدت تقصرين بأبيك [1] فقالت كلا والله ثم انشدت [2] :

جارَى ابـاهُ فاقبـلاَ وهمـا يتعاوران مُلاءَةَ الفخـر

معنٌ اذا جدّ الجراءُ وقدْ بارتْ [3] هناكَ المُذْرَ بالمُذرِ

وطاحَ هُتافُ النّاسِ ليهمُـا قالَ المُجيبُ هناكَ : لا ادرى

برزتْ صحيفةُ وجههِ والسدهِ وعلى غلوائهِ يجرى

اولى فاولى [4] ان يسابقَـهُ [5] لولا جلالُ السّنّ [6] والكِبْرِ

وهما كأنهما وقد بـرزا صقران قد حطا الى [7] وكرِ

[8] قلت في هذا كما ترى .

وقال لابي عبيدة لما انشد هذه الابيات ، لم نر هذه في [9] مجموع شعر الخنساء . فقال : العامة اقل من ان يجاد طبعها بمثل هذا .

وقد احسن البحتري في مثل هذا اذ يقول في ممدوحين [10] :

---

(١) لد : تهجين آباك . (٢) انظر ديوان الخنساء ٧٦ .
(٣) الديوان : معنى اذا نزت القلوب وقد لزت . (٤) ر : فاولى الناس .
(٥) الديوان : يسابقه . (٦) لد : السمن . (٧) الديوان : على .
(٨) ما بين معقفين زيادة من لد . (٩) لد : من .
(١٠) انظر ديوان البحتري ٢ : ٢١٣ .

قاسمته اخلاقه وهي الرذى للمعتدي وهي النذى للمعتفي

فاذا جرى في غاية وجريت في لنوى التقى شاواكما في المنصف

ولـه (١) :

واذا رأيت منايل ابني ماجد ادت اليك منايل ابني مخلد

فالفرقدين اذا تأملَ ناظر لم يفقِدْ موضعَ فرقدٍ من فرقد

ولبعضهم عند موت المعتضد وبيعة ابنه المكتفي (٢) :

مات عبادٌ ولم تمتْ يقضي النحيلُ (٣) الذميمُ

فكأنّ الميمَ حذفٌ غيرَ انّ (٤) الضادَ مسيمُ

ولـه :

اثنان كالنونين التقا تشابها كاشتهاء النعت والمنعوت

(٥) تطعة مما للشعراء عند الانصراف من المعدوح : دخل دعبل (1) على بعض الامراء وقد اراد الانصراف عنه فقال : اصلح الله الامير لا اقول كما قال صاحبكم

---

(١) لم يرد هذان البيتان في ديوان المعتز .

(٢) البيتان لابي الحسن علي بن عبد الغني الحصري . انظر المطرب : ١٣ـ١٤ (تحقيق ابراهيم الابياري وعبد العزيز بدوي وحامد عبد المجيد ، القاهرة ١٩٥٤) .

(٣) المطرب : النحيل . (٤) ك و ر : وكان . (٥) ما بين محققين زيادة من لد .

---

(1) هو دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي (١٤٨ـ٢٤٦ هـ/٧٦٥ـ٨٦٠ م) اصله من الكوفة، اقام ببغداد ، قيل ان دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن . كان شاعرا هجاء ، هجا الخلفاء فمن دونهم . وفي الاغاني ان الدعبل الناقة التي عمها ولدها او البعير الحسن او الشيء القديم . انظر وفيات الاعيان ٢ : ٣٤ والاغاني ٢٠ : ٦٨ .

ضن[1] :

بأبي الظّباءِ عليكَ أشبهُ منهنّ نافرتي ضدَ فتصرفي مقبولُ
أبالحسانِ وليس لها ضنىً عليّ فمن يُصدّقُ ما أقولُ
لم الأنوى ولستُ لها بأهلٍ وأنتَ لكلِ مكرمةٍ فضولُ

ولكن أقول :

ماذا أقولُ وقد أتيتُ معاشري صِفراً يدي من جودِ أروعَ مفضالِ[2]
إن قلتُ أعطاني كذبتُ، وإن أقلْ ضنّ الأميرُ بجودهِ[3] لم يجعلِ
ولأنتَ أعلمُ بالفخارِ والعلا إلاّ[4] أقولُ فعلتُ ما لم تفعلِ
فاذكرْ[5] لنفسكَ ما أقولُ فإنني لا بدّ مخبرُهم وإنْ لم أُسألِ

ولأشجع :

طوى فؤادي برؤيها كلماتي ولا بدّ للصدورِ من نفثاتِ
وقد آنَ ترحالي وحبّكَ سائقٌ على أنّ حالٍ تنقضي عزماتي
ألم تعدي لم أقولُ تمثّلا كما قالتِ الخنساءُ للصخراتِ
(إذا لم يكنْ فيكنّ ظلٌ ولا جنىً فابعدكنّ اللهُ من شجراتِ)[6]

---

(١) انظر ديوان دعبل : ١٧٨ (تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٢).
(٢) الديوان : من الجواد المجزل . (٣) الديوان : بماله .
(٤) الديوان : من أن . (٥) الديوان : فاختر . (٦) في لد : ثمرات .

ولـــــي :

يا ملكاً يغمرُ الزمانُ بـــهِ وفاضلاً ما عليهِ مختلـــــفُ

قد ازفَ العيدُ والغريبُ لـــهُ شوقٌ الى الاهلِ فوقَ ما يَصِفُ

نعا تَرى فيهِ وداعَ مرتحـــلٍ يلقـاكَ بالشكرِ ثم ينصـــرفُ

٣٠ القول على التهنئة

التهنئة من مهمات الاغراض (١) ولم (٢) نجد فيها الا الابيات اليسيرة فـــي المعاني القليلة ؛ وقد أوردت من ذلك ما يجري مجرى المقطعات ؛ في الاغراض والنوعات فمن ذلك قول أبي الطيب المتنبي يهنئ سيف الدولة بابلال من اعتلال (٣) .

المجدُ عوفيَ اذ (٤) عوفيتَ والكرمُ ... وزالَ عنكَ الى اعدائكَ الألمُ

صحتْ بصحتكَ الدنياتُ وابتهجتْ ... لها المكارمُ واتهلّتْ لها الديمُ

ورُدّ للشمسِ نورٌ كانَ نارتهـا ... كأنما فقدتْ في جسمها سقمُ

ولاحَ لي بارقٌ (٥) من عارضي ملكٍ ... ما يسقطُ الغيثُ الا حينَ يبتسمُ

يُسقى الغمامُ ولمستْ من مشابهةٍ ... وكيفَ يشتبهُ المخدومُ والخدمُ

تفردُ الصوفُ (٦) في الدنيا بمعتدهِ ... وشاركَ الصوفَ في امسانه الصممُ

ولخلقَ اللهِ للاسلامِ نصرتَـهُ ... وأنْ تقلبَ في الاثمِ الأصمِّ دمُ

وما أخصكَ في بُرءٍ بتهنئـةٍ ... اذا سلمتَ فكلُّ الناسِ قد سلموا

ولي في تهنئة بشاشة اشـــــياء في بيت ولحد : عد وابلال واعتلال

---

(١) ك و ر : التهنئة أنواع شتى .
(٢) ما بين محققين زيادة من لد .
(٣) انظر ديوان المتنبي : ٣٦٤ .
(٤) لـد : صذ
(٥) الديوان : ولاح برقك لي .
(٦) الديوان : الصوب .

افاقَ لما افقتَ الجودُ والأدبُ ... وهُنِّئَ المجدُ اذ عُنِّئتَ والحسبُ

يا لمحةً اطلعَ العيدُ السعيدُ لها ... وجهًا فكانَ هلالَ العيدِ يرتقبُ

وصلةً بطرازِ الحُسنِ قد وُقِمَتْ ... لا يُرتمُ الثوبُ الا وهو منتخبُ

انْ كانَ قدحُزتَ ذاكَ العطفَ من الم ... فمن اقلِّ نسيمٍ تنثني القضبُ

او بانَ فيكَ شعوبٌ راقَ(١) رونقُه ... فلستَ الا لُجَينًا شابَهُ ذهبُ

حلّيتَ بمجدَيْ العُلا وزينتَ الدنيا فان زينتَ(٢) عجمًا فلا عجبُ

فاهنأ بعيدٍ سعيدٍ لا نظيرَ لهُ ... يُدعى كثيرًا ولكنْ برؤاكَ السببُ

وانعمْ بنعمةِ اقبالِ الوزيرِ وقدْ ... قضى لهُ اليمنُ والاقبالُ ما يجبُ

فيا ثلاثةَ اعيادٍ اتتْ نسقًا ... اذ عادَ عيدٌ وعزٌّ ايمنٌ وآبَ أبُ

ولي في قدوم(٣) من سفر :

يا ليلةَ الانسِ لم ادنيتِ من أملٍ ... أشهى واعذبَ من أمنٍ على وجلِ

ولم تحلّلتِ باللقيا على شغفٍ ... وفي التحلّلِ ما يشفي من العللِ

ما زلتِ يبسطني أنسي ويقبضني ... بُعدٌ(٤) (٥) ويشفعُ لي شوقي الى عجلي

---

(١) لسد : زان .
(٢) ر : زهيت ، ك : وهبت .
(٣) لسد : وفي تهنئة بقدوم .
(٤) ر : يؤنسني .
(٥) لسد : وبعدي .
(٦) لسد : طيرا .

حتى بلغتُ مُنَى ما كنتُ أحسبُها ... ومن الذُّرى الفُنِّي وصلٌ(١) باذخٌ عَذِلِ

ولا تَهُمْ لِقائي للوزيرِ أبـــــي ... عَمرٍو وتلْكَ عادٌ عَوْدَ الطَّلِيِّ للطَّلَلِ

للّه من وافدٍ سمتْ وفادتُه ... مبارِكُ السَّعيِ في حِلٍّ ومرتَحَلِ

سموتَ الى الحضرةِ العُلْيا به هِمَمٌ ... سموتَ مَطارِمُها في الأرضِ(٢) بالمَثَلِ

الى مقامٍ جليلٍ زادَهُ شَـــرَفاً ... اذ حلَّ فوهُ حلولَ الشَّمسِ في الحَمَلِ

ثم انثنى عنه والاقدارُ تقذفُـــه ... والسعدُ يحدوه ما شاءَ من أمَلِ

خذها اليكَ أبا عمرٍو مهنئـــةً ... ازهى(٣) من الحسنِ في أبهى من الحُلَلِ

عذراءَ قد بانَ فيها عذرُ حاسدِها ... اذ غازلَ الدَّعجَ فيها(٤) رِقَّةُ الغَزَلِ

وفي تهنئة بمولود :

بطالعِ السَّعدِ في أفقِ السَّماءِ طَلَعا ... نجمٌ تولَّدَ بينَ النيرينِ معـــا

لا بل هلالٌ يمينُ(٥) اليمنِ تخدمُه ... حتى يتمَّ تمامُ البدرِ مطلعَـــــا

تهلَّلَ الدَّهرُ منه عندَ مولدِه ... بشيرِ صدعَ الظلماءَ اذ سطعـــا

وما استهلَّ ولا شُدَّتْ لنائفِـــــه ... حتى نسَتْه العُلا من نفسِها خُلُعا

سماه يحيى فاحيا جدَّه كرمـــاً ... اذ دعاهُ قلبُ السعدِ حينَ دعا

---

(١) لـد : حـب .
(٢) ر : الأهـل .
(٣) لـد : أبهـى .
(٤) ك و ر : فيـه .
(٥) يمين : سقطت من ك و ر .
(٦) لـد : نفسـه .

يا بهجة(١) المجلس والسلوة قد فقدت ... فالطبل فيه مسلوب ملا(٢) مغترفا

كأنه هو في مجد ومؤسسة ... كما ترى الشكل في المرآة مقلوبا

يهنئ الوزارة بشرى نالها ... ومن أل الفضل ما كان قد ذهبا

هذي صنيعة نعمى لا نفاد لها ... فالحمد لله في الصنع(٣) الذي صنعا

ولي أيضاً في مولود أول آخر :

أهلاً به إذ بدا في صورة البشر ... نجماً تولد بين الشمس والقمر

أفاد مولده سعداً فاجتمعا ... وفي السرور صدق النور والخبر

فيه الأماني ما شاءته من ولع (٤) ... فيه شهور صوم لما التأمن إذ بلغت

لله من ولد هنأت لمولده ... أصالة النخل هز(٥) البعض والسعر

تأيد(٦) المجد إذ أهدى لنا ولداً ... وفي الخوابي معنى العامر الذكر

وتم اليمن والتوفيق سرهما ... ما بين يحيى ومهدي على قدر

لله من توقدين التاج نورهما (٧) ... كما تناسب حسن الزهر والزهر

يهنئ الوزير أبا بشر مسرته ... بهذا الوزير وما أدراك من وزر

---

(١) ر : يا نهت .
(٢) لد : علبسه .
(٣) لد : الصنع .
(٤) هذا البيت زيادة من لد .
(٥) لد : كنوء .
(٦) لد : تأبد .
(٧) ر : بدرهما .

كأنه هو نسر مجد وشرسة[1] والشمل بالليث في بأس وفي خطر

ولن يطير[2] معالي هضبة صغر ان الهلال لهذا صورة القمر

وما بلغت اذ بلغت الصين غرتها الا وكل المنى والمُمن في الاثر

---

(١) لـ د : مشرسة .

(٢) لـ د : يقصر .

٤٠ القول على الرثاء وآدابه[1]

اعلم أن[2] مدار هذا الباب[3] على ثلاثة : التوجع والتأبين والتعزية ، فأما التوجع فيكون بتعظيم الرزء ، وجلائل الخطب ، واعمال التأسف ، وأما التأبين فبذكر مآثر الميت ومفاخره ووصف ما يجب له ، وأما التعزية فبالحث على الصبر ، والترغيب في الاجر ، والتأسي بالسلف[4] فيما نابهم[5] من فجائع الدنيا ، وقوارع البلوى ، ليتأسى بذلك ولي المصاب كما قالت الخنساء[6] :

يذكرني طلوعَ الشمسِ صخرًا ... وأبكيه لكلِّ غروبِ شمسِ

ولولا كثرةُ الباكينَ حولي ... على اخوانهم لقتلتُ نفسي

وما يبكونَ مثلَ أخي ولكنْ ... أعزّي النفسَ عنهُ بالتأسّي

وكان الصديق رضي الله عنه ، اذا عزى يقول : اذكروا فقد النبي صلى الله عليه وسلم تهن عليكم مصائبكم .

وعزى بعضهم أحد الامراء في ابن له فقال : أيها الامير اذا[7] كان ولا بد من الفقد فجعل الله العزاء لك لا بك ، والخلف عليك لا منك .

---

(١) وآدابه : زيادة من لد .
(٢) اعلم أن : سقطت من لد .
(٣) لد : مدار الرثاء .
(٤) لد : في السلف .
(٥) لد : عدا .
(٦) انظر ديوان الخنساء : ٨٤ .
(٧) لد : اذ .

ولأبي فراس الحمداني (١) :

لا بدّ من فقدٍ ومن فاقدِ ... همهات ما في الناس من خالدِ (٢)

كن الحصّى لا الحصّى به ... ان كانَ لا بدّ من الواحدِ

والمرثيون ثلاثة اصناف : رجال ونساء واطفال . فأما الرجال فيتسع فيهم ذكرهم المجال ، ويمكن فيهم المقال . ومن المختار في الباب (٣) قول ابي تمام (٤) .

كذا فليجلّ الخطبُ وليفدحِ الامرُ ... فليس لعينٍ لم يفضْ ماؤها (٥) عذرُ

تُوُهِّمَتِ الآمالُ بعدَ محمدٍ ... وأسهرَ ضِرغامٍ فهيّجَ ضِرغمُ

وما كان الا المالَ من قلّ مالُه ... وذخراً لمن امسى ولمّا له ذُخْرُ

وما كان يدري من بلا يسرَ نفسِه (٦) ... اذا ما استهلّت انه خُلُقَ العُسْرُ

الا في سبيلِ اللّه من عُطّلت له ... فجاجُ سبيلِ اللّه وانشقّ الثغرُ

فتىً ظلما فاضت عيونُ قبيلةٍ ... دماً ضحكت عنه الاحاديثُ والذكرُ (٧) (٨)

فتىً ماتَ بين الطعنِ والضربِ ميتةً ... تقومُ مقامَ النصرِ ان فاتَه النصرُ

وما مات حتّى مات مضربُ سيفِه ... من الضربِ واعتلّت عليه القنا السمرُ

---

(١) انظر ديوان أبي فراس : ٧٦ .
(٢) الديوان : ورد الصدر عجزا والعجز صدرا .
(٣) لد : ومن أبدع ما في ذلك .
(٤) انظر ديوان ابي تمام : ٢٦٨ .
(٥) ر : دمعها .
(٦) الديوان : مبتدى جود نفسه .
(٧) ر : منه .
(٨) ستقل هذا البيت من لد .

وقد كان فوت الموت سهلاً ورده ... اليه الصفاة(١) العز والخلق الوعر

ونفس تخاف العار حتى كأنما ... هو الذنب يوم الروع أو دونه الكسر(٢)

فاثبت في مستنقع الموت رجله ... وقال لها من تحت غصيك الحشر

غزا غزوة(٣) والعط نسج رداءه ... فلم يتصرف الا وأثناؤه الأجر

تردى ثياب الموت حمرا فما دجا ... لها الليل الا وهي من سندس خضر

كأن بني نبهان يوم وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر

يعزون عن ثاو تعزى به العلا ... ويبكي طوه الجود والمال والشكر

وانى لهم صبر طويه وما(٤) لمن ... الى الموت حتى استشهد اهو والصبر

فتى كان عذب الروح لا من غضاضة ... ولكن كبوا ان يذوقوه كبر

فتى سلبته الخيل وهو سمح لها ... وبزته نار الحرب وهو لها جمر

وقد(٥) كانت اليمن المآثير في الوغى ... بواتر فهي اليوم(٦) من بعده بتر

أمن بعد بلى العاد ثابت معمدا ... يكون لاثواب الندى ابدا نشر

اذا شجرات الخير هذب أصلها ... ففي أي نوع(٧) يوجد الورق النضر

لئن أبخر الدهر الخؤون لفقده ... لعهدي به ممن يحب له الدهر

---

(١) لد : الجهضاة .
(٢) لد وديوان : غدا غدوة .
(٣) ر : وقد .
(٤) ك و ر : كأنه .
(٥) لد : ومن .
(٦) الديوان : الآن .
(٧) لد : نوح .

لئن غدرت في الروع أيامُه بعمـ ... ـه لما زالت الايامُ شيمتُها الغـدرُ

لئن ألبستْ فيه العصيبةَ طيّ ... ـها لما عيّمتْ منها تميمٌ ولا بكـرُ

كذلك ما تنفكّ تفقدُ هالكـاً ... يفارقُها في مثله البدوُ والحضرُ(١)

سقى الغيثُ قبراً واراتِ الارضُ شخصهُ ... وان لم يكن فيها سحابٌ ولا قطرُ

ونبّه ذا التعالي للسماءِ صنيعـةً ... باسقائها تبراً وفي لحده(٢) البحرُ

ثوى في الثرى من كان يحمي حمايه الثرى ... ويحضرُ صوتَ الدهرِ نائلُه النمرُ

ضنى بالمآثر الاثولِ لم تبقَ بقيةٌ(٣) ... غداةَ ثوى الا اقتضتْ أنها تسرُ

عليه(٤) سلامُ اللهِ وقفاً ناشئي ... وليت الذي الدهرَ الذي ليس له عمرُ

ولما توفي أمير المسلمين رحمة الله عليه ، كتبت الى حضرة ولي عهده ابنه الامير المسلمين ، أيده الله ، كتاب تعزية نصّها :

المقام العلي السلطاني المولوي أطال الله بقاءه ، وأدام كالمهند(1) لا يستنزل ، وعزمه كالعضب(2) لا ينثل ، وبيت مجده لا تخرمه النوائب ، وحبل سعده لا تجزمه النوائب . أما بعد حمد الذي تعزّى لعباده فصبروا وحمد ، وأنفذ احكام مراده فشكروا وحمد ،

---

(١) سقط البيت من لد .
(٢) لد : لحدها .
(٣) الديوان : روضة .
(٤) الديوان : طيك .

---

(1) المهنّد : الصلب الشديد .
(2) العضب : السيف القاطع .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، أقوم من ولد ، وأعز من فقد ، فإن خديم العلم العلي ، المستمسك بعروته ، المعتصم بجهوته[1] ابن شريف كفله من رنده ، عوسجها الله [2] من روح مروح ، وفؤاد مصدوع ، تقطع باستدعال نجيعا ، وجرى قصار[3] مع الدموع دموعا ، للخطب الفادح ، والطعم القادح ، والرزء الذي طاشت له الأحلام ، وفجع فيه الإسلام ، والتحصن الذي استلت[1] به الصوارم ، وانهلّت له المدامع ، بوفاة مولانا الملك البهام[4] الأوحد الأوفع ، الأمجد المجاهد ، الأرضى الأسعد ، المقدس المرحوم أبي عبد الله أمير المسلمين ، ناصر الدين ، نوّر الله مثواه ، ونفعه بما أولاه . فقد كان رضي الله عنه للعدل إماما ، وللدين قواما ، وللملك تلجا وسناما . إن تؤثر فتح في مصير ، أو تؤثر نما تسمسرى وقصر ، أو زوحم فرتوى[2] وشمام ، أو تورم[5] نما البحر والنعام . هذا وكم مقام للسنة تاصه ، وأود فيه أتاصه ، وصعب راضه ، وخصم خاضه ، وكرب فرجه ، وذكر بعد دثره أرجه . فلطالما جاهد في الله حق جهاده ، وأجهد نفسه النفيسة في اجتهاده . يسهر لتنام العيون ، وتصل المؤونات ليتصل السكون ، ويجد للعادة ، ولعله لا يكون . سياسة شدّ لها حيازيم العزم ، وبراسة أعد لها صبر أولي العزم[6] ، إلى أن حسم حطامه ، وتقضّت أيامه ، فهد داوده الشامخ ، وثوى مجده الباذخ ، وأصبح خبرا يذكر ،

---

(١) لد : المعتصم عند الشدائد بجهوته . والجهوة من الجبل : أنفه .
(٢) ك و ر : فلان نتفه من فلانة . (٣) لمد : مصدر .
(٤) البهام : سقطت من ر . (٥) ك و ر : تهمر . (٦) ر : العزم .

---

(1) استلّت : صمّت . (2) رتوى اسم جبل وشمام كذلك .

وضعوا لا يظهر ، كان لم يكن للهدى جهينه ، وللندى يمينه ، وللفخر أعلامه ، وللنهى والامر أقلامه ، أما وآثر ذخرها للفخر ، وابقاها كالوحي في الصخر ، لو أن بكاءه يشفي من وجد ، ودمع فائت مجد ، لاسبلت عليه الدموع سحرا ، ولشهقت الاحشاء حسرا ، وتقتل ما يهضبه الصبر صبرا . ولولا حسن التخلف من بعده ، بمولانا ولي عهده ، وسلسل مجده ، لتلفنا ذهب المأس والندم ، وعطل السيف والقلم ، وغاض ماء الندى ، وطفس مصباح الهدى ، لانه ما آنات مجده من ابتهر مثل مولانا بعده ، ولا انصوم شوقه ، من كرم خلقه ، وما عدم الورد وقد بقي ماؤه ، ولا نقد البدر اذا وجد ضياؤه ، ومولانا أحسن الله عزاءه ، ولجزل جزاءه ، يتذكر فقد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيتماسك في مصابه ، ويكف حسن أوصابه[1] ، ومثل سلفه لا يهزله الوجل ، ولا يستخفه الوجل ، واذا كان الموت غاية الاحياء ، ونقلة من الفناء الى البقاء ، فما الجزع على فقيد أعد لرحيله ثم هنى بسبيله ، وافد[2] على باب الكريم ، حسن الظن بالرؤوف الرحيم ، والله يجعل[3] صبر المولى وعزاءه ، ويجعل الاجر ازاءه ، وهو سبحانه يطيل بقاءه ، ويجعل السعد وقاءه بمنه . وكتبت مع ذلك :

ما جل خطب كهذا العاد ث الجلل ... ليقتضي حق الأسى بالأدمع الهمل

سحاب من فيض الاسائل فيه ومن ... سنك الصوارم منه هدة المهل[1]

---

(١) ك : اوصابه . (٢) واند . (٣) ر : يجزل .

---

(1) سنك : صمّ .

فان تكن طاشت الاحلامُ من جزعٍ ... فلمسق الحذرُ سبقَ السّيفِ للعذلِ

يا حسرةَ الدّين والدّنيا على ملكٍ ... قد كانَ حسبُهما ، لو عفّ في الاجلِ

اسابه من وراءِ الحُجْبِ طائفةٌ ... انّ الظنونَ لأرمى من بني شَعَلِ(1)

وزاولَ الملكَ دهرًا ثم فارقَهُ ... وزالَ عنهُ وذاكَ الثغرُ لم يسزلِ

تنصّلَ الجهدُ فيه حينَ اسلمَهُ ... ولم يَسَعْ في الموتِ من حولٍ ولا حيلِ

فالعيدُ بائسةٌ والنيلُ شائسةٌ ... والرمحُ ذو وجلٍ والسيفُ ذو خجلِ

ثم ني الحربةِ من سرّ لمعتبرٍ ... صرنا الى الوجدِ(1) والمولى الى الجذلِ(2)

مضى لوجهةِ مولاه وأنزلَهُ ... ما قدّمتْهُ يداهُ أكرمَ المنزلِ

كم غمرةٍ خاضَها والشوقُ مبتسمٌ ... والموتُ يخطرُ بينَ البيضِ والأسلِ

وسعيةٍ راضَها والعزمُ معتصمٌ ... والرأيُ ينجحُ بينَ القولِ والعملِ

وما عسى أن يعدّ(3) القولُ في طلكٍ ... ما غابَ عن كرمٍ يسمو ولا بطلِ(2)

ولا ازدهتْهُ منىً يصبو اليها ولا ... سبتْه ذواتُ الاعينِ النجلِ

وانما كان والعلياءُ تحفزُهُ ... بالمكرماتِ عن اللذاتِ في شغلِ

سقتهُ من ديمِ الوسمي مفضضةٌ ... تعدّها مذهباتُ الادمعِ الهُمُلِ

---

(١) لد ور : المجد . (٢) لد ور : الخذل . (٣) لد : يسد .

---

(1) شعل حي من أعداء طي اشتهروا بحذقه بالرمي . (2) غام : سجن .

فكم سقى للظما والسقم من عُلَلٍ ... وكم شفى للصدى والصد من عِلَلِ

مولاى مولاى آلاءٌ مكسورةٌ ... لو كان يُغني نداءُ الوجد(١) والوجلِ

أصبحتَ فينا على عظم الورى خبراً ... كالسيف كالطيف في الصقل

كأن وجهك لم يشرق لناظره ... كالبدر في السعد او كالشمس في الحمل(٢)

كأن كفك لم تبسط لآملها ... يوماً ، ولا عُرفت للجود والتسلِ

تبقى عليك ونفسي حسرةٌ واسفٌ ... والدمع سائلةٌ من بعدها عن الخجلِ

والصبر أجمل لو يلقى السهيل له ... وأي صبرٍ لقلبٍ غير معتملِ

يا وارث الطول والمجد الذي نُزعت ... منه الخلائل لما نهبن من خَلَلِ

سلّم لما قد جرى حكم التضاء به ... فكل شيءٍ من الاشياء الى اجلِ

وما بكاء العيون بعد الشيء رادّهُ ... وانما طل الفقود كالطلل

وأنت أنوم من يُعزى العزاء له ... وانت أثبت عند الهول والوجلِ

وان مضى عنك مولىً لا نظير له ... فقد مضى الصدق والمختار في الرسلِ

وان غدا مضمراً عنا فانت له ... كالنعت كالصفة كالتوكيد كالبدلِ

وفي بقائك للاسلام تنلية (٣) ... وفي الاواخر ما يسلي عن الاولِ(٤)

---

(١) لد : الوجدان .
(٢) لد : كالبدر في الشعر او كالسعد في الدخل .
(٣) لد : تعزية .

(٤) تنلية : من كلا يكلأ : حرس .

لا زلت للملك والاسلام تحصنه ... حتى تلبس فيه غايسة الامسل

وقلت[1] في رثاء ابي رحمه الله :

دع الشوق نهبا للخلي[2] فمن سبب ... ولا تسوار بدار اللهو واللعب

يا باغيا لقصور سوف يسكنها ... لعمر سيلفيها تسوا بلا تعب

وطالبا لضروب المال يجمعها ... لعمر سيلفيها فيوا بلا طلب

وغافلا ابدا عما يراد بسه ... اسرعت في غلواء الغي ناهسب

اما ترى الدهر لا يبقي على احد ... ايمن الحتوف ومن صانوه في الحجب

هو الحمام فكن منه على حسذر ... مهما الصوف ان اودى ولم يثب

يا بن الشباب أفق من سكر نخوته ... كم من فتى نارق الدنيا ولم يشب

ويا ابنا الفضل ماذا انت مقتبس ... خذ في الرحيل فقد نوديت[3] في كثب

لا يترك الدهر مطلوبا ولا سلبا ... ولا يبالي الردى بالمقفل اللجب

ولو نجا منه مخلوق لاترسه ... لكان ذو من نجا من الحمام ابس

حقا اصبنا اودى ابو حسن ... مهلا بنا فعسى هذا من الكسلب

هيهات هيهات لا ميت ولا طمع ... زود الامانى غدا بالدمع وبس

---

(١) سقطت هذه القصيدة كلها من ك .

(٢) ر : للخلق .

(٣) ر : دنسوت .

أما نفى الدهر من نقدى[1] لوالدتي ... متى يضافف لي وجدي بفقد أبي

ما أصعب النقد للاحباب يا أسفي ... وما أمر فراق الصوت يا عيني

أبي دهمت سعيد الذكر طيبته ... ذهاب من لم يعب يوما ولم يعب

أبي دهمت ولم توجع لها عجبي ... للصخر يبدأ متى قلت يا عجبي (٢)

يا سيدا صار بطن الارض مسكنه ... والترب يودع فيه غالي الذهب

لم تلثم الترب اجلالا وتسكرمة ... الا لوضعها من خدك الترب

ولا بنينا ونعم البانون ، دمنا ... الا لشدة ما نلقى من الحسب

مولاى مولاى الا فسما أودهما ... لو انها دموة تشفي من الكمد

لم يبق بعدك لي شيء أسر به ... فيهون بعدك لي في الصعب من أرب

وأما النساء فتضيق فيهن مسالك الكلام ، وتقصر عنهن مدارك النظام ، والوجه أن يكتفى عنهن جريا على عادة الصون لهن . فيقال في المرأة انها كانت شمسا فأفلت ، وزهرة فذبلت ونحو ذلك كما قال[3] أبو بكر الداني[1] :

---

(١) ك : نقدى .

(٢) جاء توتيب هذا البيت والبيت الذى قبله معكوسا في ر . (٣) انظر القلائد : ٢٤٦ .

---

(1) محمد بن عيسى بن محمد ، أبو بكر ، اللخمي الاندلسي (٥٠٧ هـ/١١١٣ م) عرف بابن اللبانة . وهو شاعر مشهور من أهل دانية . له كتاب مناقل الفتنة ونظم السلوك نحو وخط الطوك وسقيط الدرر ولقيط الزهر في شعر بني عباد . انظر نوات الوفيات ٤ : ٥١٤ والقلائد : ٢٤٤ وشذرات الذهب ٤ : ٢٠ .

أبنت الهدى جددت فضاً فلا فضا فضّ المرتضى لصاً وأتهمته[1] فرضا

بجوى الحيا بجوى الرياح في حبتهكما[2] فاذوان يبكانا وكسّره نهضا

ولما قال ابو الطيب المتنبي في أخت سيف الدولة[3]

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما عن أكرم النسب

أجلّ قدرك أن تسمى مؤنثة ومن يصفك فقد سماك للعرب

واما قوله :

فان تفق الأنام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال

فغير جيد لانه جعل أنوثتها عيبا[4] وذكر العيب عيب واما قوله[5] في أم سيف الدولة :

ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال

فهو كما ترى في عمومه ما لا يخفى . وقد عيب عليه ذكر جمالها، واسوا منه قوله :

كأن مثار نقع الجيش فيه نعوم الشمس داقعة الفعال

كأنه كانت بينهما أسرار ومواعيد .

ومما[6] قلت في الباب :

---

(١) القلائد : واتهمه . (٢) ك و ر : سنتوكما .

(٣) انظر ديوان المتنبي : ٤٣٣ . (٤) ما بين معقفين زيادة من لد .

(٥) انظر ديوان المتنبي : ٢٦٥ .

(٦) سقطت هذه القصيدة من لد واثبت مكانها غيرها .

يا نوقةَ الموتِ ما أبقيتِ لي ملصَقا ... كأنما لم تبيتي قبلَ الفراقِ مَعَا

يا زهوةَ للعُلا لما انتهيتِ قُطفتِ ... كالنجمِ غابَ سريعاً بعدَما طلعَا

سلي الدموعَ التي نستي تراكِ بها ... عن القلوبِ التي قطعتِها قِلَعَا

عن كلِّ قلبٍ قريحٍ لا عزاءَ لهُ ... لو كانَ من صخرةٍ صمّاءَ لا نصدعا

وكلّ بفنٍ بديعٍ كنتِ تسلبُهُ ... لولا وفاءُ خيالٍ عنكِ ما صنعَا

نبكي على عهدكِ الماضي وبهجتهِ ... لو أنَّ ماضي عهدٍ بالبكا رجعَا

لهفي لفقدكِ الانسا مسطّرةً ... لو أنَّ لهفي اذا كرّرتُه نفَعَا

لا تحسبي الصبرَ سلواناً تعزّ بهِ ... فذا سلوٌ لمنْ في قلبهِ فُجِعَا

وكيفَ ينساكِ صبٌّ لو يعيشُ لهُ ... يوجهكِ العيشُ طولَ الدهرِ ما اتّسَعَا

يا شمسَ طوعةٍ يا روحَ مرسعةٍ ... جمعتِ دنيا وديناً قلّما اجتمَعَا

دعيتِ للعلا الأعلى فسرتِ لهُ ... وما أجبتِ سوى الرحمنِ حينَ دعَا

ذوى نفوساً كما شاءَ الفراقُ لها ... تموتُ من كمدٍ ان لم تمتْ هزعَا

يا غافلاً يسعُ الذكرى وبصوتُهَا ... كأنّه ما رأى شيئاً ولا سَمِعَا

أما يهولُ من الأحداثِ تقدمُها ... والموتُ(١) ما صنعوا والقفلُ ما صنَعَا

ما مثلُ نفسكِ شيءٌ لو نظرتِ لها ... والنسرُ النامرُ من في نفسهِ خُدَعَا

---

(١) و : والموتِ .

ومما قلته في الباب :

(١) هي الحمة لا تبقي على بشر ... فكف من عبرات الوجد واعتبر

وسل من استهوت الدنيا بزخرفها ... هل تم قط لها صفو بلا كدر

من ذا الذي دامت الدنياله نقضي ... أوطاره وهو في أمن من الغير

اين الطوك وأبناء الطوك وما ... شادوه من أثر شدوه بالاثر

واين ما جمعوه من مقاصرهم ... من أوجه زهر تالا نجم الزهر

دهتهم من صروف الدهر داهية ... اتت عليهم فما أبقت سوى الخبر

اذا تقضى الله أمرا لا مرد له ... فليس للعبد الا التسليم للقدر

ولكن الصب مغلوب بلوعته ... والصبر لا شك مشتق من الصبر

واحسرتا لفراق لا عزاء له ... ولوعة لم تدع مني ولم تذر

يا نزهة كان نبها المنى أمل ... ونزهة للهوى والسمع والبصر

مضت مضي الصبا مني ولا عوض ... ومن يقوم مقام الشمس والقمر

عهدي بالفتنا والانس منتظما ... بديمة العهد نظم السلك بالدرر

ودين في جسد سوين في كبد ... كما تقابل أهل الخلد في السدر

حتى رمى البين شملينا فنوتنا ... كما تفرق بين العين والنظر

---

(١) ما بين معقفين زيادة من لد .

يا ليتني عند ما سمّ الحمام كما ... قاسمتُها كبدي قاسمتُها عُمُري

فان تكن زهرةً من روضها قُطفتْ ... فقلّما تمنعُ الايامُ بالزهرِ

وان تكن درةً من سِلْكِها خطفتْ ... فالدهرُ أدرى بما يسبي من الدُّرَرِ

يا قلبُ صبرًا على ما قد فُجعتَ به ... فلستَ في دفعِ مقدورٍ بمقتدرِ

لا تبكِ فقدَ حبيبٍ أنتَ تابعُه ... اذا مضى البعضُ بالباقي على الاثرِ

واما الاطفال فيقال انهم ادّعوا الانباء ، وفتوا الاعضاد [1] . وانهم كانوا كالاهلة [2] خطفت قبل تمامها ، والازهار قطفت في تمامها كما قال [3] التهامي [1] :

نعمَ الضيفُ في البريةِ جسمٌ ... ما هذه الدنيا بدارِ قرارِ

يبنا يُرى الانسانُ فيها مخبرًا ... حتى يُرى خبرًا من الاخبارِ

يا نوكَى ما كانَ أقصرَ عمرَه ... وكذاكَ عمرُ كواكبِ الاسحارِ

وهلالِ أيامٍ مضى لم يستدِرّ ... بدرًا ، ولم يُمْهَلْ لوقتِ مسرارِ

---

(١) لد : واما الاطفال فيوصفون بما كانت تحمله نفوسهم النزاعة وتقتضيه في مخايلهم النجابة .

(٢) لد : كالاقصار .

(٣) لد : كما قال التهامي من قصيدة طويلة . انظر ديوان التهامي ٢٧ (مطبعة الاهرام ، الاسكندرية ١٨٩٣) .

---

(1) علي بن محمد التهامي ، ابو الحسن (٤١٦ هـ/ ١٠٢٥ م) شاعر مشهور من أهل تهامة بالحجاز تنقل بين الشام والعراق وتولى خطابة الرملة . مات في السجن في مصر . انظر ابن خلكان ٣ : ٦٠ والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٢ (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣ م) .

عجل الخسوف عليه قبل تمامه (١) فضاءه (٢) قبل مئنة الابسداد

واستل من اترابه ولداته كالعلقة استلت من الاشفار

ولد المعزى بضة فاذا مضى (٣) بعض الفتى فالكل في الآثار

ولي (٤) في ابن لبعضهم :

يا تلبد بوا لما تلقى ويا لبدي فانما خلق الانسان في كبد

هو الحمام قضاء لا مرد له وهكذا الدهر لا يبقي على لبد

ما اصعب الفقد للاحباب يا اسفي وما امر واشجن نوقة السيد

يا فرقدا نوقت منه العقيصة وما على فرقة الاحباب من جلد

يا هلالا دخلت عنه هالتة فصار موضعه كالصفر في العدد

وعزة غيرت بالموت بهجتها كانما كان فيها الدهر ذا حسد

اودعته الترب مطويا طي نيسا لهفي وضمت فؤادي في الثرى بيدي

اودعتها ولو ان الحال تسعدني لما جعلت لها قبرا سوى كبدي

بني لم يبن فهن الدهر لي طعما (٥) يا قرة العين او يا قطعة الكبد

حال الردى بين شخصينا تفرقنا وانما حال بين الروح والجسد

---

(١) الديوان : اوانه . (٢) ك و ر : فسجاه . (٣) الديوان : انقضى .

(٤) سقطت هذه القصيدة من لبد . (٥) ر : الدهر فيك .

يا باكيًا زارت الاحباب تربتُه ... وعادَ كلُّ حبيبٍ وهو لم يَعُدِ

لا تحسبنّ انصرافي في غدٍ سلمتْ ... اللّهُ يعلمُ ما خلّفتُ نفسي فَدِ

لا تسألِ الصّبَّ طيفي عن صَبابتِه ... ان لم يُذبْ في غدٍ وجدًا فبعدَ غدِ

(١) ومما قلته في ابن(٢) أبي بكر نضح الله به :

بنيّ أبا بنيّ بنيّ ابنا ... بنيه وبنوهنّ بنو البنينا

ذهبتَ ذهابَ الصّبرِ عني فوهمًا ... فوالسفا لا لقاءُ السرورِ المشوبِ

فان تكُ نجمًا راعَ منه أفولُه ... فما لكَ لا تبدو مع الانجمِ الزُّهرِ

وان تكُ زهرًا جفّ اذ أخلفَ السما ... فما لكَ لا تحيا وتحيي كالقطرِ

فقدتُكَ فقدَ المستهامِ حبيبَه ... بذي لنوىً من غيرِ صدٍّ ولا هجرِ

ومما شجاني ان دفنتُك في الثّرى ... ولو أن لي امرًا دفنتُكَ في صدري

سعدٌ ما أشجى فراقَكَ لوعةً ... سعدَ ما أدهى مصابُكَ من امرِ

سعدٌ في قلبي سعدٌ في نفسي ... ان غابَ عن عيني فما غابَ عن فكري

سأبثّه وجدي ما عشتُ وان أمُتْ ... فليسَ يغيبُ فقدُه نظمي ولا نثري

وما لي لا أبثّي أسىً وتوجّعًا ... على ابنِ ثمانٍ لم يؤخّر الى عشرِ

---

(١) ما بين معقفين زيادة من لد .

(٢) أغلب الظن أن هذه القصيدة قد نظمها في رثاء ابنه فهذا ما يدل عليه سياقها .

يعنيني اذا أوما اليّ مودّعـــاً ... يقول أبي صبراً ! ومَنّ لي بالصّبرِ

وعهدي به ميتاً كتمثال فضـــةٍ ... يذيبهُ وجدي بادمُعي الحمرِ

وعهدي به حيّاً متى ما نظرتهُ ... نثرتُ الى الحلق النفيسِ من الدّرِ

وعهدي به يحشي احشائي وانّمـــا ... فؤادي الذي يحشي احشائي ولا أدري

ولما نعاهُ ليلةَ السّبت للضُحى ... نواعبُ بينٍ لم يطُفنَ بالفجرِ

ونمت على تلبي يدي تألمـــاً ... فخيل لي اني قبضتُ على الجمرِ

ولجريتُ دمعاً دونَ عينٍ وانمـــا ... نجيعُ فؤادي في الدّموعِ التي أجري

ولو انني انصفتُ متُّ لصوتـــهِ ... فدىً بكم الحيّ الميتين في قبرِ

وما لوعةُ الخنساءِ شقّتْ صدارهَـا ... وقد دت جيوبَ الصّبرِ حزناً على صخرِ

ولا وجدُ هندٍ والأسى قد أذابهَا ... نعاتْ كما يهوى غراماً على بشرِ

باعظمَ من وجدي عليـــه وانمـــا ... رجعتُ على حُكمِ الضرورةِ للصّبرِ

وسلّمتُ فيه للقضاءِ وانمـــــا ... يقابلُ حكمُ اللّه بالحمدِ والشكرِ

سلامٌ عليـــهِ ما أصوّ نواقـــه ... وما أوضحَ الدّنيا بفقدِ ابي بكرِ

ولأبي تمام من قصيدة يرثي فيها ابنين صغيرين[1] :

للّه آيةُ لوعةٍ ألمَتْ بهـــا ... نوّحتْ بنيّاتِ الدموعِ[2] هوامـــلا

---

(١) انظر ديوان أبي تمام ٣٧٩ . (٢) الديوان : الجفون .

مجدٌ تأوّبَ طارقًا حتى اذا قلنا أتاكَ الدهرَ أصبحَ واصلا

نجمان شاءَ اللهُ أن لا يطّلعا الا ارتدادَ العينِ[1] حتى يأفلا

ان الفجيعةَ بالرهائنِ نوّعتْ لأجلّ منها بالرهائنِ ذوابلا

لو ينسآنِ لكانَ هذا غارسًا للمكرماتِ وكانَ هذا كاهلا[1]

لهفا[2] على تلكَ الشواهدِ نهبها لو أمهلت حتى تكونَ شمائلا[2]

لندا سكونهما حجىً وصباهما حلمًا وتلكَ الاربعةُ نائلا

ولأعقبَ النجمُ العزّ[3] بديمةٍ ولعادَ ذاكَ الطلّ جودًا هاطلا[3]

ان الهلالَ اذا رأيتَ نموّه أيقنتَ ان سيكونَ[4] بدرًا كاملا

ومن العصب اجتماع تعزية وتهنئة تقول ابن مزادة من أهل عصرنا وقد ولي ملك اثر موت أبيه بمراكش[5] :

هنيئًا وان كنّا لحسنِ العزا أهلا بملكِ الذي استولى وملكِ الذي ولّى

سرورٌ وحزنٌ ظلّنا نحنُ منهما بحابٍ وشهدٍ ما أمرّ وما أحلا

---

(١) الديوان : العلوان . (٢) الديوان : لهفي . (٣) الديوان : وابلا .

(٤) الديوان : سيعود . (٥) بمراكش : زيادة من لسد .

---

(1) ينسآن : يؤخران ، الضارب ما بين العنق والمنكب ، الكاهل مقدم أعلى الظهر وما يلي العنق .

(2) الشواهد : المخائل .

(3) العزّ : العصوب ، الطل : المطر القليل .

ولِلٍ حَابٍ تَسادَ سِمَ صَمْرَةٍ فللّه ما ادجى لدينا وما أحمى

واقبال دهرٍ اثرَ ادبارِ[1] آخرٍ ارانا صفا حالاتِهِ النصبَ والعنا

عجبتُ لذاكَ المرءِ اذ شتّ شملُه زمانٌ لهذا المرءِ قد نظّمَ الشملا

فان كان ذاكَ القسمُ أغفلَ حارسًا فقد سلّ من ذا القسمِ آخرَ لا فلا

وان كانَ أصلُ المجدِ والفخرِ تدنّرَ فقد أينعَ الفرعُ الذي اشبهَ الاصلا

وان كانَ كلُّ الأمرِ عادَ انتقاصًا فقد بقيَ المعنى الذي يوهبُ النقلا

ولأبي بكر بن مجبر [1] يرثي الوزير الكاتب ابا بكر بن اشهل [2] من اهل بلدنا رحمه الله [2] وقد ولد له ولد اثر موت آخر :

تعزَّ عن الندبِ الذي انت تندبُ بواقدةٍ[4] البشرى الذي نلت توثبُ

الا انّ الطباقَ الاسنى نفيسةٌ ولكنّ سوَ الغيبِ عنّا منهبُ

وان سماءَ المجدِ ترعى نجومَها فان غابَ منها كوكبٌ لاحَ كوكبُ

---

(١) لد : اقبال . (٢) رحمه الله : زيادة من لد .

(٣) لد : انت . (٤) لد : تواقدة .

---

(1) هو يحيى بن عبد الجليل بن مجبر الفهري ، ابو بكر (٥٧٣ - ٥٨٨ هـ / ١١٤٠ - ١١٩٢ م) من اهل بلي بمالقة ، سافر الى مراكش واتصل بالملوك والامراء وعدهم . انظر بغية الملتمس : ٤٩٢ .

(2) هو اشهل بن ادريس الرندي (٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م) من اهل رندة بالاندلس . كان يكتب للطلبيين ثم ولي قضاء توطيلة فقضاء اشبيلية .

وإن ينابيعَ المعالي لجمسةٌ ... فإن(١) غاً منها مذلبٌ فاً مذنّبُ

فقيدُكَ لم نفقده إلا هنيمةً ... وأعقبهُ من رحمةِ اللهِ مُعقِبُ

فلا تبتئس هذا بذاكَ وبينَهما ... من الأجرِ ما فيه لذي العلم مرغبُ

هو ابنٌ ستغذوه السجايةُ درَّها ... وهل تتخطاه وأنتَ لمسهُ أبٌ

فحانٌ علينا نيلَ نيلَ فضيلةٍ ... وإنّ لا يُطيبُ الفرعُ والأصلُ طيّبُ

كأنّي(٢) به يُعني اليراعةَ مقدماً ... ويطعنُ في صدرِ الظلامِ ويضربُ

ويطعنُ أعناقَ المعاني فينتقي ... ويضربُ عن سرِّ الدلوكِ فيضربُ

---

(١) لعله : إذا .

(٢) هذا البيت والذي يليه ستنا من ك و ر .

٥ . القول على الاعتذار

قيل حسن الاعتذار يوجب القبول عند الأحرار ، وسوء الاعتذار للذنب تذكار .

وللبحتري[1]:

أقبلْ معاذيرَ من يأتيكَ معتذِرا ... أبرّ عندكَ فيما قالَ أو فجَرا

فقد أطاعكَ من يُرضيكَ ظاهرُهُ ... وقد أجلّكَ من يَعصيكَ مستترا

ولآخر :

ما أحسنَ العفوَ من القادرِ ... لا سيّما عن غيرِ ذي ناصرِ

ان كنتُ أذنبتُ ولا ذنبَ لي ... فمَا لهُ غيرُكَ من غافرِ

بحرمةِ الودّ الذي بيننَا ... لا تُفسِدِ الأولَ بالآخرِ

ومن حسن ما في الباب قول أبي الحسن بن الحاج[1] يستعطف أبا أمية بن عصام[2]:

تقلّلَ[2] ظلّ منك وازورّ جانبُ ... واحرزَ حظّي من رضاكَ الأجانبُ

---

(١) لم يرد البيتان في الديوان .

(٢) انظر قلائد العقيان : ١٤١

---

(1) محمد بن عبد الله بن محمد التجيبي ، أبو الحسن (٥٧٤ ـ ٦٤١هـ / ١١٧٨ ـ ١٢٤٣م) اديب وشاعر من أعالي قرطبة . له "نزهة الالباب في محاسن الآداب ، والمقاصد الثافية في علم لسان العرب" . انظر قلائد العقيان : ١٣٦ .

(2) ابرهيم بن عصام ، أبو أمية ، وزير وفقيه نعته صاحب القلائد بقاضي قضاة الشرق وقال : له نثر تحلت الأيام بسناه ، ونظم استحلت الافهام جناه . انظر القلائد : ٢٠٢ .

وأصبح طوقاً من رجائك(١) مشرعي ... وأن صفاءٍ لم تشبه الأشائبُ

رويداً فلي قلبٌ إلى الحب جامد ... ولكن على عتب الأحبة ذائبُ

وحسبك اقراري بما أنا منكرٌ ... وأني مما لست أعلمُ تائبُ

أعد نظرا في سالف العهد انه ... لا وكدُ مما تقتضيه المناسبُ

ولا تعقب العتب بعتبٍ فانما ... محاسنُها في أن تتم العواقبُ

وأغلبُ ظني ان عندك غيرُ ما ... ترجمه تلك الظنونُ الكواذبُ

لك الخيرُ عوّد [illegible] ثابتٌ(٢) ... لديك وهل عهدٌ من السمح آيبُ

يحثُ ركابي أنني بك هائمٌ ... ويثني عناني أنني لك هائبُ

[illegible] ... فها أنا منك الهوم نحوك هاربُ

ولبعضهم يعتذر عن ترك الوداع :

صدّني عن حلاوة التشييع ... اجتنابي مرارة التوديع

لم يقم أنسُ ذا بوحشة هذا ... فرأيتُ الصوابَ ترك الجميع

ولآخر يعتذر عن الخضاب :

ما خضبتُ المشيبَ كرهاً لشيبي ... لا ولا رغبةً الشبيبة قصدي

غير أني خشيتُ يطلبَ مني ... عقلَ شيخٍ وليس يوجدُ عندي

---

(١) القلائد : صفائك . (٢) ك ور : تائب .

وللحارث بن هشام[1] يعتذر عن الفرار يوم بدر[1] :

اللّهُ يعلمُ ما تركتُ قتالَهم	حتّى رموا فرسي بأشقرَ مزبدِ
وعلمتُ أنّي ان[2] أقاتلْ واحداً	أُقتلْ ولا يُحزنْ[3] عدوي مشهدي
فصدَدتُ عنهم[4] والأحبّةُ فيهمُ[5]	طمعاً لهم بعقابِ يومٍ مفسدِ[6]

---

(١) انظر الاغاني ٤ : ١٧٣ .
(٢) ان : سقطت من ك .
(٣) الأغاني : يضرر .
(٤) الأغاني : ففررت عنهم .
(٥) الأغاني : فيهم .
(٦) الأغاني : مرصد .

---

(1) الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي (١٨ هـ / ٦٣٩ م) صحابي من المؤلفة قلوبهم كان من أشراف الجاهلية والاسلام . شهدا بدرا مع المشركين فانهزم فعيره بذلك حسان بن ثابت فقال الابيات الواردة في الدن فوق مبررا فيها انهزامه وقد اسلم يوم فتح مكة . انظر الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر ١ : ١٤٥ (حيدر اباد ١٣٢٦ هـ) ، والاصابة في تمييز الصحابة ١ : ٣٠٧ (مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ) .

٦ - القول على العتاب

العتاب لا يكون الا من الأحباب[1] لأنه استصلاح للود ، واطفاء للنار الحقد ، كما قال الخبزارزى[1] :

انى أعاتب اخواني وهم ثقتي ... هذا وقد تصقل الأسياف أحيانا

هي الذنوب اذا اشتفيتها درست ... من القلوب والا صرن انسانا

وقيل : كثرة العتاب توحش ما بين الأحباب ، ولبعضهم :

اذا ما أتى يوما أخوك بزلة ... فوجه له عذرا وقابله بالصفح

وان لم يكن بد من العتب فليكن ... بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

ولسعيد[2] بن حميد الكاتب[2] :

أقلل عتابك فالبقاء قليل ... والدهر يعدل تارة ويميل

ولكل نائبة ألمت مدة ... ولكل حال أقبلت تحويل

---

(١) لد : لا يكون العتاب الا بين الأحباب .
(٢) ك وو : ولآخر ، انظر العمدة ١ : ١٧٦ .

---

(1) نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون المصرى (٣٢٧ هـ / ٩٣٩ م) شاعر غزلي معروف بالخبزارزى لانه كان يخبز خبز الارز بمربد البصرة . كان أميا ، وكان الناس يتجمعون على بابه ليسمعوا شعره . سكن بغداد مدة . انظر يتيمة الدهر ٢ : ١٣٢ ، ووفيات الاعيان ٥ : ١٢ .

(2) سعيد بن حميد بن سعيد ، ابو عثمان (نحو ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م) كاتب مترسل وشاعر . ولد ببغداد واتصل بالمستعين العباسي فقلده ديوان رسائله . انظر الأغاني ١٨ : ٩٠ .

لم أبكِ من زمنٍ ذممتُ صروفَهُ ... الا بكيتُ عليهِ حينَ يـــزولُ

والمنتمونَ[1] الى الاخاءِ جماعـةٌ ... ان حصّلوا أفناهُمُ التحصيلُ

ولعلّ أحداثَ العنيّةِ والـــرَّدَى ... يوماً ستصدعُ بيننَا وتحـــولُ

وأراكَ تكلفُ بالعتابِ وودُّنـــا ... صافٍ، عليه من الوفاءِ دليـلُ

ولعلَ أيامَ الحياةِ قليلـــــةٌ ... فعلامَ يكثرُ عتبُنَا ويطـــولُ

ولآخـــر[2] :

وكنتُ أظنُّ ان جبالَ رضـــوى ... تزولُ وأن ودَّكَ لا يـــــزولُ

ولكنّ القلوبَ لهـا انقـــلابٌ ... وأحوالَ ابنِ آدمٍ تستحيلُ

قال الفتح في قلائده[3]: لما نكب الوزير أبو محمد بن القاسم ، قصـــد مدينة سلا[1]، لكون بني القاسم[2] بها ، فانقبض عليه أبو العباس بن القاسم وتعلـــل بخوفه من السلطان . وكتب اليه :

---

(١) العمدة : فالمنتمون . (٢) ما بين محققين زيادة من لد .

(٣) انظر قلائد العقيان : ١٢٧ و ١٣٢ .

---

(1) سلا : مدينة بالمغرب الأقصى الى جوار مدينة الرباط ويفصل بينهما نهر يد عى اليوم أبا الرقراق .

(2) بنو القاسم هم المعروفون ببني عشرة وكانوا مقصد الأدباء والشعراء في عصر المرابطين ومن مداحهم ابن بقي والأعمى التطيلي .

واحسرتاهُ لصديقٍ ما لهُ عوضٌ ... ان قلتُ من هو لا يلقاكَ معترفُ

ألقاهُ بالنفسِ لا بالجسمِ من حذرٍ ... لعلةٍ ما رأيتُ الحرَّ ينقبضُ

فأجابه بأبيات منها :

يا من يعزُّ علينا أن نفارقهُ ... الاّ مغابَ محبٌّ ليسَ يعتذرُ

ناشدتُكَ اللهَ والانسافَ مذمرةً ... اما الوفاءُ بحسنِ العهدِ(١) مفترضُ

هبِ المزارَ لمعنى الوهبِ مرتفقاً ... ما للودادِ بظهرِ الغيبِ ينخفضُ(٢)

اما لدلِّ نهيهِ(٣) في الصلالِ يلُ ... تُقضى الحقوقُ بها والمرءُ منتهزُ

ان تهفُ شئتَ فمن دأبي محافظةٌ ... على الذمامِ وعهدٌ ليسَ ينتقضُ

وهمةٌ(٤) لم تنقْ ذرعاً بحادثةٍ ... ان الكريمَ على الملاّتِ ينتهضُ

والحرُّ حرٌّ وصنعُ اللهِ منتظرٌ ... والذكرُ يبقى وعمرُ المرءِ ينقرضُ(٥)

وكتب الحبيبي(١) لبعضهم :

---

(١) القلائد : الود .
(٢) القلائد : منخفض .
(٣) لد : نسيب .
(٤) لد : ونعمة .
(٥) لد : ينتقض .

---

(١) هذه النسبة الى من اسم جده حبيب وهم محمد بن سليمان الحبيبي الأندلسي المتوفي سنة ٣٢٨ هـ او ٣٢٩ (٩٣٩م او ٩٤٠) ولا أدري ان كان هو المقصود هنا او غيره . انظر اللباب في تهذيب الانساب (طبعة القدسي ، ١٣٥٧ هـ) .

ألا أبلغا عني فلانًا نصيحةً ... ولو لم تكن إلا بقول امرئٍ غير حاقدِ

لعمرك قد أنسيت ما كنت طالبًا ... لكثرة ما طوّلت لي في المواعدِ

ووطّن لما ترضاه نفسك انني ... رضيت بيأسي عدةً للشدائدِ

وكن في أمانٍ من عتابي(١) فانما ... يعاتب من في عتبه بعض فائدِ

---

(١) ر : من عتابي في امان .

٢٠ القول على الذم والهجاء

الذم نلسعة ذميم ، لكن ربما شفى الكريم من اللئيم .

قال ابو العيناء :

دخلت على المتوكل يوما فقال لي : يا ابا العيناء بلغني ان فيك شرا ، فقلت يا امير المؤمنين أن كان الشر ذكر المحسن باحسانه والمسيء باساءته فقد ذكر الله سبحانه وتعالى وذم . قال في التزلفة ﴿ نعم العبد انه اواب ﴾ (سورة ص الاية ٣٤) وقال في الذم ﴿هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم﴾ (سورة القلم الايتان ١١ و ١٢) وان كان الشر كفعل العقوب التي تلسب[1] السني والدني ، بطبسح لا بتمييز ، فقد صان الله عبدك عن ذلك .

وذكر له رجل فبالغ في سبه . فقيل له لقد بالغت في السب فما كان الذنب ؟ قال سالته حاجة اقل من تدره فودني عنها باقبح من وجهه .

وقال بعضهم أكثر المدح زور ، والذم كله فجور . واذا لم يسلم من هفسوات الثناء ، فكيف من تهمات الهجاء . وقد أحسن الرصافي[2] في قوله (١) :

---

(١) لم اعثر على هذه الابيات في ديوانه وهي في النفح ٤ : ٣٧٠ .

---

(1) تلسب : تلسح .

(2) محمد بن غالب الرصافي ، ابو عبد الله (٥٧٢ هـ/ ١١٧٧ م) من شعراء الاندلس المجيدين . اصله من رصافة بلنسية والبها ينسب . كان يقوم بوظا الشباب كسبا للمال وتوقيا عن التكسب بشعره . سكن مالقة وفيها توفي . قال ابن خلكان له اشعار ظريفة ومقاصد في النظم لطيفة . انظر وفيات الاعيان ٤ : ٥٩ .

عفا الله عني فانني امرؤٌ اتيتُ الصيانةَ من بابِهَا

طوى[1] انّ عندي لمنْ هاجَنِي[2] ثمانٌ غصَّت بشرابِهَا

ولو كنت ارمي بها مسلماً لكان السّهيلي اولَى بهَا

وضروب الهجاء ثلاثة: تصويب وتصريح وتعريض . ومذهبهم في ذلك التقصير .

قيل لابن الزهري لم تقصر هجاءك ؟ قال يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق .

وهجا ابن الزيات[1] ابن ابي دواد[2] بتسعين بيتا فاجابه بان قال[3] :

لحسنَ منْ تسعينَ[4] بيتاً سدىً جمعُك معناهُنّ[5] في بيت

ما أحوجَ الملكَ[6] الى مطهرةٍ تغسلُ عنه[7] وضرَ الزّيتِ[3]

---

(١) هذا البيت سقط من ك .
(٢) لد : سائني .
(٣) انظر الاغاني ٢٢ : ٤٧٧ .
(٤) الاغاني : خمسين .
(٥) الاغاني : لياهن .
(٦) الاغاني : الناس .
(٧) الاغاني : تغسلهم من .

---

(1) محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة ، جعفر (١٧٢ - ٢٣٣ هـ/ ٧٨٩ - ٨٤٧ م) كان وزيرا لدى المعتصم ثم الواثق، وكان من اكابر الكتاب والشعراء، عالما باحوال اللغة والادب . مات مضطهدا من المتوكل ، في بغداد . انظر وفيات الاعيان ٤ : ١٨٢ .

(2) هو احمد بن ابي دواد بن مالك الايادي (١٦٠ - ٢٤٠هـ/ ٧٧٧ - ٨٥٤م) من قضاة المعتزلة المشهورين وهو راس فتنة القول بخلق القرآن . ولد في قنسرين ونشأ في دمشق ثم ارتحل الى العراق حيث اقام . كان عالما بالاخبار والانساب . اتصل بالمامون ثم باخيه المعتصم ثم بالواثق . توفي مفلوجا ببغداد . انظر وفيات الاعيان .

(3) الوضر : وسخ الدسم ، غسالة القصعة ونحوها .

[(١) ومن الالفاظ في الباب : فلان عمارة لقوم في قدارة شؤم ، طلعة كطالع النحس، ونكاية النكس ، وجه كوجهة النعي ، والكسوف الكلي ، كأنه فرقة خطيب ، او فجاءة رقيب ، او خلع من لك ، او نذار بهلك ، هو اثقل من الامانة ، واقبح من الخيانة ، فلان معجب بنفسه ، غالط في حسه ، قد غرّته المهله ، وأبطرته النعمه ، وأسكرته النشوة ، واعمته الشهوة ، كان كسرى عامل غاشيته ، وقارون وكل نفقته ، وبافيس احدى دالياته ، وكأنه اقطع السماكين ، وانتعل الفرقدين ، وقبض على النيرين ، وطمس الخافقين ، واستبعد الثقلين] .

ومن خبيث الهجاء قول بعضهم :

أبوه يُؤنَّس وامُّهُ ابـــداً تأتي طعامَ بالسّحقِ تفتخـــرُ

هذا الذي بُدِّلَتْ ابوتُهُ ابـوه انسٌ وامُّـه ذَكَـــرُ

آخر :

لولا الخيانةُ من معروفِ لقلتُ لكمْ هو الامانةُ مما فيهِ من ثقـــلِ

هذا الطويلُ وفي معروفهِ قِصَرٌ كأنّه ليلُ مشغوفٍ بلا أمـــلِ

آخـــر :

شعرُ الفُلانـــي وعاشاكُمُ لا خيرَ فيه لا ولا فيـــهِ

---

(١) ما بين معقفين سقط من ك .

يصيبُه القُلَنْجُ في بطنِه(١) فيخرُّ الخرورُ على نهيه(1)

آخـــر :

واهًا لها من سبلةٍ ما تتهمَا غيرُ بلهْ
كأنها هدورةٌ(٢) قد طرحتْ بمزبلهْ

آخـــر :

وشيخ مجون هجاني به وما اسقط الهجو في الساقط
كأن المشيب على وجهه رماد قليل على غائط

ولآخر في اخيه (٣) :

أبوكَ أبٌ سوٌّ وأمّكَ مثلُه وقد يلدُ النّوكانِ غيرَ نجيبِ
فلا يُعْجِبَنّ الناسَ منكَ وضهمَا فما خيث من فضة بعجيب

[آخـر (٤) :

ولي أخٌ كالاصبعِ الزائده ضِرّةٌ فيه بلاً فائدَهْ
في قربه همٌّ، وفي بعدهِ غمٌّ، فلا بدّ من الواحدَه

---

(١) لـد : نظمه . (٢) لـد : هيزورة .
(٣) انظر احسن ما سمعت للثعالبي : ١٧١ (مطبعة الجمهور ، القاهرة ١٣٢٤) .
(٤) ما بين معقفين زيادة من لد .

---

(1) القولنج : مرض معدي . وهو من تولون اليونانية ومعناها العضو الغليظ .

ولابن عمار (١) :

ايـا فـارسَ الخيـلِ يا زيدَهـا ... جعلتُ الـيَ واسعـتَ الميـدانا

تخيَّرتَهـا من بنـاتِ الهجانِ ... رهيمـةً مـا تساوي غـزالا

فجاءت بكـلّ قصـيرِ العـذارِ ... لئيمِ النجارين عمّـا وخـالا

قصارُ القـدودِ ولكنّهـُـم ... اقـاموا عليها قـروناً طِـوالا

وتزعـمُ انّـكَ تهـوَى النّسـاءَ ... وقـدْمًا عهدتُكَ تهـوَى الرِّجـالا

اتذكـرُ ايامًـا فـي الصّبـا ... وقدْ كنـت تلمسُ منهُ هـلالاً (٢)

أطالقُ منـكَ القضيـبَ القـويـمَ (٣) ... وارشفُ من فيكَ خمراً (٤) زلالاَ

واتنـحُ منـكَ بـدونِ الحـرامِ ... نتابى، وتقسمُ (٥) انْ لا حـلالاَ

وحدّث بعضهم قال : كان ابن الفضل بارع الادب مشهورا به فقصد مفارقتين فسلبته بنو عمير في طريقه . ودخل البلد في اطمار فنزل في غير منزل مثله ، تعلم به قوم من أهل الادب فجاءوه بكسوة قابل ان يقبلها . فقالوا : يا سيدنا ان هنا ابنا الطيب المتنبي وابنتا عراقيان فلو اجتمعت به فان له مكانا عند السلطان . وعزموا عليه

---

(١) انظر ديوان ابن عمار : ٢٩١ (تاليف الدكتور صالح خالص ، مطبعة الهدى ، بغداد ١٩٥٧) .

(٢) الديوان : وانت اذ لمت كنت الهلالا . (٣) الديوان: الوطيب .

(٤) الديوان : ماء . (٥) الديوان: فتقسم جهدك .

فسار معهم فلما دخلوا اليه وسلموا عليه لم يزد على رد السلام ، ولم يلتفت الى ابن الفضل . فلما رأى ابن الفضل ذلك منه تمثل بقول جرير[1] :

فانّكَ لو لقيتَ عبيدَ تيمٍ ... وتيمًا قلتَ ايّهُمُ العبيدُ

فرفع المتنبي راسه وقال ما أصل هؤلاء المرتمين ؟ فقال ابن الفضل :

لَعمرِي وان رقصتُ في اوبِ غربةٍ ... ثيابي ، وان ضاقتْ عليّ المآكلُ

فما انا الا السّيفُ يأذلُّ غمدُهُ ... له سلبةٌ عن نفسهِ وهو عاطلُ

فاضطرب المتنبي غضبا وسكت ، فقال ثانية :

لئن كان ثوبي دونَ قيمةِ الفلسِ ... ففي فيه نفسٌ دونَ قيمةِ الانسُ

فثوبكَ بدرٌ تحتَ انوارِهِ دُجَى ... وثوبي لمسكٌ تحتَ اطمارِهِ الشّمسُ

ثم قال من القائل منكم[2] :

أنا في امّةٍ تداركُها اللّـ ... ـه غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ

أيأمن ان يقال له :

انما انتَ بينَنَا كلسانٍ ... في ضياءٍ وانعمٍ في سعودِ

فقال له المتنبي ، نشدتك الله انت ابن الفضل ؟ قال نعم . فقام وصافحه واعتذر له وعرّف السلطان بمكانه .

---

(١) انظر ديوان جرير ص ١٣٠ . (٢) انظر ديوان المتنبي : ٢٢ .

وروى [١] ان بني العجلان شكوا النجاشي الى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقالوا يا امير المؤمنين انه هجانا ، فقال :

اذا اللهُ عادَى اهلَ لؤمٍ ورقّةً[٢] فعادى بني العجلان رهطَ ابنِ مقبلِ

فقال لهم ان الله لا يعادي مسلما . قالوا فقد قال :

قبيلَتُهُ لا يغدرون بذمّةٍ ولا يظلمونَ الناسَ حبّةَ خردلِ

قال : وددتُ ان آل الخطابِ كذلك . قالوا فقد قال :

[[٣] ولا يردونَ الماءَ الا عشيّةً اذا صَدَرَ الوارِدُ من كل منهلِ

قال ذلك منع للماء واقل للزحام . قالوا فقد قال] :

تعافُ الكلابُ الضاريات لحومَهُم وتأكلُ من كعبِ بنِ عوفٍ ونهشلِ

قال : كفى بها من تأكل لحمه السباع . قالوا فقد قال :

وما سمي العَجْلانَ الا لقولهم خذ القعبَ واحلبْ ايها العبدُ واعجلِ

قال سيّد القوم خادمهم . قيل [٤] وكان عمر رضي الله عنه ، اعلم بما في الشعر ، لكنه درأ الحدود بالشبهات .

---

(١) وردت هذه الرواية في العمدة ٢ : ٥٢ مع بعض التغيير .

(٢) ورد : ورقة . (٣) ما بين معقفين زيادة من له .

(٤) قيل : سقطت من ك و ر .

٨٠ التـــول على الوصـف

الوصف ذكر الشيء بما يصوره في النفس كهيئته في العين، ومثله للخيال ، بما له من الهيئات والاشكال . وهو باب جليل ، وعليه مدار الشعر الا القليل وأكثر ما يقع ذلك بالتشبيه والتمثيل كقوله تعالى : ﴿ والقمر قدّرناه منازل حتى عاد كالعرجـــون القديم ﴾ (سورة يـس : ٣٩) . وانا اورد في هذا الباب ما استجدته من بدائـع الصفـات ، وروائع التشبيهات ، في انواع الموصوفات .

فمن حسن ما قيل في وصف الليل وابتدائه وانتهائه ، وما يتعلق بذلـــــك للخفـاجي :

وليلٍ(١) كما مـدّ الغرابُ جناحَه وسالَ على وجهِ السـجلّ مـدادُ

به من وهـجِ البرقِ والجوُّ ضعضعٌ شرارٌ تراعَى، والظلامُ زنـــادُ

سريتُ به لاعيسَه لا سـيةَ السّرى تموتُ(٢) ولا ميتُ الضّباحِ يعـادُ

وفي مُعطَلِ الافقينِ نجمٌ كواكبٍ عليها من الفجرِ المطلِّ رمـادُ

---

(١) انظر ديوان ابن خفاجة : ١٣٢ (تحقيق الدكتور السيد مصطفى غازي ، مطبعة دار المعارف ، مصر ١٩٦٠) .

(٢) ك و ر : تميت .

(٣) الديوان : التلعـــاء .

الخط أولـه من قول البحتري (١) :

ولقد سَرَيتُ (٢) مَعَ الكواكبِ راكبًا اعجازُها بمزيمةٍ كالكوكبِ

والليلُ في لونِ الغرابِ كأنهُ هو في حُلوكتهِ وإنْ لم يذهبِ

حتى تبدّى الفجرُ من (٣) جنباتهِ كالماءِ يلمعُ من خلالِ (٤) الطّحلبِ

الداني : (٥)

ولربّ ريةٍ سافحةٍ (٦) تمهتُّهَا والفجرُ (٧) لؤلؤٌ طلّهُ قد وضوضَا

وقد انطفتْ نارُ القِرى وبقي طَى مسكِ الدّجى مذرورُ كافورِ الفَضَا

والليلُ قد سدّى والعمَ ثوبَهُ والفجرُ يوسلُ فيهِ خيطاً ابيضَا

وفي طولـه لسعيد بن حميد الكاتب (٨) :

يا ليلُ بلّ يا أبَدُ انائمٌ عنكَ غَدُ

يا ليلُ لو تَلْقَى الّذي القَى بهِ (٩) لو لَجَدُ

تصبّرَ من طولِكَ او ضعّفَ منكَ الجلَدُ

---

(١) انظر ديوان البحتري ١ : ٢٢٨ . (٢) الديوان : ابيت .

(٣) الديوان : حتى تجلى الصبح في . (٤) الديوان : وراء .

(٥) هو ابوبكر الداني . انظر القلائد : ١٤٥ .

(٦) لد و ر و ك : حاجة . (٧) القلائد : الجمر .

(٨) انظر المختار من شعر بشار : ١٨ (تحقيق محمد بدر الدين العلوي ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة) .

(٩) لد والمختار : بها .

أشكو الى ظالمةٍ تشكو الّذى لا تجدُ
وقفٌ عليها ناظرٌ(١) وقفٌ عليك(٢) السهدُ

ولـه في منزعـه :

اطال ليلي الكمدُ فالدهرُ ليلٌ سرمدُ
وما اظنُّ انّه لليلةِ الهجرِ(٣) غدُ
يا نائمًا عن لوعتي عوفيتَ ممّا اجدُ
أرتدْ هنيئًا انّني لا أستطيعُ ارتدُ
جوانح لا تتلفي واد مدامع تطّردُ
وكبدٌ في كَبِدٍ لهفي وايـن الكبدُ
ولا تسلّ عن جَلَدي واللّهِ ما لي جَلَدُ

وفي قصره لابرهيم بن العباس(1) :

وليلةٍ من اللّيالي الغرّ قابلتُ فيها بدرَنا ببدرِ
لم تكُ غيرَ شفقٍ وفجرِ حتّى تقضّتْ وهي بكرُ الدهرِ

---

(١) المختار : مقلتي . (٢) لد ور : عليه . (٣) لد : الفجر .

---

(1) ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول (١٧٦-٢٤٣ هـ/ ٧٩٢-٨٥٧ م) كاتب العراق في عصره . اصله من خراسان . تولى الكتابة للمعتصم والواثق والمتوكل . انظر الاغاني ١٠ : ٤٣ .

وللحاتمي [1] :

يا رب[1] ليل[2] سرور خلته قصرا كأن برق في جلبابه[3] الدجى بترا

قد كاد يعشر أولاه بآخره وكاد يسبق منه فجره الشفقا

كأنما طرفاه طرف أتفق الجفنان منه على الاطراق وافترقا

ولمسلم :

وليل وصل من من هاجسر أقصر من تلفت الناظسر

استوفز [2] الدهر به فالطسا فاد غم الاول بالآخسسر

ومن حسن ما قيل في وصف البدر والهلال والنجوم وما يتعلق بذلك لابسي القاسم بن هانئ الاندلسسي [3] ممن تصيدت اخترت منها هذه [4] :

---

(١) انظر معجم الادباء لياقوت ١٨ : ١٥٥ .

(٢) معجم الادباء : يسوم . (٣) معجم الادباء : أفق .

(٤) انظر ديوان ابن هانئ : ٤٣٨ (تحقيق الدكتور زاهد علي، مطبعة المعارف ١٣٥٢ هـ).

---

(1) محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، ابو علي (٣٨٨هـ/٩٩٨م) كان اديبا وناقدا قديرا . وله ملاحاة مشهورة مع المتنبي . من مؤلفاته "الرسالة الحاتمية" او الموضحة وهي في نقد شعر المتنبي و "حلية المحاضرة" في الادب و "سر الصناعة" في الشعر انظر معجم الادباء ١٨ : ١٥٤ .

(2) استوفز في قعدته اذا قعد قعودا منتصبا غير ملتمن ويقال لقيته طي اوفاز اي على عجلة، واحدها وفز . انظر لسان العرب مادة وفز .

(3) محمد بن هاني بن سعدون الازدي، ابو القاسم (٣٢٦ ـ ٣٦٢هـ/٩٣٨ ـ ٩٧٣م) كان شاعرا مفلقا هو عند اهل المغرب كالمتنبي عند اهل المشرق . كان محافظا لاشعار العرب واخبارهم . مات مقتولا ولذلك قصة يرويها ابن خلكان . انظر ابن خلكان ٤ : ٤٩ ونفح الطيب للفتح بن خاقان : ٧٤ (مطبعة الجوائب، القسطنطينية ١٣٠٢) والمطرب : ١٦٢ .

الملتنا اذا ارسلت واردا وخفا ... وبتنا نوى الجوزاء في اذنبها شنفا (1)

وبات لنا ساق يصول(1) على الدجى ... بشمسة صبح(2) لا تقط ولا تلفق

اغن، غضيض خفف اللين قده ... وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا

بمشمش نبهه كاسه وجفونه ... فقد نبه الابريق من بعدما اغفى

وطلت نجوم للثريا كانها ... خواتيم تبدو في بنان يد تخفى

ومر على آثارها ذبرانها ... كصاحب زند كفت خيله خلفا

واقبلت الشعرى الصبور مكبة ... يعوزها المحبوب تجنبه طرفا (2)

كان بني نصر ونعشا مطافل ... بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا

كان سهاها(3) طاشق بين عوده ... فآونة يبدو وآونة يخفى

وله من قصيدة في مدح(4) امير المسلمين ايده الله :

[(5) سرى والصبح امر لا يسرام ... وقد اغرى به الشوق لا الغرام

---

(1) الديوان : يقوم . (2) الديوان : نجسم .
(3) لد : سماها . (4) لد : قصيدة مدحت فيها .
(5) ما بين معقفين من هذه القصيدة سقط من لد ، وقد وزدت بعض ابيات هذه القصيدة في الذيل والتكملة ٤ : ١٣٩ .

---

(1) الواند : الشعر الطويل المسترسل ؛ الوحف : الكثيف المسود .
(2) المزوم : نجم ؛ المحبوب : الجواد البعيد القذ في الجرى ؛ الطرف : الكريم من الخيل .

وأغفا أهلُها الا وُشَـــاةٌ اذا نامَ الحواذلُ لا تنـــامُ

وما أخفاهُ بين القوم الا ضنـاهُ وبعضُنا نفسَ السـقـامُ

فنالَ منها على قدرِ مضـــاهُ وبينَ القبضِ والبسطِ القـوامُ

واشهى الوصلِ ما كانَ اختلاساً وخيرُ الحبِ ما فيهِ احتشـامُ

وما احلا الوصالَ لـو أنّ شيئاً من الدّنيا للذّتهِ دوامُ

بنيتُ منَ الفراقِ بغيرِ ارضي وقد يبكي الغريبُ المستهامُ

الا يمتي وقد فارقتُ نفسي أطلي في صبابتهِ يُـلامُ

افقدهُ فلا أبغي عليـهِ تكونُ أرقَّ من قلبي الحمـامُ

أنساهُ فاحسبهُ تصـبري وهلْ يُنسى لمحبوبٍ ذمـامُ

ربدا ان يحنَ اللّومِ لـومٌ ومثلي لا ينهنههُ المُـلامُ

ويومٍ نويَّ وضعتُ الكفَّ فيهِ على قلبٍ يطيرُ بهِ الهيمَامُ

ولولا ان مسحتُ به جفونـاً تفيضُ دمًا لاحرقتها الضرامُ

وليلٍ بتُّه (١) كالدهرِ طـولاً تنكّر لي وعرّفه التمـامُ

كأن سماءَهُ روضٌ تجلّى بزهرِ الزُّهرِ والشوقُ الكمـامُ

كأنّ البدرَ تحتَ الغيمِ وجهٌ عليهِ من ملاءتهِ لثـامُ

كأنّ الكوكبَ الدرّيَّ كـأسٌ وقد رقَّ الزجاجةُ والمدامُ

---

(١) لد : صبابة .

كأنّ سطورَ افلاكِ الدراري ... قسيٌّ والوجومُ لها سهامُ

كأنّ مدارَ قطبِ بناتِ نعشٍ ... ندىً والنجومُ به نِدامُ

كأنّ بناتِه الكبرى جوارٍ ... جوارٍ والسُّهى فيها غلامُ

كأنّ بناتِه الصُّغرى جماءٌ(١) ... على لِبّاتِها منه نظامُ

كواكبُ بتُّ ارعاهُنّ عشقٌ ... كأنّي عاشقٌ وهنّ الذمامُ

الى انْ مزّقتْ كفُّ الثريّا ... جيوبَ الأُفْقِ وانجابَ الظلامُ

فما خلتُ انصداعَ الفجرِ إلاّ ... ثوباً ينحلّ منه حسامُ

وما شبّهتُ وجهَ الشمسِ الاّ ... بوجهكَ ايّها الملكُ الهمامُ

وان شبّهتُه بالبدرِ يوماً ... فلليدرِ العلاءُ والتمامُ

ولي(٢) في الهلال :

الا ترى حسنَ هلالِ(٣) الافقِ ... كالتاجِ او كالنونِ او كالزورقِ

او خطّ نونٍ بمدادِ ذهبٍ ... يترجم(٤) على زجاجٍ ازرقِ

ولآخر :

قد تثنّى يشدو فشانَ حمامَهْ ... وتهادى يمشي فزانَ غمامَهْ

---

(١) لد : جمان ، ر : جمل .
(٢) ولي : سقطت من لد .
(٣) لد : الهلال .
(٤) كذا في لد وفي ك ور : يترجم .

تامّ يسقي من لحظه وبنيه ... ولماه وبنانه صدأ سمّه

كلعب الصبّ قدّه الفتّا قسّم الثغر نشوةً يطرق لا سمّه

وسنانُ الهلال فالطف قصد خاط من بعض[1] النجم الافق لامّه

فانثنى الافقُ منه وهو غرابٌ ... طوق نور فيه طوق الحمامه

فكأنّ[2] الهلالَ تاجٌ وساقي ... نشوة القوم وهو يسوّدُ هامه

آخـــر :

امهلاً به من هلالٍ سعدٍ ... كأنّه معجزٌ لموعـــدِ[3]

او زورقٌ صيغ من لجينٍ ... يعومُ في بحرٍ لازوردِ[4]

وفي انطباع صورة الهلال في الماء لي :

وهلالٍ صوّر الحسنُ بـــه ... في شبيهين سواراً من ذهبْ

فبصفح الافق نصفٌ قد طفا ... وبصفح الماء نصفٌ قد وسبْ

ولـــي :

وجدولٍ كلّما مرّ النسيمُ بـــه ... كساهُ درعاً لها حلقٌ بها حلقُ

حتى اذا انطبقت ليلاً به شهبٌ ... لم تستبن العينُ فيه انّه الافق

---

(١) لـد : بعض .
(٢) سقط هذا البيت من ك و و .
(٣) لـد : لموعدي .
(٤) لـد : الازوردي .

[(١) تقول البحتري يصف بركة الجصفري وكان تصرا بناه المتوكل بسر من رأى : (٢)

فعاجبُ الشمسِ إحياناً يخاتلُها (٣) ويتّقي الذيبَ إحياناً يُباكرُها

اذا النجومُ تراءَتْ في جوانبِها حسبتَ أن (٤) سماءً ركبتْ فيها

وفي الثريا للتهامي (٥):

وللنجومِ اعترافٌ في مجرّتِها (٦) كأنّها عَنَبٌ يطفُو على نهرِ

وللثريا زُحوفٌ فوقَ ارْطِلتِها كأنّها قطعةٌ من فروةِ (٧) النمرِ]

وللخالديين (٨)

وليلٍ اقتضاه فيه دُجىً كأسَنا الى ان بدا الصبحُ في الليلِ عسكرُ

ونجمُ الثريا في السماءِ كأنه على حلبةٍ زرقاءَ جيبٌ مدنّرُ

وللصنوبري (1) :

قم (٩) ستّنا والظلامُ منهزمٌ والنجمُ بادٍ كأنّه علمُ

---

(١) ما بين معقفين زيادة من لد .
(٢) انظر ديوان البحتري ٢ : ٣٥ .
(٣) الديوان : يخاتلها .
(٤) الديوان : ليلا حسبت .
(٥) انظر ديوان التهامي : ٢٤ .
(٦) الديوان : وللمجرة فوق الافق معتر .
(٧) الديوان : مجلدة .
(٨) انظر معجم الادباء ١٨ : ١٥٤ .
(٩) لم اعثر على هذه الابيات للصنوبري .

---

(1) محمد بن احمد الصنوبري ، ابو بكر (٢٧٤هـ/٩٤٥م) ولد بانطاكية واتصل بسيف الدولة في حلب . انظر اعيان الشيعة ٩ : ٢٣٥ وبروكلمان ٢ : ٩٧ .

في الشرقِ كاسٌ وفي مغاربِهِ تروقُ وفي اوسطِ السّماءِ تدومُ

[(١)ومن احسن ما قيل في السحاب والمطر والثلج والبرق :

الخفاجي(٢) :

وغمامةٍ لم يستقلَّ بها السُّرى نهضتْ على الظلماءِ مشيَ مقيَّدِ
عطفتْ بها ريحُ القبولِ سحابةً سحابةَ الاذيالِ تُلْمَسُ باليدِ
في ليلةٍ لمعاءَ يلمحُ عبرَهَا وَهْنًا ، لسانُ البارقِ المتوقِّدِ
نسجَ الغريبُ لها(٣) الظلامَ ملاءةً(٤) فاليومَ كلُّ غرابِ ليلٍ اسودِ
شابتْ وراءَ حجابِها لِمَمُ الدُّجى واشمطَّ مفرقُ كلِّ غصنٍ أملدِ]

الناشيء(٥) :

خليليَّ(٥) هل للمزنِ مقلةُ عاشقٍ ام النارُ في احشائِها وهي لا تدري
اشارتْ الى ارضِ العراقِ فاصبحتْ(٦) وكاللؤلؤِ المنثورِ(٧) ادمعُهَا تجري

---

(١) ما بين معقفين زيادة من لد . (٢) انظر ديوان الخفاجي : ١٩٣ .
(٣) الديوان : بهما . (٤) الديوان : معاصة .
(٥) انظر يتيمة الدهر ١ : ١٧٠ . وقد نسب صاحب اليتيمة هذه الابيات لابي العباس الناشي .
(٦) ر : واصبحت . (٧) اليتيمة : المبتل .

---

(1) علي بن عبد الله بن وصيف (٢٧١ — ٣٦٦ هـ/ ٨٨٤ — ٩٧٦ م) من شعراء بغداد ، مدح اهل البيت ، واخذ علم الكلام عن ابن نوبخت . قيل له المحلأ لانه كان في صغره يحمل النعاس ويحليه . انظر وفيات الاعيان ٣ : ٥١ .

سحابٌ حكى الثّكلى(١) اصيبت بواحدٍ ... فعاجت له نحوَ الثّرى فوق قبرِ

تسيلُ وشيًا من خروزٍ تطرّزت ... مطارفُها طرزًا من البرق كالتّبرِ

فوشّيَ بالزّهرِ وفقّرَ بالندى ... ودمّجَ بالعينِ وضحكَ بالثغرِ

ابن حديس(٢):

وطائرٍ بالجوّ قمريّ لحظةٍ ... يطيرُ من غربٍ الى مشرقِ(٣)

[كأنه(٤) ينسلُ من سدفةٍ ... شعلةُ نفطٍ للدّجى محرقِ]

لو كان(٥) يبقى في الدجى نورُه ... أتى كحدّ التبرِ في الميلقِ(1)

[ولـه(٦):

يومٌ كأنّ القطرَ فيه لؤلؤٌ ... ينظمُ الرّوضَ عقودًا ووشّحْ

يقدحُ نارًا من غمامٍ(٧) برقُه ... ويطفئُ النّعمةُ سريعًا ما قدحْ

كأنما الكافورُ نثرٌ ثلجُه(٨) ... او نَدَفُ البُرْسِ لناقوسٍ قُزحْ]

---

(١) البتيمة ولد : سحاب حكت ثكلى . (٢) انظر ديوان ابن حديس : ٢٣٥ .

(٣) الديوان : وطائر في الجو من مغرب في قطعة الليل الى مشرق .

(٤) سقط هذا البيت من ك و ر . (٥) ك : لو يبقى .

(٦) انظر ديوان ابن حديس : ٨٧ ؛ وما بين معقفين زيادة من لد .

(٧) الديوان : زناد . (٨) الديوان : ثلجنا .

---

(1) الميلق الداة يطلى بها الذهب .

ومن حسن ما قيل في وصف الرياض والازهار والمياه والانهار :

الخفاجي[1] :

لله يومٌ خضّنا في روضةٍ ... ريّا يلاعبها النسيمُ تنطّربُ[2]

[سكرى[3] تخنّثها الغمامُ فتنثني ... طَرَباً ويسقيها الغمامُ فتشرب]

ما زالَ ينعطفُ الخليجُ مجرّةً ... فيها ويطلعُ للمدامةِ كوكب

والروضُ وجهٌ أزهرٌ والظلُّ منّ أشقرٌ[4] والماءُ ثغرٌ أشنب

سحبُ الثرى نفضُ الغمامِ والصّبا ... وغنّا الغواني والغمامُ المطربُ[5]

ثم انقضى من يومِ أنسٍ وانطوى ... فعلى مشاهدهِ السّلامُ الاطيب

آخر :

وحديقةٍ ريا النباتِ انيقةٍ ... تندى اذا نفحَ الهجيرُ ظلالا

ما ان تجلّى الماءُ عنها[6] صفحةٌ ... الا اطلّ الظلُّ فيها خيالا

تتطلعُ[7] النوّارُ فيه كواكبٍ ... فيها وينعطفُ الخليجُ هلالا

فكأنّ في جيدِ القضيبِ قلادةً ... وبساقِ غصنِ اللّوى خلخالا

---

(١) انظر ديوان ابن خفاجه : ٢٨٩ .

(٢) الديوان : سقيا ليوم قد انخت بسوحة ... ريّا تلاعبها الرياح فتلعب .

(٣) هذا البيت ستط من ك . (٤) الديوان : نوع اسود .

(٥) الديوان : وشدا يغنينا الغمام المطرب .

(٦) لـد : فيهـا . (٧) لـد : يتطلع .

عاطيتُ فيها الكأسَ غصنَ نضارةٍ قد صاغَ في زمنِ البرودِ ومَالاَ
ريانُ اشربتِ الشبيبةُ عطفَهُ ماءَ النسيمِ(١) فلو تصوَّبَ سمالا
يسقيكَها من كفِّهِ ذهبيَّةٌ ويديرُها في خدِّهِ جهمالا

[(٢) ولابن مزادة :

انظر الى وقد علاهُ مشيبٌ كالرقمِ العذوريِّ اذ بنساب
واصغِ لذولابٍ يئنُّ كشمتمكٍ العصَّا فهل لسوقهِ الذولاب
واعجبْ لاسدِ الماءِ زاورَ خلفَهُ ، فكانهنَّ لثمارِهِ طلاَّبُ]

الوصافي(٣) :

ومهدَّلِ الشطينِ تحسبُ انَّهُ مسبولٌ من دررٍ لضفائحهِ
فاءَتْ عليهِ مع العشيةِ سوعةٌ(٤) صدئتْ لفيئتِها صفيحةُ(٥) مائحهِ (1)
فتراه ازرقَ في غلالةِ سُعمرةٍ كالدَّارعِ استلقى بظلِّ لوائحهِ

---

(١) لد : النعيم . (٢) ما بين معقفين زيادة من لد .
(٣) انظر ديوان الوصافي : ٢٦ . (٤) الديوان : النهجيرة .
(٥) ك : صفيحة .

---

(1) فاءت : صدئت فيئتها اى ظلها ؛ صدئت اى ظهر الظل على صفحة النهر كالصدأ على صفيحة لامعة .

[(١) السيد ابو الربيع (1) :

بينَ (٢) الرُّبا وبينَ الجوِّ مصطرَكٌ يهنَّ من البوقِ او سمرٌ من السمرِ

ان اوترتْ توسَها كفُّ المضاءِ رمتْ نبلاً من المزنِ في درعٍ من الغُدرِ

فاعجب لحربٍ سجالٍ لم تُثر ضررًا يا من رأى للوغى نفعًا بلا ضررِ (٣)

فتحُ الشقائقِ جرحاها ومختمُها وشيُ الربيعِ وقتلاها حُمَّ الثمرِ

لاجلِ (٤) ذاكَ اذا اهتزَّت ظلائمُها تدرَّع النهرُ واهتزَّ في النمرِ (٥)]

ولي في الورد :

الوردُ سلطانُ كلِّ زهرٍ لو انَّهُ دائمُ الورودِ

بمدَّ خدودِ الملاحِ شيءٌ ما اشبهَ الوردَ بالخدودِ

ولابن طاهر (٦) :

---

(١) ما بين معقفين زيادة من لسد .

(٢) انظر ديوان ابي الربيع : ١٤٠ (تحقيق محمد بن تاويت ، المطبعة المهدية ، المغرب) .

(٣) الديوان : نفع المضارب فيها غاية النظر . (٤) الديوان : من اجل .

(٥) الديوان : واهتزت قنا الشجر . (٦) انظر زهر الآداب ٢ : ٢١١ .

---

(1) سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن الرنانتي الكومي ، ابو الربيع (٦٠٤ هـ/١٢٤٢ م) ، شاعر نذير ، متمكن من الثقافتين الدينية والادبية ، زاول التأليف واختصر الاغاني .

اما ترى شجراتِ الوردِ مظهرةً لنا عجائبَ قد ركّبنَ في قُضُبِ
كانهن يواقيتٌ يطيفُ بها زبرجدٌ وسطهُ دُرٌّ من الذهبِ

وفي الترنجان[1] :

واخضرٍ فستقيِّ اللونِ غضَّ يروقُ بحسنِ منظرهِ العيونَا
افارَ على الترنجِ وقد حكاهُ فزادَ على اسمهِ الفًا ونونا

ولي[2] في العبق القرنفلي :

وذي ظمأٍ لو كانَ يُسقَى لذمةٍ لسقيتهُ رِيًّا ولكنَّ بسلسلِ
اذا هب ريّاه وجدتَ حقيقةً نسيمَ الصَّبا جاءتْ بريّا القرنفل

وفي الخيري :

وازرقِ اللّونِ كلونِ السَّمَا فيه لمنْ ينظرُ سرٌّ عجيبٌ
شحَّ مَعَ الصُّبحِ بانفاسهِ كانما الصبحُ عليهِ رقيبُ
وباحَ في اللّيلِ باسرارهِ لمّا رأى اللّيلَ نهارَ الاديب

وفي الاقحوان :

اذا اردتَ لوصفِ الاقحوانِ فقلْ كانما هو ثغرٌ فيهِ دينارُ
او مقلةٌ من فتيتِ التِّبرِ محكمةً لها من الفضّةِ البيضاءِ اشفارُ

---

(١) البيتان ينسبهما صاحب الاحاطة للرندي ، انظر الاحاطة : ١٩٣ .
(٢) ولي : سقطت من لد .

وفي (١) مطيب من نرجس وبهار :

ومطيب من نرجس وبهار ... يزهى برونقه على الازهار

مثل الثريا صورة لكنه ... اكواسه من فضة وبضار

ولآخر في البهار(٢) :

وياقوتة صفراء في وسط درة ... مرتبة قس قائم من زبرجد

وهذه صفة للنرجس عند اهل المشرق . وقال ابو شروان : النرجس ياقوت اصفر بين درتين على زبرجد اخضر . وهذه صفة البهار عند اهل المغرب ، قال بعض شعرائهم :

وبهار مثل الكؤوس لجسمين ... حفتها انامل من زبرجد

سامرتها الكواكب الزهر حتى ... سمرت وسطها كواكب عسجد

(٣) وقال الصنوبري (٤) :

توقدت سحرا وزارت جهنارا ... وهل تطلع الشمس الا نهارا

كان الغمام لها عاشق ... يساير هودجها حيث سارا

وبالارض من وجهها صفرة ... فما تنبت الارض الا بهارا

---

(١) ما بين معقفين زيادة من لد . (٢) انظر زهر الآداب ٢ : ٢٠٦ .

(٣) ما بين معقفين زيادة من لد .

(٤) ليست في سقط الزند ، ولعل اسم الشاعر محمد .

وقال ابن دراج [١] :

بهارٌ يسوقُ بمسكٍ زكـــي وصبحٍ[٢] بديعٍ وخلقٍ عجبْ
غصونُ الزبرجدِ قد أورقـــتْ لها[٣] فضةٌ نورت بالذهبْ

فنرجس المشرق عندنا بهار ونهارنا عندهم نوجس . وعلى ذلك انشد المبرد :

نوجسةٌ لاحظني طرفُهـــا تشبهُ ديناراً على درهمِ

[٤] وكان ابن الرومي يفضل النرجس على الورد وقلت مناقضا له على مذهبنا فيه:

تقدّمَ النرجسُ الازهارَ من ألقِ واحمرَّ عند ورودِ الوردِ من فرقِ
دعْ عنكَ اولّـه وانظرْ لآخـرهِ لا يعرفُ السبقُ الا آخر الطلقِ
يا ذلّه ولسانُ الحالِ منشـدُهُ من كانَ في انسهِ يفديه بالرمقِ
أصبحتُ عندَك بعدَ العزّ مطرحاً وظلّ ما كنتُ محمولاً على الحدقِ

فجاء هذا التضمين حسنا كما ترى لانهم يشبهون النرجس بالعين .

يحكى أن انوشروان كان يقول اني لا استحي ان اجامع في بيت النرجس .

---

(١) انظر ديوان ابن دراج : ٣٦ . (٢) الديوان : صنع .
(٣) الديوان : لنا . (٤) ما بين معقفين زيادة من ك .

---

(١) أحمد بن محمد بن العاصي بن دراج القسطلي (٣٤٧ — ٤٢١ هـ/ ٩٥٨ — ١٠٢٠ م) شاعر وكاتب اندلسي من أهل قسنطينة ، كان شاعر المنصور ابي عامر . انظر الذخيرة لابن بسام ١/ ١ : ٤٣ وبغية الملتمس ١٤٧ ودوحة المقتبس ١٠٢ وبتيمة الدهر ١ : ٤٣٨

ولي في تضعيف نوجس تفرعت فيه ست نوادر :

وبادرِ التّصنيفِ مستغربٍ ... يُعجِبُ من غريبِ تصنيفهِ

تفرعت عن أدبلهِ ستّةٌ ... كأنّها الحروفُ تصحيفهِ

وذلك ان تصحيفه عندهم برسيب .

ولبعضهم في البنفسج :

بنفسجٌ نطقتْ ازهارُه فحكتْ ... كحلاً ، بعدمع باكٍ يومَ تشتتِ

كأن زرقتَه في حسن خضرتهِ ... اوائلُ النّارِ في اطرافِ كبريت

ولي في حب الطواف :

فتح الحبّ ثَورَهُ فسمّيْنَا ... انّ في الرّوحِ (١) كبةً من شقيقِ

ثم أجرى نواره عن سلولٍ (٢) ... من عبيرٍ فيها فصوصُ عقيقِ

وفي العنب الابيض والاسود

وعنبٍ نضختهُ ... يعصرُ منه ذهبُ

كأنما عنبوثُهُ ... لآلئٌ او حَبَبُ

السمرُ منها لعسٌ ... والبيضُ منها شنبُ

وفي التين الشتوي :

---

(١) لد : الارض . (٢) لد : ثم أجلى نوره عن خيوط .

اهلا بتين حسن المنظر ... صنوٌ من مسك ومن عنبر

مطرّزٌ السبود اذا تتمه ... الهى عن المنظر بالمخبر(١)

كانما الهاوية سمحانة ... حشاهُ بالتحنيم والسكر

وللخفاجي(٢) :

وسود الجلود كلون الصدود ... تبسّمن تحت عيون الشمس

اذا ما تأملتها خلتها ... ثديّ حضار بنات العبس

وفي الرمان(٣) :

لله رمانة قد رق منظرها ... فعظمها بديع الحسن منعوت

القشر حق لها قد ضم داخله ... والشحم قطن له والحب ياقوت

[(٤) ولآخر في نارنجة :

معمورة مفرغة لونها ... ما بين لون الورد والنرجس

شطرٌ اسمها نارٌ ولو انصفت ... لم تسمّ الا جنة الانفس

ولآخر :

وبنت ليكٍ دنا من لثمها تمنّ ... فلاحَ منه على اوجائها اثرُ

كان موسى كليمَ اللهِ اقتبسَها ... ناراً وجرّ عليها نفسه الخضرُ]

---

(١) لد : بالعنبر .
(٢) انظر ديوان الخفاجي : ٢٧٤ .
(٣) جاءت نسبة هذين البيتين في الاساطة الى ابي الفتاء . (٤) ما بين معقفين زيادة عن لد .

ولـه في التفـاح [١] :

تفاحـةٌ كالصـدغِ نافحـةٌ ... يصبو لهـا الناظـرُ والناشـقُ

جمعتْ بها الحمرةُ في صفـرةٍ ... كما التقَى المعشوقُ والعاشـقُ

ولـه [٢] :

وبنت ابيك فداءها الحسنُ فاختلستْ ... لبناً من الماءِ او لوناً من اللّهبِ

كانها كرةٌ من فضـةٍ غصـتْ ... من الملاحـةِ في ماءٍ من الذهبِ

آخـر [٣] :

تفاحـةٌ جمعتْ لونين خلتهُمَا ... خدّي محبٍّ ومحبوبٍ قد اعتنقَا

تلازما فبدا والي فراعهُمُـا ... فاحمرَّ ذا خجلاً واصفرَّ ذا فرقَا

وفي [٤] العوشـق :

وعوشقةٍ سكنتْ روضـةً ... تضـاءلُ القطـانُ من ارتابهُـا

شكَتْ للقنافذِ ما تتقـي ... فالبسْنَها بدلَ اثـوابهـا]

وفـي البصـل :

وسواعدَ اكثرنَ لمسَ غـازلٍ ... كي لا يلامسهنّ يوماً لامـسُ

فاذا كشفْتَ عن الثّياب وجدتَهـا ... اثوابَ زورٍ لمسَ فيهما لابـسُ

---

(١) لد : ولي في تفاحة طوية .
(٢) لد : وفيها .
(٣) لد : ولآخر .
(٤) ما بين معقفين زيادة من لد .

[(١) وفي الجنس :

ولابسِ بردٍ على لافتـــةٍ صلابةُ وجهِ لئيمٍ حكـــس
اذا جزدتْ عنـــهُ اثوابَـــهُ اتاكَ كما تغضُ الصطكـــا]

وفـي الاتساق (٢) :

جسمٌ لجينٍ تعمّـــهُ ذهبٌ مؤلّبٌ في بديعِ تركيـــبِ
فيهِ لمن شفّهُ وأبصـــرَهُ لونُ محبٍّ ورسمُ محبـــوبِ

وفـي الجلسم (٣) :

ومعتنقينِ ما التهمَا بعشـــقٍ وان وُصِفَا بضمٍّ واعتنـــاقِ
لعمرُ ابيكَ ما اجتمعا لمعنىً سوى معنى التطيحةِ والفراقِ

آخـــر :

نحنُ خليلانِ ما دعَانَا للوصلِ ودٌّ ولا اختيـــارُ
نفصلُ ما كانَ ذا اتصـــالٍ كأنّنا الليـــلُ والنهـــارُ

وفي الصداوة

لـــه :

---

(١) ما بين معتقفين زيادة من لد .

(٢) لد : وفي اترجه والبيتان لابن الرومي انظر ونيات الاعيان ٢ : ٣٥٠ .

(٣) البيتان لابي الحسن علي بن احمد بن فتح ، انظر المطرب : ٩٨ ؛ والجلم : القدر .

وباديةٍ بليلٍ في نهارٍ تلوحُ وقد توارتْ بالحجابِ
ترى الاقلامَ تخطو(١) في مُداها فتخطُها على طُرقِ الصوابِ

ولآخر :

انا للكاتبِ اللّبيبِ امامٌ ولما تبتغي(٢) يداهُ قوامُ
فاذا ما مددتُ للقلمِ حدّاً وقفتْ عندَ حدّيَ الاقلامُ

وفي المعضل

للسهيلي :(1)

عاملٌ للعلومِ غيرُ فقيهٍ ليسَ يوجو امرًا ولا يتفهمه(٣)
يحفظُ العلمَ فاتحًا تدهمه فاذا انْغَمَّضَا فلا علمُ فيهِ

ومن حسن ما قيل في وصف الجيش والخيل والسلاح

في الجيش لبعضهم :

نهزتْ لها في روضةٍ تنبتُ القَنَا بماءِ الظبا اغصارُها ونجودُها
اداوتْ ستاةَ البيضِ والسمرِ بينَها نؤوسَ المنايا بينَ غثٍّ سديدُها

(١) لد : تخطى . (٢) لد : تلتقي . (٣) لد : يتفهمه .

(1) عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخثعمي السهيلي (٥٠٨ — ٥٨١ هـ/١١١٤ — ١١٨٥م) كان حافظا عالما باللغة والسير ، كف بصره وله من العمر سبعة عشر عاما ، اتصل بصاحب مراكش في زمنه واقام عنده يصنف كتبه الى ان توفي . انظر المنوب ١ : ٤٤٨ ، وبغية الملتمس : ٣٥٤ (١٠٢٥) .

غصائمَ ليصالُ السّيوفِ بروقُها لديها واصواتُ الطبولِ رعودُها

ولـي :

وكتيبةٍ بالدّارعين كثيفةٍ جمّتْ ذيولَ الجفلِ الجرّارِ
روعُ المنايا تضبُها السحرُ التي من فوقها الرايات كالازهارِ
فيها الفتاةُ بنو(١) الفتاةِ كانهم اسدُ الشّرى بينَ القنا الخطّارِ
متهللينَ لدى الهياجِ كانما(٢) خلقتْ وجوهُهُم من الاقمارِ
من كلّ ليثٍ فوقَ برقٍ خاطفٍ بيمينهِ قَدَرٌ من الاقدارِ
من كلّ ماضٍ ينتضيهِ مثلُهُ فيصبُّ آجالاً(٣) على اعمارِ
لبسُوا القلوبَ على الدّروعِ وشرعُوا بأكفّهم ناراً لاهلِ النّارِ
وتقدّمُوا ولهم على اعدائهم عنقُ الحدى وعميمةُ الانصارِ
فارتاعَ ناقوسٌ لنطقِ لسانهِ وبكى الطّليبُ لذلّةِ الكفّارِ
ثم انثنَوا عنهُ وعنّ عبادهُ وقد اصبحُوا خبراً من الاخبارِ

وفي الخيل

للمتنبي (٤) :

ويومٍ كليلِ العاشقينَ كمنتُهُ اراقبُ فيهِ الشمسَ ايانَ تغربُ

---

(١) لد : بني . (٢) لد : كانها .
(٣) لد : اجالا . (٤) انظر ديوان المتنبي : ٤٦٦ .

وعيني الى اذني اغرّ كأنه ... من الليل باز بين عينيه كوكبُ

له فضلةٌ من جسمه في إهابه ... تجيءُ على صدرٍ رحيبٍ وتذهبُ

شققتُ به الظلماءَ أدنى عنانه ... فيطفو وأرخيه مراراً فيلعبُ

ولسوح(١) انّى الوحش تقفيته به ... وانزلُ عنه مثله(٢) حين اركبُ(٣)

وما الخيلُ الا كالصديقِ قليلةٌ ... وان كثرتْ في عينِ من لا يجربُ

اذا لم تشاهدْ غيرَ حسنِ شياتها ... واعضائها فالحسنُ عنكَ مُغيَّبُ

النفلجي(٤) :

ومُغارٍ رنيتُ دهماءَ مِمطا ... لاً اليهِ وظهرُ أشهبَ حالِ

جالَ في انجمٍ من الطلّ بيضٍ ... وتهيّ من الصّباح مذالِ

فبدا الصبحُ طلّجاً(٥) بالثريا ... وجرى البرقُ مسرجاً بالهلالِ

[(٦)النسلجم (1) :

قد لاحَ تحت الصبحِ ليلٌ مظلمٌ ... اذ لاحَ في السرجِ المحلّى الادهمُ

---

(١) ك و ر: واسرح . (٢) لد : مثل . (٣) وراكب .
(٤) انظر ديوان النفلجي : ١٤٠ . (٥) لد : طجا . (٦) ما بين معقفين زيادة من لد .

---

(1) محمود من الحسين ابن السندي بن شاهك (٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) شاعر من فحول الشعراء . ولد في الرملة بفلسطين واتصل بابي الهيجاء والد سيف الدولة بحلب ومدحه . ولفظة نسلجم منعوتة فيما يقال من العلوم التي كان يتقنها وهي الكتابة والشعر والانشاء والجدل والمنطق . انظر شذرات الذهب ٢ : ٢٧ .

لديباجِ الوانِ الجيادِ ولم يكنْ ... ليخصَّ بالديباجِ الا الاكرمُ

ضحكَ اللجينُ على سوادِ اديمهِ ... وكذا الظلامُ تنيرُ فيه الانجمُ

فكأنه بنباتِ نعشٍ مُشمسٌ ... وكأنما هو بالثريا مُلجَمُ

وله :

وأبيضٍ شقَّ عنه الزندُ صبحتَهُ ... كما تفرّى اديمُ الليلِ عن فلقِ

وادهمَ فضَّ التحجيلُ ارجلَهُ ... كما تحلّقَ بدءُ الصبحِ بالغسقِ

واشقرٍ سائلٍ في وجههِ وضحٌ ... كما تصوّبَ نجمُ الوجمِ في شفقِ

وفي السيف والرمح :

للعصري[1] :

سلمُ النارِ دقَّ فقَّ حتّى ... كانَّ لهاهُ اورثَهُ السُّعالا

مطلُّ البودِ تحسبُهُ تمرّدَ ... نجومَ الافقِ وانتحلَ الهمالا

غراراهُ لسانا مشرفيٍّ ... يقولُ غرائبَ الصوتِ ارتجالا

ودبّتْ فوقَهُ حمرُ المنايا ... ولكنْ بعدَما مُسِخَتْ نعالا

وذي ظمإٍ ولمسَ به حصاةً ... تشقق طولُ ساعاتِهِ فطالا

توهّمَ كلَّ سابحةٍ غديرا ... فرنّق بشربِهِ المطلقَ الدخالا[1]

---

(١) انظر سقط الزند : ٥٢ .

---

(1) رنق : عكر من شرب .

وللمكسي[1] :

رأيتُ حساماً فشبّهتُهُ ... غديراً من الماءِ لكنْ جمدْ

وسالَ فرِندٌ به خلتُهُ ... لهيباً من النّارِ لكنّ خمَدْ(١)

فلولا الجمودُ ولولا الخمودُ ... لسالَ لدَى الهزِّ أو لاتّقدْ

آخر :

ومن عجبٍ أنّ السيوفَ لديهمُ ... تعيدُ دماً والسيوفُ ذكورُ

وأعجبُ منها أنّها في أكفّهم ... تأجّجُ ناراً والأكفُّ بحورُ(٢)

وقد تقدّم(٣) لنا في القصيدة اللامية التي في باب المدح، من(٤) وصف السيف والرمح والقلم كل حسن(٥).

ومما يتعلق به وصف الدروع :

للخفاجي[6] :

وأغرَّ يُسفِرُ للعُوالي والعُلا ... عن حرِّ وجهٍ بالحياءِ مُشمَّسِ

---

(١) سقط هذا البيت من ر .
(٢) ك : ولها كف بحور .
(٣) لد : مرّ .
(٤) من : سقطت من لد .
(٥) كل حسن : سقطت من لد .
(٦) انظر ديوان الخفاجي : ١٢١ .

---

(1) يحيى بن عبد الجليل بن سهل المكسي (٦٠٥ هـ/ ١١٦٥ م) من أعالي بلدة المكسين موسية ، كان شاعراً هجاء هجا المرابطين وأميرهم يوسف بن تاشفين . انظر المطرب لابن دحية : ١٢٢ ، والمغرب لابن سعيد ٢ : ٢٦٦ وبغية الملتمس للضبي : ٤٨٨ (طبعة روض، مدريد ١٨٨٤) .

يُسري فيُسفِرُ للدُّجى عن صفحةٍ غراءَ تصدعُ كلَّ ليلٍ مظلمِ
جذلانَ تحسبُ وجهَهُ متهلّلاً في هَبْوةِ الهيجاءِ غُرَّةَ ادهمِ
زردٌ (١) الحديدُ عليه جيبُ غمامةٍ غراءُ (٢) في غيبِ القتامِ (٣) المظلمِ
فكأنّ جلدةَ جبّةٍ خُلِعَتْ بهِ يومَ الكريهةِ فوقَ عِطْفي ضيغمِ

وللمعتمد (٤) :

ولما اقتحمتَ الوغى دارعاً وقنّعتَ وجهكَ بالمِغْفَرِ
حسبنا مُحَيّاكَ شمسَ الضُّحى عليها سحابٌ من العنبرِ

ابن عمار (٥) :

ولحوى (٦) من ظباءِ الرّومِ غاطٍ بسالفتيهِ من دمعي فريدُ (1)
بذيتُ وقد دنا ونأى رضاهُ وقد يبكي من الطّرَبِ الجليدُ

ومن اوصاف الجواري :

للمتنبي (٧) :

حسانٌ التثنّي ينقضُ الوشيُ مثلَهُ اذا مسّ في اجسامهنّ النواعمِ

---

(١) الديوان : زرّ ، لد : زرٌ . (٢) الديوان : زرقاء .
(٣) الديوان : الحجاج .
(٤) انظر ديوان المعتمد : ١٧ وقد جاء ترتيب البيتين معكوسا في ر .
(٥) انظر ديوان ابن عمار : ٢٦٦ . (٦) الديوان : واغد .
(٧) انظر ديوان المتنبي : ٢٠٩ ؛ وقد سقط البيتان من لد .

(1) غاط : يمد بعنقه .

يَمِسْنَ عن دُرٍّ تقلّدنَ شهبَهُ كأنّ التَّراقي وُشِّحَتْ بالمباسمِ

ابن مجبر[1] :

وزائرةٍ واللّيلُ طَلْقٌ رواقُهُ ومن لَيْنَ للظلماءِ أن تكتمَ القمرْ
بَدَتْ تنابَ الصّونِ من حُرِّ وجهِها[2] فيا حسنُ ما انشقّ الغمامُ من الزهرْ
وراودتُها عن لثمِها فتضمّنتْ وما عادةُ الاغصانِ إن تمنَعَ الثّمرْ
وشاكلما ادمتُ لحاظي خدَّهُ أشارَ الى قلبي بسيفِهِ فانتصرْ
وطالَمني شوقي بتقبيلِ ثغرِهِ لقدّ غاصَ في بحرِ الجمالِ على الدررْ

وفي الشعر[3] :

بيضاءُ[4] تسحبُ من قيامٍ شعرَها وتغيبُ فيه وهوَ رحبٌ[5] اسحمُ
فكأنّها فيهِ نهارٌ مُشْرِقٌ وكأنّهُ ليلٌ عليها مظلمُ

آخر :

ظبيةٌ أعارتْها القطا حسنَ مشيِها كما قدْ أعارتْها الغصونُ الجآذرُ
فمن حسنِ ذا أنّ المشيَ جاءَت فقبّلت مواطئَ من اقدامِهنّ الضفائرُ

---

(١) انظر الابيات في زاد المسافر : ١٢ . (٢) زاد المسافر : صون .

(٣) البيتان لمكو بن النطاح انظر احسن ما سمعت للثعالبي ١٠٨ (شرح محمد عبسوة ، القاهرة ١٣٢٤) والاغاني ١ : ٢٢٧ .

(٤) احسن ما سمعت : فرصاء . (٥) ك و ر : وجم .

المتنبي (١) :

سدلَتْ ثلاثَ ذوائبٍ من شعرِها ... في ليلةٍ نأَتِ ليالتي الهِمَما

واستقبلتْ قمرَ السماءِ بوجهِها ... فأرتني القمرين في وقتٍ معا

وفي الشهد :

عقاقٌ من العاجِ قد رُنِّمتْ ... على صحنِ صدرٍ من المرمرِ

غَشِينَ الوقوعَ فأثبتنَها ... بشهدٍ مصاصيرَ من عنبرِ

[(٤) آخر :

صدورٌ زيَّنهنَّ عقاقُ عاجٍ ... ودرٌّ زانَهُ حسنُ اتِّساقِ

يقولُ القائلونَ إذا رأوه ... أهذا الدرُّ من تلكَ العقاقُ ؟

ولملك العالي (1) :

ولمَّا (٥) غدتْ كالعاجِ زُيِّنَ صدرُها ... بعقيانِ منهُ ، قد لهادَهُما الخرطُ]

---

(١) انظر ديوان المتنبي : ١١٧ .
(٢) لـ : لمد ؛ عال .
(٣) ك : خد .
(٤) ط بين معقفين ساقط من لـ .
(٥) انظر ديوان طلائع بن رزيك : ٨٥ (جمعه محمد الأميني ، مطبعة الامان ، النجف ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م) .

---

(1) طلائع بن رزيك (٥٥٦هـ/١١٠٢-١١٦١م) كان يلقب بالملك العالي ، شهمي امامي ولي الوزارة لدى الخليفة الفاطمي الفائز سنة ٥٤٩ . كان شاعرا واديبا ومات قتلا . انظر خريدة القصر قسم شعراء مصر ، ١ : ١٧٢ (نشره احمد امين شوقي ضيف واحسان عباس ، القاهرة ١٣٧٠ هـ/١٩٥١ م) .

وللمعوج [1] :

ونهود غيدٍ كالأسنّةِ أُشرعتْ ما أُشرعتْ الا لِمَعي قطافِهِمَا

أنْ تنكروا قتلي بهُما فتأمّلوا شجداً لدمي قد جفّ في اطرافِهِمَا

[(١) وفي مدح السواد

لابن رشيق :(٢)

دعا بكِ المسكُ(٣) فاستجبتِ(٤) يا مسكُ في جُنُحٍ وطيبِ

تهبي على الهيْفِ واستطيلي تِهْنَّ شهابٍ على مشيبِ

ولا يُرعْنكِ اسودادُ لونٍ كقلةِ الشادنِ البرهبِ

فانّما النورُ من سوادٍ في اعينِ الناسِ والقلوبِ

آخر :

وسوداءَ الأديمِ اذا تبدّتْ ترَى ماءَ النّعيمِ جرَى عليهِ

رآها ناظري فصبا اليهَا وشبهُ الشّيءِ منجذبٌ اليهِ

---

(١) ما بين معقفين زيادة من لد .

(٢) انظر التنف للميمني : ٩ (المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٢٤) .

(٣) التنف : المحسن . (٤) لد : فاستمعي .

---

(1) محمد بن ادريس بن علي بن ابرهيم الشهير بمعوج كحل (٥٥٤ ـ ٦٢٤ هـ / ١١٥٩ ـ ١٢٢٦ م) ولد ببلنسية وتوفي بجزيرة شقر بالاندلس . انظر نفح الطيب للمقري ٣ : ٢٧ .

الرضي (١) :

أشبهكَ يا لونَ الشَّهابِ لأنني ... رأيتُكُمَا في القلبِ والعينِ توأمَا

اذا كنتَ تهوَى الظبيَ العين فلا تصِبْ ... هيامي في (٢) الظبي الذي ظَلْه لعَى

آخـــر :

أشبهكِ المسكُ واشبهتِهِ ... قائمةً في لونهِ قاعدَهْ

لا شكَ اذ لونُكُمَا واحدٌ ... أنكُمَا من طينةٍ واحدَهْ

ومن اوصاف الغلمان

ابن المعتز (٣) :

قد صادَ قلبي تمرٌ ... يسحرُ منه النَّاظرُ

بوجنةٍ كأنَّمَا ... يقدحُ منها الشَّررُ

وشاربٍ قد همَّ او ... نمَّ عليه الشَّعرُ

ضعيفةٌ أجفانُهُ ... والقلبُ منهُ حجرُ

كأنَّمَا قلتُهُ ... من فعلهِ تعتذرُ

الحسنُ فيهِ كاملٌ ... وفي الهوَى مختصرُ (٤)

---

(١) انظر ديوان الشريف الرضي ٢ : ٣١٢ . (٢) الديوان : جنوني على .

(٣) انظر ديوان ابن المعتز : ٢٠٦ . (٤) لم يرد هذا البيت في الديوان .

ابو نواس [١] :

كأن بياضه اطلعن من ازار تعمموا
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
بعين خالط التشبيه في اجفانه الحورا
وجه سابوري لو تصوب ماؤه قطرا

آخر [٢] :

بقلبي لجفانه نحاس وخده وردة وآس
في فيه من ثغوره حباب لخصره البيق وهو كاس
يا حسنا فعله قبيح خالفت ما يوجب القياس

القاضي ابو محمد عبد الوهاب [1] :

أنيت ورداً ناضراً ناظري في وجنة كالقصر الزاهر
فلم عصتم شفتي تطفهما والحكم ان الزرع للبادر [٣]

ابن سهل [٤] :

---

(١) انظر ديوان ابي نواس : ٣٣٩ . (٢) لمحمد ابن بشير .
(٣) تغيرت القافية في لغة نهي : الطالع ، للزارع . (٤) انظر ديوان ابن سهل : ١١٠ .

---

(1) عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) ، القاضي ، ابو محمد البغدادي كان ثقة عالما بالفقه ولي القضاء مدة ومات بمصر له مؤلفات منها عيون المسائل والنصرة لمذهب مالك وكتاب الادلة في مسائل الخلاف . انظر فوات الوفيات ٢ : ٤٥ .

ومحطّلٍ والحلي يحشق جيده فيبينُ بالوسواس من وسواسه

ان مالَ في فيه اللثامُ بتهمةٍ(١) صدعَ الغمامُ بنصّه وتماسه

آخر :

زارَ وكتّم كتمانَ لا يُسوامُ للّه ما تصنعُ المُدامُ

السّم بي والظلامُ داجٍ فانجابَ من وجهه الظلامُ

وظّني من لماهُ خمراً ما قُدّ من مثلها ختامُ

ثم ثنى للوداع جيداً عليه من ادمُعي نظامُ

فقلتُ والقلبُ في يديه عليك يا قلبي السلامُ

[آخر (٢) :

عاطيتُه شمطالها في خدّه شفقٌ اعارَ الوردَ حسنَ لباسه

فثنى النسوحَ نوافحاً باوائجٍ يسبينَ من انفاسه في كاسه

فالمسكُ يروي الطيبَ من ريح الصّبا عن اكؤس الجريال من انفاسه]

وفي الغزال

لبعض :

وناضرِ الخال في العاطلِ حسّنه تكادُ تنهضُهُ الالحاظُ بالنظرِ

---

(١) الديوان : العذول بشبهة . (٢) ما بين معقفين زيادة من لد .

[(١)كان غلامه في محسن صفعته] كواكب كسفت في داوة القمر

[(٢)الخفاجي(٣)] :

غازلتُهُ من غزالٍ(٤) وجهُهُ فلقُ فما عدا ان بدا في خدّهِ(٥) شفقُ

تخالُ غِلمانَهُ في نُورِ صفعتِهِ كواكباً بشعاعِ(٦) الشّمس تحترقُ

آخـــر(٧) :

تتنفّسُ الصهباءُ في لهواتِهِ كتنفّسِ الرّيحانِ في الآصالِ

وكأنّما الغِلمانُ في وجناتِهِ ساعاتُ هجرٍ في زمانِ وصالِ

آخـــر :

وصفَ الغزالَ أناسٌ أخجلتُهُ فوقَ خدّهِ

إنّما خالُ حبيبي نمنَ الشّيءِ وضدّهِ(٨)

قطرةٌ من ماءِ عيني قُطِرَتْ في جمرِ خدّهِ

ولي في العذار :

أطلّ في وجههِ العذارُ وفيهِ للعاشقِ اعتذارُ

---

(١) ما بين معقفين سقط من رواية . (٢) ما بين معقفين زيادة من ك .

(٣) انظر ديوان ابن خفاجه : ١١٥ . (٤) الديوان : حبيب .

(٥) الديوان : وجهه . (٦) الديوان : في شعاع .

(٧) زد : لي وفي ك : الاسعد وهو الاسعد بن حماتي . (٨) ك : وضده .

وابيضَّ وجنةٍ واصفرَّ خدٌّ ... واخضرَّ ما بينَهما العذارُ

فمن رآهُ رأى بانسجامٍ ... الآسَ والوردُ والبهارُ

المخلجي[1] :

ادلهمَّ في وجهه العذارُ ... فانقمعَ الآسُ والبهارُ

واسودَّ هذا وابيضَّ هذا ... فاجتمعَ الليلُ والنهارُ

وللمخلجي[2] :

وناظرٍ عن نرجسٍ ناضرٍ ... يسفرُ من خدّيه عن جلنارِ

لمّةُ اللمةِ من رأسه ... ذؤابةٌ في خدّه من عذارِ

ابن المعتز[3] :

عفّت عذارُاه بتقبيله ... فجرّدتْ[4] عنهاهُ سيفين

وثامَتِ الحربُ على ساقِها ... بينَ أميرين تغلبيين

فذلكَ الصعبُ من خدّه ... دماهُ ما بينَ الفريقين

---

(١) لم يرد هذان البيتان في الديوان ، وقد نسبا في لد "لآخر" .

(٢) لم اعثر على هذين البيتين في ديوانه ، وقد ورد بيت مشابه للبيت الثاني في قصيدة رائية طويلة ونصه : في عصبة خلعت عليه للعة ... وذؤابة تونت بها لعذار . انظر الديوان : ٣٣ .

(٣) لم ترد هذه الابيات في ديوان ابن المعتز .

(٤) لد : تجرد .

[(١) ولآخـــر :

لحظُ مـــولاىَ خـــدّهُ صفحـــةُ السّـــيفِ وحـــدُّه
وبدا فيـــهِ عـــــذارٌ هـــو لا شـــكّ فِرنْـــدُه
دَعـــوا السّـــيفَ تغيبـــاً والـــذى يحســـنُ قـــدُّه]

آخـــر :

دعـــوتُ بالشّـــعرِ على خـــدّهِ لمـــا ازْدَهى بالتّيـــه والعجـــبِ
فانبـــتَ اللّـــهُ لـــهُ عـــارضـــاً زدتُ بـــه كَرهـــاً على (٢) كـــرَبِ
فشـــعرةٌ تنبـــتُ فـــي خـــدّهِ وشـــونـــةٌ تغـــزُ فـــي قلـــبي

وفـي ذمـــه (٣) :

ما فعلَ (٤) اللّـــهُ بالمهـــودِ ولا بصـــادٍ ولا ثمـــــــودِ
ولا بفـــرعـــونَ اذ عصـــــاهُ (٥) ما فعلُ (٦) الشّـــعرُ بالخـــدودِ

آخـــر :

يايهـــا الصّـــبُّ المُعَنّى بـــهِ ها هـــوَ لا خِـــلٌّ ولا خمـــرُ

---

(١) ما بين معقفين زيادة من لد . (٢) لد : الى .
(٣) انظر اللطائف والظرائف للثعالبي ، ٧١٤ (المطبعة الكاثوليكية ، القاهرة ، ١٩٠٠) .
(٤) اللطائف : يفعل . (٥) اللطائف : تعدى .
(٦) اللطائف : يفعـــل .

سوّدَ ما حُمّرَ من وجهه وعادَ فحماً ذلك الجمرُ

آخر :

عذيري من وجهٍ غَما(١) جلّ ناره وجفّ الانهلُ الضفّ من جلناره

فلا عجبَ اني سلوتُ وقدْ علاً على نارِ خدّيه دخانُ عذاره

آخر :

الآنَ(٢) عين بدا في وجهك الشعرُ رأيتُ فيكَ الذي قدْ كنتُ انتظرُ

كأن وجهَكَ اذ لاحَ العذارُ به برجٌ تلألأ به النّونُ والقمرُ

وفي صبي سني(٣)

لابن غرفة(1) .

وضوءِ العوكاتِ يلصُبُ بالسُّنهى لبسَ الحاسنَ عندَ خلعِ لباسه

متأوّدٌ(٤) كالغصنِ فوقَ كثيبةٍ متلاعبٌ(٥) كالظبيِ عندَ كناسه

---

(١) لد : غلس . (٢) لد : كان .

(٣) ك : سوى ، وقد سقطت من لد ، انظر المغرب لابن سعيد ١ : ١٢٧ .

(٤) المغرب : متاودا . (٥) المغرب : متلاعبا .

---

(1) علي بن محمد التيمي التوزلي (٦٠٤هـ/١٢٠٨ م) شاعر اندلسي ارتحل الى المشرق واقام في حلب حيث اتصل بقلاوون بن شداد الذي اوكل اليه امر الاشراف على "مارستان نور الدين" الصاحبي في آخر ايامه بلوثة في عقله . انظر نفح الطيب ٢ : ٦٥٦ والمغرب ١ : ١٢٧ ومعجم الادباء ١٥ : ٧٥ .

بالعقل يلصبُ مقبلاً او مدبرا كالدَّهرِ يلصبُ كيفَ شاءَ بناسهِ
ويضمُّ للقدمينِ منهُ رأسَهُ كالسَّيفِ ضمَّ ذبابُهُ لرئاسهِ

وفي صوفي

لرضوان بن خالد الطالقي[1]:

الى كم تنامُ عنِ الساهرِ وتهذلُ بالوصلِ يا هاجري
عدلتَ بوصلِكَ لي اولا فما لكَ قد جُرْتَ في الآخرِ
الا يابني انتَ من واردٍ كريمٍ عليٍّ ومِنْ صادرِ
له نغمةُ الغصنِ مهما انثنى ومهما شدَا نغمةُ الطائرِ
فتُلهجُ العائنُ مسمعي وتُبهجُ ازهارُهُ ناظري
اذا دارَ ثمَّ هوَى فجأةً الى الارضِ كالكوكبِ الغائرِ
أمدَّ اغالطُهُ راحتي عساهُ يمدُّ يدَ العاثرِ

[(1) وفي صفة الشراب والشمع

ابن عمار (٢) :

(١) ما بين محققين زيادة من لد . (٢) لم اعثر على هذين البيتين في ديوانه او المراجع .

(1) رضوان بن خالد الطالقي، ابو النعيم (٦٣٥ هـ/) كان اديبا شاعرا مجيدا قال عنه صاحب المغرب كان ذو مث الاخلاق مفتونا بالجمال بعد ما كان فتنة العشاق . ولم يدن في مالقه اشهر منه واشعاره يغنى بها كثيرا . انظر المغرب ١ : ٤٣٧ واختصار القدح المعلى : ١٨٥ .

تساوَلَني المستمدُ لقوةً تتقصدُ

مملوءةً فارغةً جامدةً تطردُ

الصفي[1] :

عبث[1] الزمانُ بجسمها فتشزرتْ عن عطفِ نمي ثوبِ نورٍ سابغِ

نفيتْ على شرّابها فكأنّما يجدونَ ريّا في اناءٍ فارغِ

ابو نواس :

رقّ الزجاجُ ورقّت الخمرُ فتشابهَا فتشاكلَ الامرُ

فكأنّما خمرٌ ولا قدحٌ وكأنّما قدحٌ ولا خمرُ

ابو تمام[2] :

راحٍ اذا ما الراحُ كنّ مطيّها كانت مطايا الشوقِ في الاعناقِ

عنبيةٍ ذهبيةٍ سبكتْ لها ذهبُ المعاني صاغةُ الشعراءِ

صنعتْ وراحَ المزجُ سيءَ خلقِها فتعلّمت من حسنِ خلقِ العناءِ

---

(١) انظر نفح الطيب ١ : ٢٨٢ . (٢) انظر ديوان ابي تمام ٤ : ٣ .

---

(1) جعفر بن عثمان بن نصر (٣٧٢ هـ/ ٩٨٢ م) شاعر اندلسي استوزر زمن المستعين الاموي وولي جزيرة ميورقة . مات قتلا بامر من المنصور ابي عامر . انظر بغية الملتمس : ٢٤٠ ونفح الطيب ١ : ٢٨١ وجذوة المقتبس : ١٧٥ .

خوتاءُ يلصبُ بالعقولِ حبابُها كتلاعبِ الافعالِ بالأسماءِ

تخفي الزجاجةُ لونَها وكأنّها في الكفِّ تائمةٌ بغيرِ انتماءِ

آخـــر(١) :

بدرٌ بدَا يشوبُ شمساً بدتْ(٢) وعدَها في النورِ(٣) من عبدِّهِ

تغوبُ(٤) في فيهِ ولكنّهـــا مِنْ بعدُ ذا تطلعُ في خدِّهِ

[(٥)آخـــر :

ولمـا غوَتْ كالشمسِ في قعرِهِ ابتسمتْ على خدِّهِ من نورِها شَفَقا

آخـــر :

وقهوةٍ من الشّمعِ مصفـــورةٍ وكأسٍ تدارُ كلونِ العقيـــقِ

فتحسُو الفراشُ لنورَيْهمـــا فأمّا سويقٌ وأمـا غويـــقُ

ولـــي :

وقهوةٍ عذبةٍ صفّقـــــةٍ تتمدحُ زَنْدَ السرورِ في القَـــدَحْ

كأنّها والنـــديمُ يمزجُهـــا تضحكُ في كأسِها من القـــدحْ

ولابن مجبر من قصيدة يصف فيها خمرة صنعت للخليفة في سجدة الجامع

---

(١) هذان البيتان للصنوبري ، انظر اعيان الشيعة ٩ : ٣٦٥ .

(٢) اعيان الشيعة : شمس غدت تشوب شمسا غدت .

(٣) الاعيان : الوصف . (٤) الاعيان : تغيب . (٥) ما بين معقفين زيادة من لد .

بمراكش (١) :

طوراً تكونُ بمنْ سوتهُ مبطلسةً ... فكأنّها سورٌ من الاسوارِ

وتكونُ طوراً (٢) منهمُ مجوبةً (٣) ... وكأنّها سرٌّ من الاسرارِ

فاذا استّتْ بالاسم يزورُها ... في نومِها (٤) تامتْ الى الزوارِ

يبدو فتبدو ثم تخفى بعدَه ... تتكوّن (٥) الهالاتِ للاتمارِ

ومن المختار في الباب

ابن حديس (٦) :

تفتتْ لي الصّبا النفسُ اوطارَها ... نابلغُها الشّيبُ انذارَها

نَعَمْ واجملتْ قِبداحُ الصُبى (٧) ... طعمها فتسّمنَ اعشارَها

واننيتُ في الحربِ آلاتُها ... واصدتُ للسلم اوزارَها

كعبتاً لها ممرحٌ بالفتى ... اذا حثّ باللّهوِ ادوارَها

وساقيةٍ زيّرت شُهّدا ... على عُنُقِ الظبي ازرارُها

تديرُ بياقوتةٍ درّةً ... فتضمنُ في طائها نارَها

---

(١) انظر نفح الطيب ١ : ٨٠٢ ، والحلل الموشية : ١٢٠ .

(٢) النفح : حينا . (٣) النفح : صبوة . (٤) النفح : توصه .

(٥) لد و ك و ر : تتكون . (٦) انظر ديوان ابن حديس : ١٨٠ .

(٧) الديوان : الهوى ، لد : الهنا .

وداعية أطلقتُ(١) لبيهَا فكمّا مع الليل زوارهَا

هدانا إليها شذا قهوة تُذيعُ بأنفاسها أسرارَهَا

فما فازَ بالمسك إلا فتىً تيمّمَ داريسنَ او دارهَا

وضحتُ بميزانها درهمي فسيلَ في الكأس دينارهَا(٢)

وعدنا الى هالة أطلعتْ على تُضُب البان أقمارهَا

وقد سكّت عوذات الأسى قيانٌ تحسرك اوتارهَا

فهذي دهانقُ عوداً لهَا وعذرى(٣) تقبّلُ مزمارهَا

وراقصة لثلثت وجلهمَا حسابَ يدٍ نقوتْ طارهَا

وتنضبٍ من الشّمح معفرّة تريكَ من النور نوارهَا

تقلّ الدياجي على رأسها(٤) فتمتكُ بالنّور استارهَا

وقد استلت نقطاً دونهَا كما تسقطُ التضب أزهارهَا(٥)

كأنا نسلّطُ آجالهَا عليها نتعتقُ اعمارهَا

ذكرتُ بقلّمةٌ والاسى يهيجُ للنفس تذكارهَا

---

(١) الديوان: اطلقت .

(٢) الديوان: طوحت بميزانها درهمي فلجوت من الدن دينارها

(٣) الديوان: وتلك . (٤) الديوان: حاملها .

(٥) البيت ساقط من الديوان .

ولولا طوعةُ ماءِ المُـــكا ... حَسِبتُ دموعيَ انهارَهـا

فان كنتُ أخرجتُ من جنّـــةٍ ... فانـي أعُدُّ انهارَهـــا

ضحكتُ ابنَ عشرين من صبوةٍ ... بكيتُ ابنَ ستينَ اوزارَهـــا

فلا تحطمنّ عليكَ الذنـــوبُ ... اذا كان ربُّكَ (١) غفارَهـــا

[(٢) ابن قلاقس (L) :

عقدُوا (٣) الشعورَ معاقدَ التيجانِ ... وتقلّدُوا بصوارمِ الاجفـــانِ

ومشَـوا وتدعزّ الشبابُ قدودَهم ... هـزَ القناةِ عوالـي المُرّانِ

جرّوا الذوائبَ والذوابلَ وانثَنوا ... فثنوا عنانَيْ مُحْصَنٍ وحَصَـانِ (٤)

وتوشحوا زردًا تقلّصُ اراتـــمٌ ... خلعتْ ملابسَها على الغزلانِ

ولربّما عطفُوا الكعوبَ فواصلُوا ... ما بينَ ليثِ الغابِ والثعبانِ

في معصمٍ ذكّى السعيرَ شرارهُ ... رفعَ القتامُ لها منارَ دخانِ

وعلا خطيبُ السّيفِ منبرَ راسةٍ ... يتلُو عليه مقاتلَ الفرسانِ

يا مشرعَ الرّمحِ الصّقيلَ سنانُه ... امسكْ فليسَ اليومُ يومَ طعانِ

---

(١) الديوان : فما زال ربك .
(٢) ما بين معقفين زيادة من لد .
(٣) انظر ديوان ابن قلاقس : ١٠٤ .
(٤) سقط هذا البيت من الديوان .

(L) نصر بن عبد الله بن عبد القوي اللخمي (٥٢٢ — ٥٦٧ هـ/١١٢٨ — ١١٧٢ م) ولد بالاسكندرية وانتقل الى القاهرة وعاشر فيها الامراء . كان شاعرا مجيدا وقاد الخاطر . له ديوان مطبوع وقفى على مراجعته خليل مطران . انظر خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ١ : ١٤٥ ومعجم الادباء ١٩ : ٢٢٦ .

هاتيك شمسُ الراحِ يسطعُ نورُها ... من خلفِ غيمٍ(١) ابارقٌ وتنانسي

وهلالُ شعبانٍ يقولُ صدقتما(٢) ... بدءُ ضمتُ النورِ من رمضانِ

لا تسقنيها منْ مناجرِ نرجسٍ ... حسبي التي بأناملِ السوسانِ(٣)

فادارها ممزوجةٌ قد خالطتْ ... بالياسمينَ شقائقَ النعمانِ

والورقُ بالاوراقِ(٤) قد مقتْ طوى ... خضرٍ(٥) النصونِ باعذبِ الالحانِ

فكان اوراقَ النصونِ ستائرٌ ... وكأنّ اصواتَ الطيورِ اغانسي

ولسي :

طلاني بذكرِ تلكَ الليالي ... وعهودٍ عهدتُهَا كالخيالِ

لستُ انسَى للحبِّ ليلةَ انسٍ ... طالَ فيها طيُّ النوى بالوصالِ

غفلَ الدهرُ والرقيبُ فبتنَا ... نجتنِي من اتّفاقِ الحلالِ

ضمّنَا ضمةَ الوشاحِ عناقٌ ... بيمينٍ معقودةٍ بشمالِ

فبردتُ الحشَى بلثمِ بنودٍ ... لم يزلْ بي حتى تنَالي خيالي

وكؤوسُ المدامِ تجلو عروساً ... اضحكَ المزجُ ثغرَهَا عن لآلي

وبمعرِ الدجى ذوابلُ شمسٍ ... غصتْ في(٦) الزجاجِ نورَ الذبالِ

---

(١) الديوان : سحب . (٢) الديوان : صدقا .

(٣) سقط هذا البيت والبيت الذي يليه من الديوان .

(٤) الديوان : في الاوراق . (٥) الديوان : عذب . (٦) ر : طى .

والثريّا تمدّ كفّا خضيبًا أعجمتْ بالسّماك نورَ(١) الهلالِ
وكأنّ الصباحَ اذ لاح سيفٌ ينتضى من غيابِ وهمٍ ودالِ
وصحنا النّوى الى فانياتٍ فانياتٍ بكلّ سحرٍ ضلالِ
في رباً تبسّمَ الزهرُ فيها لنسيمٍ يكتّ دموعَ دلالِ
وجرى عاطرُ النسيمِ عليلاً يتهادى بينَ الصّبا والشمالِ
فانثنى النهرُ لأمسةٍ منه لما ان رمى القطرُ نحوه بالنبالِ
يا ليالي صفوٌ سلامٌ عليها أتُراها تعودُ تلكَ اللّيالي ؟

ومما يتصل بذلك قولي وانا بمراكش :

بحياةِ ما ضمّت عُرى الازرارِ بزمامِ ما في الحبّ من اسرارِ
بالحجرِ، بالحجرِ المقوّمِ بالتّقى بالبيتِ بالأركانِ بالاستارِ
باللهِ إلاّ ما تنيتُ لبانةً تقضي بها وطراً من الاوطارِ
وتلفّ من اشبانِ صبٍّ يشتكي جورَ الزّمانِ وقلّةَ الانصارِ
بلّغ لاندلسَ السلامَ(٢) وصفّ لها ما بي من اشواقٍ(٣) وسدِ مسزارِ
واذا مررتَ ببلدةِ ذاتِ الحُسنى والرّاحِ والديماسِ واللوزارِ
سلّم على تلكَ الديارِ واهليهما فالقومُ قومي والديارُ ديماري

---

(١) لد : نون . (٢) ر : السلام الاندلس . (٣) ر : شوق .

حيث استوت تلك المدينة مصطفى ... ولوى عليها النهر نصف سوار

وامتد في تلك الملاعب امامها ... ما شئت من ظل وماء جار

وتنسمت ريح الغدا ، تلك المنى ... فتبسمت في أوجه النوار

والروض قد سامى السماء بحسنه ... لما ازدهى بالنهر والازهار

فكأن ذاك النهر فيه مجرة ... وكأن ذاك الزهر فيه دراري

وبسيحة الحمرا لنا متنزه ... فيه مني الاسطاع والابصار

فيه انتهت في الحسن كل مدينة ... وجرى النسيم وفاح كل عرار

والحصن في نوكاته متعيّر ... بين الفناء وغبطة الاطيار

ويكاد قلب الصب(١) يفنى رقة ... بين النشيد ونغمة(٢) الاوتار

لله كم بتنا بها من ليلة ... وكأنها سحر من الاسحار

ولكم تدلعنا الدهر في ظل الصبا ... ما(٣) بين اعذار ونعم عذار

عهد تلاعبت الخطوب (٤) بعهده ... حتى غدا خبرا من الاخبار

وصاحد كانت علي كريمة ... لم يبق لي منها سوى التذكار

واحسرتا من ذكر ايام الصبا ... ما تد بدا شيبي فابين وتساري

يا رب خذ بيدي من الذنب الذي ... انا عاثر فيه بعد الزلة

لا تاخذ الجاني بما هو اهله ... واغفر بجاه المصطفى المختار

---

(١) ك: الصبا . (٢) ر: وغنة . (٣) ك: من . (٤) ر: المخضوب .